وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر– بسكرة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
– قسم العلوم الاجتماعية –

عنوان الأطروحة

تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء

دراسة ميدانية بثانوية الشهيد صالحي بلخير بلدية عين الناقة– بسكرة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD) في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة:
– خضرة تملالي

إشراف الأستاذة الدكتورة:
– يحياوي نجاة

لجنة المناقشة

الاسم اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
مناصرية ميمونة	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	رئيسا
أد. نجاة يحياوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
بن تركي أسماء	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	مناقشا
تومي الخنساء	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	مناقشا
حمزاوي سهى	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مناقشا
ايديو ليلى	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025–2026

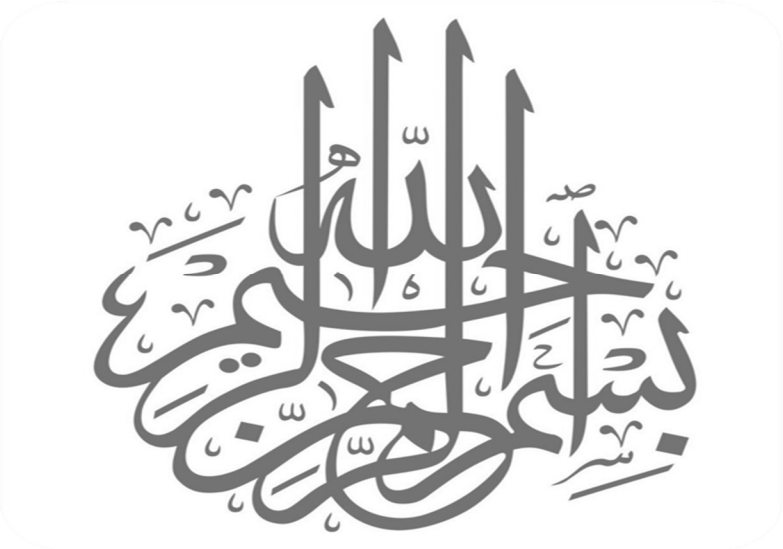

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴾ [النجم: 39-40]

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: 24]

شكر وعرفان

بسم الله والحمد الله... الذي هدانا إلى خير الأعمال... وقوّى فينا البصائر والأبدان

وجعلنا نعمل بكل عنفوان... ونجيب بكل كفاءة عن كل امتحان

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد ذوي المقام الأسمى صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه

في محكم كتابه ﴿ وقل ربي زدني علما ﴾

وعملا بقول أعظم الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ أفلا أكون عبدا شكورا ﴾

نشكر المولى عز وجل الذي رزقنا العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى وعلى نعمه

الكثيرة التي رزقنا إياها... فالحمد لله والشكر لله على كل حال

ومن مقتضيات الواجب أيضا أن نسند الفضل إلى أهله، لهذا يجد تقديرا منا أن نقدّم باقة من الشكر والتقدير

وبأخلص عبارات الشكر والامتنان لأستاذتي الكريمة. الأستاذة الدكتورة نجاة يحياوي

التي كانت ولا تزال نعم السند، كما أشكرها على صبرها علي طوال فترة إنجاز هذه الأطروحة، وقبلها مذكرة الماستر...

حقيقة كل الكلمات لا تفي حقها مقابل الدعم والمساندة العلمية وكذا المعنوية في أصعب اللحظات والأيام. أمدها الله في عمرها ومتّعها بالصحة والعافية لتكرمها

بالإشراف على هذه الدراسة وحسن رعايتها ودوام متابعتها فهي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وآ

راءها السديدة من مد يد العون والمساعدة إلينا حتى كان هذا العمل المتواضع

فجازاها الله عنا الجزاء الأوفى

كما نرفع شكرنا إلى كل من علمنا حرفا طوال مسيرتنا الدراسية وأخص بالذكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالقطب الجامعي شتمة دون استثناء، كل باسمه ومقامه.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يبارك في عملنا هذا وأن يرزقنا السداد والتوفيق في باقي مسيرتنا البحثية.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	--
فهرس المحتويات	I
فهرس الجداول	V
فهرس الأشكال	VII
ملخص الدراسة باللغة العربية	VIII
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	IX
مقدمة	**أ- ج**
الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة	
تمهيد	8
1- إشكالية الدراسة	9
2- مبررات اختيار موضوع الدراسة	11
3- أهمية الدراسة	12
4- أهداف الدراسة	13
5- مفاهيم الدراسة	14
6- المقاربة النظرية للدراسة	20
7- الدراسات السابقة	24

خلاصة الفصل	40
الفصل الثاني : المحددات الاجتماعية للأسرة	
تمهيد	42
أولا: ماهية الأسرة	43
1- شروط تشكل الأسرة ومكوناتها	43
1-1- شروط تشكل الأسرة	43
1-2- مكونات الأسرة	43
2- أنواع الأسرة	45
3- خصائص الأسرة	46
4- مقومات الأسرة	47
5- وظائف الأسرة	49
6- المداخل النظرية المفسرة للأسرة	54
ثانيا: ماهية الأسرة الجزائرية	58
1- تعريف الأسرة الجزائرية	58
2- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية	60
3- أشكال الأسرة الجزائرية	62
4- أسس الأسرة الجزائرية	63
5- أهداف الأسرة الجزائرية	64
ثالثا: المحددات الاجتماعية للأسرة	66

1- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة	66
2- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة	67
خلاصة الفصل	69
الفصل الثالث: التعليم الثانوي و التوجيه المدرسي	
تمهيد	71
أولا: التعليم الثانوي	72
1- مفهوم التعليم الثانوي	72
2- مراحل تطور التعليم الثانوي والعام	73
3- خصائص التعليم الثانوي	74
4- أهمية التعليم الثانوي وبعده الاستراتيجي	76
5- أهداف التعليم الثانوي	77
6- وظائف التعليم الثانوي	78
7- الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي	79
ثانيا: التوجيه المدرسي	81
1- نشأة والتطور التاريخي للتوجيه المدرسي	81
1-1- على المستوى العالمي	82
1-2- على مستوى الجزائر	84
2- الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التوجيه المدرسي	85
2-1- أسس التوجيه المدرسي	85

2-2- مبادئ التوجيه المدرسي	88
3- أهمية ومبررات التوجيه المدرسي	89
3-1- أهمية التوجيه المدرسي	89
3-2- مبررات التوجيه المدرسي	90
4- أهداف التوجيه المدرسي	92
5- أبعاد التوجيه المدرسي	94
خلاصة الفصل	96
الفصل الرابع: المحددات الاجتماعية للأسرة و التوجيه المدرسي للأبناء	
تمهيد	98
1- محددات الاختيار الدراسي لدى التلاميذ	99
2- معوقات الاختيار الدراسي لدى التلاميذ	102
3- العلاقة بين المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي	103
3-1- العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتوجيه المدرسي	104
3-2- العلاقة بين المستوى التعليمي الثقافي للأسرة والتوجيه المدرسي	105
4- تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء	106
4-1- تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء	107
4-2- تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء	109
5- حدود تدخل الأولياء في عملية التوجيه المدرسي لأبنائهم	111
خلاصة الفصل	113

الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الخامس: الجانب الميداني من الدراسة	
تمهيد	116
1- الدراسة الاستطلاعية	117
2- مجالات الدراسة	117
2-1- المجال المكاني	117
2-2- المجال الزماني	118
2-3- المجال البشري	118
3- منهج الدراسة	119
4- أدوات جمع البيانات	120
5- أسلوب المعالجة الإحصائية	128
6- عرض وتحليل البيانات	129
6-1- عرض وتحليل البيانات الشخصية	129
6-2- عرض وتحليل بيانات المحور الأول	134
6-3- عرض وتحليل بيانات المحور الثاني	157
7- تحليل نتائج الدراسة	178
7-1- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى	178
7-2- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية	180
7-3- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة	183

خلاصة الفصل	186
خاتمة	187
اقتراحات وتوصيات	191
قائمة المصادر والمراجع	194
قائمة الملاحق	203

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل توزيع مفردات العينة وفق الجنس	129
02	يمثل توزيع مفردات العينة وفق التخصص	130
03	يمثل توزيع مفردات العينة وفق الإعادة	131
04	يمثل توزيع مفردات العينة وفق نوع نظام دراسة	133
05	يوضح العيش مع الأسرة لدى أفراد العينة	134
06	يوضح عدد الإخوة في الأسرة	135
07	يوضح الترتيب في الأسرة	137
08	يوضح مهنة الأب	138
09	يوضح مهنة الأم	139
10	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال العاشر	140
11	يوضح مكان الإقامة	141
12	يوضح ملكية السكن	142
13	يوضح نوع السكن	143
14	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الرابع عشر	144
15	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الخامس عشر	145
16	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السادس عشر	146
17	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السابع عشر	148

18	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثامن عشر	149
19	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال التاسع عشر	151
20	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال العشرون	152
21	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الواحد والعشرون	154
22	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثاني والعشرون	155
23	يمثل المستوى التعليمي للأب	157
24	يمثل المستوى التعليمي للام	158
25	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الخامس والعشرون	160
26	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السادس والعشرون	161
27	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السابع والعشرون	162
28	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثامن والعشرون	163
29	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال التاسع والعشرون	165
30	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثلاثون	166
31	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الواحد والثلاثون	167
32	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثاني والثلاثون	169
33	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثالث والثلاثون	171
34	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الرابع والثلاثون	172
35	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الخامس والثلاثون	174
36	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السادس والثلاثون	175
37	يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السابع والثلاثون	176

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي	80

ملخص:

تهدف دراستنا الموسومة بتأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء: دراسة ميدانية بثانوية الشهيد صالحي بلخير عين الناقة– ولاية بسكرة إلى محاولة الكشف عن العوامل الأسرية المتحكمة في الاختيارات الدراسية للتلميذ، ومن ثم الكشف عن تأثير كلا من المستوى الاجتماعي والاقتصادي وكذا تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

تم صياغة الفرضية الرئيسية للدراسة على النحو التالي: تؤثر المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء، وقد تفرع منها فرضيتين جزئيتين هما:

يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

من أجل التحقق من صحة فرضيات الدراسة، تم اعتماد المنهج الوصفي المناسب لموضوع الدراسة والذي سمح بجمع معلومات عنه ومن ثم تصنيفها وتحليلها، عن طريق استخدام أداتين لجمع البيانات وهما أداة المقابلة المفتوحة مع فئة مستشاري التوجيه الإرشاد المدرسي والمهني لجمع معلومات وحصر أبعاد ومحاور الدراسة، وأداة الاستمارة كأداة رئيسية وجهت لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي والمناسبة للمنهج الوصفي التحليلي.

اعتمدنا المسح الشامل لمجتمع البحث بتعداد 81 تلميذ (ة) وباستخدام برنامج التحليل وفقا لنظام SPSS تم تفريغ البيانات وتبويبها ومن ثم تطبيق الأساليب الإحصائية عليها، وبعد تحليل نتائج الدراسة تم استخلاص مايلي:

يعتبر المستوى الاجتماعي للأسرة أحد أهم المحددات الاجتماعية الأكثر تأثير على التوجيه المدرسي للأبناء، كما أن المستوى الاجتماعي للأسرة يتعزز بالمستوى الاقتصادي، الذي من شأنه توفير مختلف الإمكانات والوسائل.

تسعى الأسرة جاهدة على المحافظة على رأسمالها الاجتماعي من خلال توجيه أبنائها إلى تخصصات دراسية ذات بريق اجتماعي ما يحفظ لها مكانتها الاجتماعية ويعزز استمرارها.

يعمل الرأسمال الثقافي من خلال عملية التعليم على الحفاظ على التراتبية الاجتماعية بحيث تعمد الأسرة من خلال المدرسة تعليم أبنائها وحثهم على الالتحاق بتخصصات دراسية دون أخرى، فالتوجيه المدرسي كعملية نفسية بيداغوجية من شأنه إعادة الإنتاج الطبقة الاجتماعية نفسها.

وعليه كل من المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والثقافي للأسرة باعتبارها مؤشرات أساسية للمحددات الاجتماعية لها تأثيرا واضح على عملية توجيه الأبناء.

الكلمات المفتاحية: المحددات الاجتماعية، الأسرة، التوجيه المدرسي.

Abstract:

This study aims at investigating the potential effects family's social, educational, cultural and economic statues on the children educational orientation. It is a field study at Shahid Salhi Belkhir Secondary School, Ain Naga, Biskra Province. The study main hypothesis was that these factors affect the children educational orientation. From which, two sub-hypotheses derived: 1) the family's economic and social statuses influence their children educational orientation, and 2) the family's educational and cultural statuses influence their children educational orientation. A descriptive method was used to verify these hypothesises. It enabled collecting data, categorizing then analysing it. Two research tools were implemented: 1) open-ended interviews with Orientation and Guidance Counsellors to gather in-depth details and define the study's limitations and axes, and 2) questionnaires designated for the second-year pupils. We used SPSS (Statistical Package for Social Sciences) to input, categorize then analyse the data we collected from 81 pupils. The findings could be summarized as follows. First, the family's social status is the main factor that influences children' educational orientation, which is boosted by their economic status that offers means and financial support. In addition, families strongly prefer choosing a subject that has bright social position to preserve their continuity and social presence. Furthermore, the cultural capital uses the educational operation to maintain the social hierarchy. The family intentionally chooses, and encourages their children to, certain subjects rather than others to help recreate the same social classes as a part of a larger pedagogical process. To sum up, family's social, educational, cultural and economic statuses are major assets in their children educational orientation decisions.

Key Words: social factors, family, educational orientation.

مقدمة

كان ولا يزال التعليم الوسيلة الأساسية في بناء الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية أفضل إعداد ذلك أنه غاية ووسيلة للارتقاء الاجتماعي منذ الأزل فيقول الله تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ [الزمر: 09].

فكل من الأسرة والمدرسة تعدان أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأساسية كونهما أولى المؤسسات التي تستقبل الابن في مراحل عمره الأولى والتي تعنى بمرافقة الأبناء تربويا بما يحقق لهم الرعاية والاهتمام، فكل واحدة مكملة وظيفيا للأخرى.

إن انتقال الأبناء من كنف الأسرة إلى فضاء المدرسة من أجل إكمال تربيتهم وتأهيلهم علميا ومعرفيا واجتماعيا... لم يكن بالسلاسة والمرونة التي تبدو، لولا سعي المدرسة لتحقيق أهداف النظام التربوي وغاياته في إعداد المواطن الصالح الذي يتبوأ دوره الاجتماعي بكل نجاح، من خلال جهودها المضنية في مرافقتهم تربويا ومساعدتهم في بناء مشروعهم الدراسي وكذا تربية الخيارات الدراسية لديهم وهذا خلال المراحل الدراسية المتدرجة بدءا من الطور الابتدائي فالطور المتوسط فالطور الثانوي، هذا الأخير له من الخصوصية ما يتوافق مع خصوصيات المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ، والتي تتميز بقدر كبير من التذبذب في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالخيارات الدراسية. وهنا نكون بصدد الحديث عن عملية التوجيه المدرسي ودورها في إحداث التوافق بين قدرات واستعدادات وميولات التلاميذ نحو أنماط محددة من التعليم هذا من ناحية ومتطلبات الشعب الدراسية المتوافرة بالتعليم الثانوي من ناحية ثانية.

إن مهمة التوجيه المدرسي عملية معقدة كون أن فلسفة التوجيه المدرسي في صورتها الحديثة تعدت أن تكون عملية إدارية بحتة تعنى بتوزيع التلاميذ على مقاعد بيداغوجية محددة إلى فهم ومراعاة قدرات واستعدادات و ميولات التلاميذ وإرشادها إلى شعب دراسية ملائمة لها.

كما تجدر الإشارة إلى أن عملية التوجيه المدرسي ذات الصلة المتينة بالأسرة، هذه الأخيرة التي تعد شريكا تربويا فعالا في بناء المشروع المدرسي للأبناء، إذ يقع على عاتقها مهمة توفير إمكانات مادية ودعم اجتماعي وتربوي وذلك تبعا للمحددات الاجتماعية التي تحكمها من أجل تحقيق مستويات راقية من التعلم.

وعليه فالمحددات الاجتماعية للأسرة توصف بأنها مجموع مركب من سمات الأسرة وخصائصها ومستوياتها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا تتمازج وتتفاعل عناصرها لتصبغ على سلوك أفرادها على نحو معين، بحيث يتصف هذا التركيب بالحيوية والاختلاف والتباين بين مكوناته، كما يتباين هذا التركيب من أسرة إلى أخرى، وهي تتحدد أساسا في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والثقافي.

وحقيقة الأمر أن هذه الشراكة مع المدرسة التي تحظى بها الأسرة تدعوها لأن تكون اليد الممتدة لمساعدة الأبناء على تحديد مسار دراسي ملائم لقدراتهم وإمكاناتهم العقلية والجسمية... فقد تتطور هذه الشراكة نتيجة الحرص الشديد للأولياء على أبنائهم وخوفهم على مستقبلهم الدراسي فالمهني، لأن تصبح تدخلا غير مناسب في حق الأبناء لأنهم ببساطة هم يمثلون كيانا مركبا من الاستعدادات والقدرات والانفعالات، الفروق الفردية والرغبات، وفي الوقت ذاته يمثلون كيانا مستقلا إلى حد كبير لا سيما في عصرنا هذا عصر التقدم العلمي والتكنولوجي وانتشار وتنوع وسائل التواصل الاجتماعي التي فتحت الآفاق أمام التلاميذ لرسم مسارهم الدراسي كما يبدو لهم في تصوراتهم الفكرية، وكذا تبعا لطموحاتهم المستقبلية على الصعيد المدرسي ومن ثم المهني، ذلك أن الأبناء في طور التعليم الثانوي يتمركزون في مفترق طرق يحتاجون فيه كل الدعم والمساندة والمرافقة من طرف أسرهم بما يمكنهم من تسجيل اختيارات دراسية ملائمة لقدراتهم ورغباتهم وهو الأمر الذي يحقق خدمات التوجيه المدرسي ويخدم أهدافه وغاياته التي أنشأ لأجلها.

وعلى هذا الأساس وفي إطار معالجتنا العلمية لهذا الموضوع الذي جاء معنونا ب: تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

قمنا باعتماد خطة منهجية قسمت لقسمين أحدهم نظري والآخر تطبيقي.

فالجزء النظري فقد تضمن ثلاث فصول الأول تعلق بالإطار المنهجي للدراسة التي قمنا فيه بطرح الإشكالية وتحديدها ومن ثم تطرقنا إلى أسباب وأهمية وأهداف الدراسة ثم مفاهيم الدراسة وعرض المقاربة السوسيولوجية المتبناة وكذا عرض للدراسات السابقة التي تم الحصول عليها، أما الفصل الثاني الذي جاء معنونا بالمحددات الاجتماعية للأسرةتم التطرق فيه للأسرة: الماهية والخصائص والوظائف دون نسيان خصائص الأسرة الجزائرية وأهدافها ثم عرجنا إلى عرض أهم المداخل السوسيولوجية المفسرة للأسرة، فالمحددات الاجتماعية للأسرة.

أما الفصل الثالث جاء معنونا ب التعليم الثانوي والتوجيه المدرسي فتناولنا التعليم الثانوي من حيث المفهوم والأهمية والخصائص والتطور التاريخي له بالجزائر وكذا أهدافه وهيكلته، وباعتبار التوجيه المدرسي عملية بيداغوجية منظمة متعددة الأبعاد كان عرضنا قد تطرق إلى نشأته عالميا ومحليا، وتبيان أسسه ومبادئه وأهدافه.

أما الفصل الرابع فقد عنون كالتالي: المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي للأبناء، تم التطرق فيه إلى العلاقة بين المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي للأبناء وكذا تأثير هذه المحددات الاجتماعية على التوجيه المدرسي لهم.

أما الجزء التطبيقي فقد خصص للجانب الميداني للدراسة، تم التطرق فيه إلى مجالات ومنهج الدراسة وأداة جمع البيانات وكذا الأساليب الإحصائية المستخدمة، كما تم تحليل وتفسير البيانات المحصل عليها تبعا للافتراضات الموضوعة، ومن ثم استخلاص النتائج الجزئية ومن ثم النتيجة العامة وأخيرا تم عرض خاتمة للموضوع.



الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول:

الإطار التصوري للدراسة

تمهيد

1- إشكالية الدراسة

2- مبررات اختيار الموضوع

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- مفاهيم الدراسة

6- المقاربة النظرية للدراسة

7- الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد الإطار المنهجي للدراسة من بين الخطوات المهمة والتي لا غنى عنها لأية دراسة علمية ذلك أنه يمثل الإطار السوسيولوجي لها، فيحدد فيه جوانبها المختلفة بدءا من تحديد إشكالية البحث، أسباب اختياره وأهميته، ثم تحديد الأهداف المتوخاة منه، ومن ثم وجب تحديد المفاهيم الأساسية للبحث وكذا حصيلة الدراسات السابقة حول موضوع بحثنا ليختم بتحديد المقاربة السوسيولوجية المتبناة في التحليل.

1- إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويترعرع ويستقي منها مبادئه الأولى وقيمه، فهي أول الأوساط الاجتماعية الحاضنة له يتلقى فيها تنشئته الأسرية على أصعدة عدة منها وهذا على الصعيد الجسمي، العقلي، الانفعالي، الاجتماعي... هذا من ناحية، كما تتشكل أفكاره وتصوراته واتجاهاته من ناحية ثانية، كما يترتب على الأسرة تهيئة الطفل لأن يتبوأ دوره الاجتماعي مستقبلا بكل نجاح وفعالية.

حقيقة أن الأسرة وإن توحدت إلى حد كبير في بنيتها ووظائفها العامة إلا أنها تختلف الواحدة منها عن الأخرى تبعا للمجتمع الذي تنتمي إليه، من حيث أنها بنية حيوية تحي ضمن كل مركب من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة وهو ما يطلق عليه بالمحددات الاجتماعية للأسرة.

إن المستوى الاجتماعي للأسرة الذي يتشكل أساسا من مجموعة العلاقات الاجتماعية التي تحوزها، يحدده وضعها ومركزها الاجتماعي ضمن تدرجات السلم الاجتماعي. وهو يرتبط أي المستوى الاجتماعي للأسرة كل الارتباط بمستواها الاقتصادي الذي يضمن مقدار دخلها وممتلكاتها المادية وما تحوزه من عقارات وأثاث وثروات متعددة... وغيرها.

فالواقع أن الأسرة تضطلع بوظائف عديدة منها الوظيفة التربوية كونها تهتم بإعداد الأبناء للحياة الاجتماعية من خلال توفير لهم حاجات التربية والتعليم تبعا للمستوى الاقتصادي لها، فالأسرة التي تضمن لأبنائها هذه الحاجات الأساسية من إمكانات وافرة من أجل تحصيل علمي ومعرفي كان سعيها نحو الارتقاء الاجتماعي مجالا مسموحا ومباحا.

ويذهب العديد من الباحثين في هذا السياق في مجال علم اجتماع التربوي ومنهم جاك هالاك على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر إلى أن الأسرة توظف بعض من دخلها في عملية التربية

والتعليم وذلك من شأنه أن يجعل للأبناء الذين ينحدرون من أسرة غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم الدراسي والعلمي بتكاليف كبيرة وكذا فرص تعليمية أكبر وأوسع.

كما لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل المستوى التعليمي والثقافي للأسرة الذي يلعب دورا هاما في إعداد الأبناء لحياة دراسية ناجحة من حيث أنه المستوى الذي يوفر الإمكانات التعليمية والثقافية وكذا الوعي الكاف بفكرة الارتقاء في السلم الاجتماعي عن طريق وسيلة هي التعلم. فكلما كان مستوى الأولياء من التعليم والثقافة عال كان طموح الأبناء في التعليم كذلك، فالأسرة هي القدوة والنموذج الذي يحتذى بها الأبناء.

تتحمل الأسرة أعباء كثيرة ومتعددة تجاه أبنائها وهي ترافقهم في مراحل نموهم، فحقيقة الأمر أن المرافقة التربوية للأسرة للأبناء تتخطى مراحلهم العمرية الأولى إلى مراحل حاسمة من حياتهم كمرحلة التعليم الثانوي التي تعد مرحلة مفصلية في حياتهم إذ أنها تمثل بوابة للانتقال إلى مرحلة التعليم الجامعي، فالتعليم الثانوي تعليم تتشعب فيه التخصصات وتتنوع بقدر تنوع واختلاف قدرات واستعدادات ورغبات التلاميذ، فلا بد من إيجاد التوافق بين هاذين البعدين بتقديم المساعدة والإرشاد وهو ما يدخل في إطار خدمات التوجيه المدرسي والذي يعنى بإيجاد التلاؤم بين رغبات التلاميذ واتجاهاتهم نحو الشعب الدراسية وتخصصاتها من ناحية وبين القدرات والاستعدادات التي يمتلكونها من ناحية أخرى، وفي كل هذا لا يستثنى دور الأسرة كونها تعد الشريك المحوري في هذه العملية ، فاختيار الرغبات الدراسية تكون بمشورة الأولياء وهو ما يوضحه نموذج بطاقة رغبات التلاميذ.

إن إشراك الأسرة في عملية التوجيه المدرسي للأبناء وهذا ما تؤكده المناشير الوزارية التي تحكم التوجيه المدرسي فتح المجال أمامها للتأثير على طموحات الدراسية لأبنائها ورغباتهم الدراسية التي يختارونها، وذلك تبعا لمحددات اجتماعية تحكمها، ذلك أن البيئة المدرسية ما هي إلا مرآة تعكس البنية الاجتماعية للأسرة بكل مكوناتها وتأثيراتها وعلاقاتها الاجتماعية.

فهناك من الأولياء من يحاول أن يغرس بذور تصوراته وطموحاته الدراسية في أبنائهم ويعتبرهم في الوقت ذاته أداة لتحقيق طموحه وآفاقه الدراسية التي قد عجز يوما عن تحقيقها في وقت سابق.

وعليه كان طرحنا للسؤال الرئيسي على النحو التالي:

السؤال الرئيسي:

- هل تؤثر المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء؟

وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء؟
2. هل يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء؟

الفرضية الرئيسية:

تؤثر المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء

الفرضيات الفرعية:

1. يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.
2. يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

2- مبررات اختيار موضوع الدراسة:

هناك مجموعة من المبررات أثارت لدينا إشكالية موضوع بحثنا هذا نوردها في النقاط التالية:

- بناءا على ممارستي الميدانية لوظيفة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحقل التربوي الأمر الذي أثار في ذهني إشكالية موضوعنا هذا.

- محاولة تعميق الدراسات والأبحاث الأكاديمية لاسيما الميدانية منها حول التوجيه المدرسي في الجزائر بملامسة واقعه الممارس.
- محاولة الكشف عن خبايا التوجيه المدرسي في الجزائر الذي يتجاذبه تيارين أولهما التشريعات القانونية المتمثلة في المناشير الوزارية التي تحكمه وثانيهما التجاذبات المجتمعية الممثلة في طموحات الأولياء وكذا ضغوطاتهم وأشكال تدخلاتهم في الاختيارات الدراسية لأبنائهم.
- شد انتباه المشرفين على حقل التربية بضرورة إعادة النظر في الاحتياجات الاجتماعية ومراعاتها، وذلك بأخذ بعين الاعتبار طبيعة المنطقة ونشاطاتها (مناطق فلاحية، مناطق تجارية، مناطق حرفية...) من خلال فتح شعب دراسية توافق هذه الإمكانات والاحتياجات.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا هذه في النقاط التالية:

- مراعاة الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للتلميذ في عملية التوجيه المدرسي وبالأخص لما تكون الشعبة الدراسية المطلوبة من طرف التلميذ غير مفتوحة ومتوفرة في الثانوية التي يدرس بها ويظهر أثر هذا أكثر على جنس الإناث تبعا للخصوصيات الثقافية للمجتمع الجزائري.
- المساهمة في إعادة النظر في مقاييس القبول والتوجيه المدرسي إلى السنة الثانية ثانوي بما يتناسب مع طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للتلميذ، فمن الشعب الدراسية المقررة في الطور الثانوي ما لا يعبر عن احتياجات التلاميذ في بعض المناطق كشعبة الفنون التي استحدثت خلال السنة الدراسية 2021-2022.
- توفير رصيد معرفي كمحصلة لدراسات إمبريقية وجعله كمرجع في متناول يد القائمين على أمور التربية والتعليم لإيجاد الحلول والإصلاحات المناسبة.

- التقليل من ظاهرة عدم الرضا عن التوجيه لدى فئة التلاميذ وأوليائهم إلى مسارات دراسية محددة لاسيما وهم في يتمدرسون في طور التعليم الثانوي الذي ينتهي بشهادة الباكالوريا ذات المكانة الاجتماعية العالية باعتبارها بوابة للتعليم العالي.

4- أهداف الدراسة:

لاشك أن وراء اختيار أي موضوع من موضوعات البحث في ميدان العلوم الاجتماعية جملة من الأهداف يضعها الباحث ويسعى لتحقيقها، وقد تمثلت أهداف دراستنا هذه في:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي للأبناء.
- محاولة الكشف عن العوامل الأسرية المتحكمة في الاختيارات الدراسية للتلميذ.
- الكشف عن تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.
- الكشف عن تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.
- تنويه الخبراء والقائمين على أمور التربية والتعليم في وزارة التربية الوطنية على ضرورة مراعاة هذه المحددات الاجتماعية للأسرة في عملية التوجيه المدرسي للأبناء.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1- الأسرة:

أ. **لغة:**

مشتقة من الأسر ومن معانيه القوة فالفرد يتقوى بأسرته وهم أهله ورهطه الأقربون.

وتعرف لغة أيضا: أهل الرجل وعشيرته لأنه يتقوى بهم وتطلق على الجماعة التي أمرهم مشترك...[1].

ب. **اصطلاحا:**

الأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها الجماعة لإشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء[2].

تعريف أوجبرن ونيمكوف: فيحدد الخصائص البنائية للأسرة فقد تتخذ شكل الأسرة النووية أو الأسرة الممتدة، ويعتبر الأسرة عبارة عن رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو بدون أطفال وقد تتعدى إلى أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد.

أما تعريف برجس- لوك: فإنه يشير إلى الجانب الوظيفي للأسرة من حيث الأدوار المسندة لأفرادها وكيف لها أن تحافظ على استمراريتها عن طريق المحافظة على نمطها الثقافي، حيث عرفها على أنها:

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان، د.ت، ص20.

[2] غيث محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص176.

مجموعة الأشخاص يرتبطون ما بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام. يعد تعريفهما تعريفا شاملا يضم كل الوحدات الاجتماعية التي يمكن أن نطلق عليها مصطلح الأسرة[1].

أما **دوركايم** فيعتبر الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية ذات صبغة قانونية أخلاقية، لكل فرد منها دور محدد، وعلى الآباء واجب تحمل أعباء أبنائهم والتكفل بهم[2].

ويعرفها **عبد الحليم بركات** كمايلي: هي وحدة اجتماعية إنتاجية تمثل مركز النشاطات الاقتصادية والاجتماعية تقوم على الالتزام المتبادل والمودة أنها أبوية من حيث تمركز السلطة والمسئولات ومن حيث الانتساب وهرمية على أساس الجنس والعمر ثم إن هناك خصائص أخرى تتعلق بالزواج والإرث والطلاق وبنوعيــة علاقتها بالمجتمــع ومؤسساتــه[3].

يؤكد عبد الحليم بركات في تعريفه هذا على الوظيفة الاقتصادية للأسرة أي أنها هيئة منتجة، وكما أنها علاقات السلطة تنتظم بين أفرادها على شكل هرمي.

ج. **إجرائيا:**

هي تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية قائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية، تتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات الزواج والدم ويتواجدون في إطار من التفاعل المباشر عبر سلسلة من المراكز والأدوار، لاسيما ما تعلق بعلاقة الآباء بالأبناء، وهي تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

---

[1] مديحة أحمد عبادة، **علم الاجتماع العائلي المعاصر– قراءات في قضايا الأسرة في عصر العولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص17.

[2] حسان مجبري، خليل العقاب، **التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا**، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد01، العدد03، 2017، ص136.

[3] حسان مجبري، خليل العقاب، مرجع سابق، ص135.

5-2- المحددات الاجتماعية للأسرة:

أ. لغة:

تعرف في معجم اللغة العربية المعاصرة كمايلي:

حدد، حدّد، يحدد، تحديدا، فهو محدد والمفعول محدّد

حدّد الشيء: حدّه، عرّفه، وأقام له حدودا

حدّد خطة العمل من، حدّد موقعه من الأمر[1].

ب. اصطلاحا:

هي ذلك الكل المركب الدينامي من سمات الأسرة وخصائصها ومستوياتها ثقافيا واجتماعيا ولغويا واقتصاديا فهو نسق متكامل يمكن أن ننصفه إلى فئات من مستويات دنيا إلى مستويات عليا[2].

كما تعرف بأنها مجموعة الظروف التي ترتبط بالشخص منذ مولده وتؤثر على تكوين شخصيته وتوجه سلوكه.

كما عرفت أيضا بأنها: ما يسود المجتمع من قوى ومؤثرات وأوضاع معينة متعلقة بتنظيم المجتمع وتكون هذه القوى والمؤثرات متفاعلة مع بعضها البعض مؤدية إلى نتائج تظهر في سلوك أفراد المجتمع الذي توجد فيه[1].

---

[1] **قاموس معاجم الجامع للألفاظ والمعاني**، متاح على الرابط: https://www.maajim.com/dictionary، يوم 2023/05/27 على الساعة 10:45.

[2] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي: بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص ص135، 134.

من خلال التعريفات السابقة يتجلى أن المحددات الاجتماعية تتعلق بالسمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الفردية التي تخص الفرد لتتوسع دائرتها إلى مجموعة من الأفراد الذين يشكلون الأسرة ومن ثم المجتمع ككل، ومن خلالها تصنف الجماعات تصنيفا متدرجا من مستويات دنيا إلى مستويات عليا، وعليه فهي تتحكم في سلوك الأفراد وتوجهه.

ج. إجرائيا:

تتعلق المحددات الاجتماعية للأسرة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى التعليمي والثقافي للأسرة، وما تقوم به الأسرة تبعا لهذه المستويات من المهام والوظائف اتجاه الأبناء نحو اختيار المسار الدراسي من خلال إكسابه جملة من الإرشادات والتوجيهات.

وهي تشمل كل من المستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي والمستوى الثقافي للأسرة:

- **المستوى الاجتماعي للأسرة:** هو مجمل العلاقات الاجتماعية التي تكون بين أفراد الأسرة.
- **المستوى الاقتصادي للأسرة:** هو ما تحققه المهنة من عائد مادي بالإضافة إلى ممتلكات مادية ونقدية للأسرة، وكذا يعبر عن الحالة الاقتصادية بشكل عام للأسرة (الوضع).
- **المستوى التعليمي للأسرة:** يمثل المؤهل العلمي الذي يحظى به الأولياء ويتم تصنيفه إلى: جامعي، ثانوي، متوسط، ابتدائي، دون شهادة، أمي.

---

(1) فدوى فؤاد عبد الفتاح سالم، **المحددات الاجتماعية والثقافية المرتبطة ببرامج التنمية الريفية ومعوقاتها: دراسة ميدانية لتصورات الريفيين حول برنامج حياة كريمة**، المجلة العلمية لكلية الآداب، العدد83، جامعة أسيوط، مصر، يوليو2022، ص927.

- **المستوى الثقافي للأسرة:** ويشتمل التحصيل العلمي للأبوين، نمط التفكير والحيازات الثقافية، العادات والتقاليد، الكتب، المجلات، دوريات، مستوى الاستهلاك الثقافي–ساعات المطالعة– مختلف الوسائل التعليمية وإلكترونية والترفيهية، الأنترنت، التلفاز، الراديو، الهاتف النقال...

5–3– التوجيه المدرسي:

أ. لغة:

التوجيه لغة هو مصدر للفعل وجه وصيغته "تفعيل" ويقابله في الفرنسية كلمة Orientation أو Conseil وفي الإنجليزية Guidance ونقول وجه أي أنقاد وأتبع ويقال: قاد فلان فلانا. وتوجه بمعنى ولى وجهه، ووجه فلان فلانا: يتجه اتجاها معينا أو وجهة معينة. والوجهة هي: الجانب والناحية والموضع الذي نتجه إليه[1].

وقد جاء أيضا في قوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾ [البقرة: 144] أي استقبل القبلة. وفي قوله: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة: 148] أي لكل من الناس قبلة أي وجهة.

والتوجيه المدرسي: هو إسقاط التعريف السابق على الوسط المدرسي أي يعنى بالتلميذ وانقياده إلى أحد المسارات الدراسية.

ب. اصطلاحا:

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم التوجيه المدرسي:

[1] مليكة مدور، سليمة سائحي، **محاضرات في التوجيه المدرسي والمهني**، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2018، ص25.

عرفه **مايزر**: هو عملية التوفيق بين خصائص الفرد والفرص الدراسية المتاحة ومتطلبات بيئته ما يسمح له بالنمو والتطور[1].

ويرى **بركات وزيدان**: أنه مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل إمكاناته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق مع إمكانياته من ناحية، وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه وبيئته واختيار أفضل الطرق التي تحقق له ذلك إلى أن يصل إلى التكيف مع نفسه وبيئته فيبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتكامل في شخصيته[2].

وعليه هذا التعريف يعتبر التوجيه المدرسي مجموعة من الخدمات تساعد الفرد على فهم نفسه واستغلال إمكاناته وقدراته وكذا إمكانيات بيئته حتى يصل إلى أعلى درجات التكيف والتكامل مع نفسه وبيئته.

وخلاصة القول فإن التوجيه المدرسي هو تلك العملية التي تبحث في التوفيق بين قدرات التلميذ وبين الخيارات الدراسية المتاحة بمراعاة متطلبات بيئته الاجتماعية والاقتصادية وكذا الثقافية.

ج. إجرائيا:

التوجيه المدرسي هو مجموع الخدمات المقدمة للتلاميذ قصد مساعدتهم على التعرف والموائمة بين قدراتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم وميولاتهم ومتطلبات الشعب الدراسية من ناحية وما يرتبط بواقع أسرهم الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والثقافي من ناحية أخرى.

6- المقاربة النظرية للدراسة:

---

[1] هادي مشعلان ربيع، **الإرشاد التربوي والنفسي (من المنظور الحديث)**، ط2، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص ص42،43.

[2] عبد الله الطوارنة، **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي**، ط1، دار علي يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص11.

تعتبر المقاربة النظرية إطار تحليلي للدراسات، تساعد الباحث من الاقتراب من الظاهرة موضع الدراسة من خلال هيكل أو مخطط بحث محدد، وفي دراستنا الحالية والمعنونة ب: تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء، وجدنا في مقاربة رأس المال الثقافي لـ "بيار بورديو" الأنسب للاقتراب من الموضوع وتحليل أبعاده تحليلا سوسيولوجيا.

يعتبر بورديو صاحب نظرية رأس المال الثقافي من أبرز السوسيولوجيين الفرنسيين الذي أثرى الحياة الفكرية الثقافية بفرنسا وامتد فيما بعد لخارجها، والذي ولد بتاريخ: 1930/08/01 في دنفال جنوب فرنسا حيث التحق بالمدرسة الباريسية المرموقة Louis le grand، أنهى دراسته لشهادة الكفاءة التعليمية في الفلسفة في دار المعلمين العليا في 1950-1951، وكجزء من الخدمة العسكرية قام بورديو بالتدريس في الجزائر 1959-1962 ما زاد في بلورة فكره في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

من أبرز إصداراته كتاب الورثة مع جون كلود باسرون، تنوعت اهتماماته وكتاباته بين السياسة، التربية، الفن، الأدب الصحافة، النقد الثقافي، دراسات النوع، علم اللغة والاقتصاد... أنتج "بيار بورديو" أزيد من 30 مؤلفا ومئات المقالات والدراسات ومن أهم أعماله: الإنسان الأكاديمي، التمييز، مسائل في علم الاجتماع، الغلبة الذكورية... توفي بتاريخ: 2002/01/23[1].

يؤكد بياربورديو في نظريته رأس المال الثقافي على فكرة مؤداها أن النظام التربوي يقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي وفق معايير ثقافة الطبقة السائدة في المجتمع، فالمدرسة تكون بذلك شبيهة بالطاحونة التي تعيد إنتاج ما قدم إليها، إذ أن المدرسة تضم أطفالا من فئات اجتماعية مختلفة فتعمل

[1] محمد بوجلال، **علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص ص247، 235.

على إعادة إنتاج الفئات الاجتماعية نفسها فابن الطبقة العاملة يتخرج منها عاملا وابن الطبقة البرجوازية يتخرج منها إطارا.

وفي هذا أنتج بورديو مفاهيم هامة لنظريته وللسوسيولوجيا ككل وهي:

- **الرأسمال الثقافي (الأنساق الرمزية):** هي أدوات ووسائل للمعرفة تؤدي وظيفة سياسية واجتماعية، وتعمل على تثبيت شرعية أيديولوجية العلاقات الاجتماعية الغير متكافئة.
- **الخصائص الشخصية (الهابيتوس):** مجموع الميولات والاستعدادات، النزعات، الاتجاهات، الطباع المكتسبة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، فالذين يملكون نفس الخصائص والموجهات الشخصية يشكلون طبقة اجتماعية.
- **القهر الثقافي (العنف الثقافي):** ينطوي النظام التعليمي السائد على قهر ثقافي تمارسه الطبقة المسيطرة بتقديمها لثقافتها الخاصة باعتبارها من الثقافة العامة لكل طبقات المجتمع وعلى أساسها يتحدد محتوى التعليم الذي ينتقل إلى جميع الفئات الاجتماعية الأخرى عن طريق الفرض. وللقهر الثقافي مظهرين:
  - نسب الفرص المتاحة لأبناء الطبقات الرأسمالية في دخول النظام التعليمي في مراحله المختلفة تفوق مثيلاتها على مستوى الطبقات الضعيفة.
  - تنوع المدارس في المجتمع الواحد بتنوع المستويات الاجتماعية ما يعكس التفاوت الاجتماعي والطبقة الاجتماعية[1].
- **الحقل:** هو الموقع الاجتماعي الذي يؤدي الفرد وظيفته الاجتماعية فيه ويتحدد الحقل بصفته شبكة من العلاقات الموضوعية بين مواقع اجتماعية معينة. والحقل لا يعتبر مجموعة أشخاص

[1] حمدي علي أحمد، **مقدمة في علم اجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص ص67، 65.

تشترك في اهتمامها بمجال معين بقدر ما يعبر عن نسق من العلاقات الاجتماعية التي تنتظم بين الفاعلين داخل مجال معين.

- **المجال:** هو نسق من علاقات القوة الموضوعية بين المواقع الاجتماعية، وقد صاغ "بيار بورديو" هذا المفهوم لكي يصف ويحلل الصراعات الاجتماعية بين الفاعلين في الفضاء الاجتماعي.
- **الرأسمال الاجتماعي:** جملة العلاقات الاجتماعية والخلفيات الاجتماعية الموجودة من قبل، والتي يمكن أن تستخدم للوصول إلى موقع متقدم من الفضاء الاجتماعي، لذلك تعتبر الأسرة هي المسؤولة على تراكم ونقل هذا النوع من رأس المال، إذ يشتمل الرأسمال الاجتماعي على مظاهر الحياة الاجتماعية الراقية لفئة اجتماعية ذات السلطة والنفوذ في المجتمع، ومثال على ذلك اللقاءات الاجتماعية بين الأسر...[1].

- التمثيلات الاجتماعية: التعليم ليس مجرد نقل للمعرفة بل هو عملية تشكيل للتمثيلات الاجتماعية التي تؤثر على كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم والآخرين.
- السلطان البيداغوجي: يشير إلى القوة والنفوذ الذي يمتلكه التعليم والعملية التعليمية في تشكيل الهوية والطبقات الاجتماعية إذ يعتبر التعليم ساحة للصراع الاجتماعي إلى جانب كونه مساحة لنقل المعرفة[2].
- الإعتباطات المعرفية: كيف تتشكل المعرفة في السياق الاجتماعي والثقافي، حيث يؤثر هذا الأخير على المعرفة والسلوك وتصورات الأفراد[3].

---

[1] عبد العزيز بن علي الغريب، **نظريات علم الاجتماع (تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة)**، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2012، ص ص542، 531.

[2] حسين إبراهيم شمس الدين، **مراجعة كتاب إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق الكتاب**، مجلة الاستغراب، العدد35، لبنان، 2024، ص ص238، 239.

[3] حسين إبراهيم شمس الدين، مرجع سابق، ص140.

- **الرأسمال الاقتصادي:** يتكون من العوامل المختلفة للإنتاج كالأرض، المؤسسات، والعمل... ومجموع الثروات الاقتصادية مثل المداخيل، الإرث، ومختلف الثروات المادية.
- **الرأسمال الثقافي:** يمثل كل المهارات الفكرية سواء تلك المنتجة من طرف المنظومة المدرسية أو تلك الموروثة عن طريق العائلة[1].

يعد التوجيه المدرسي ركن أساسي في النظام التربوي وهو يمثل تلك العملية البيداغوجية التي تهدف بالأساس إلى مساعدة التلاميذ على إيجاد التلاؤم بين ما يملكون من قدرات واستعدادات وميولات اتجاه تخصص دراسي معين وبين متطلبات هذا التخصص.

لقد بات التوجيه المدرسي اليوم ضرورة ملحة أمام تنوع وتشعب العلوم وازدحام المناهج الدراسية، وأمام كثرة وتنوع الوظائف الاجتماعية والمهن، وطبقا لمقاربة رأس المال الثقافي لـ "بيار بورديو" يمكن القول أن الأسرة كونها نسق اجتماعي مرجعي للتلميذ لها من التأثير عليه ما يستمر إلى مراحل دراسية حاسمة كمرحلة التعليم الثانوي التي يكون فيها التلميذ قد حاز على رأس مال ثقافي معتبر من شأنه توجيه خياراته الدراسية على النحو الذي يلائم مكانة أسرته الاجتماعية ويحافظ على استمرارها من ناحية وطموحه المستقبلي من ناحية ثانية.

إذن على قدر التباين في المحددات الاجتماعية التي تحكم أسرتهم يكون التباين في القدرات والاستعدادات الدراسية لهم، فالأسرة هي الإطار المرجعي الذي يشكل شخصية الأبناء ويكون اتجاهاتهم ويبلور رغباتهم وطموحاتهم نحو التخصصات الدراسية. فرأسمال الثقافي الذي تحوزه الأسرة كفيل بتوجيه الرغبات الدراسية للأبناء إلى تخصصات دراسية ذات مكانات اجتماعية عالية، فمعايير

---

[1] عبد الكريم بزاز، **علم اجتماع بياربورديو**، أطروحة دكتوراه العلوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007/2006، ص59.

الانتقاء والاختيار الدراسي تتناسب والانتقاء الاجتماعي للأفراد تبعا لمكاناتهم الاجتماعية والطبقات الاجتماعية وهو الأمر الذي أكده "بيار بورديو" في نظريته الرأسمال ثقافي.

7- الدراسات السابقة:

يعد موضوع بحثنا الموسوم ب: تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء حلقة ضمن مجموعة من الدراسات السابقة في نفس الموضوع منها الدراسات الميدانية والمقالات والأطروحات، الرسائل الجامعية...

إذ يكتسي الاطلاع على الدراسات السابقة أهمية بالغة ضمن مراحل البحث العلمي من خلال أن:

- الاطلاع عليها يجنب الباحث مشقة تكرار بحث سابق.
- تزود الباحث بإجراءات منهجية منها اختيار المنهج والأدوات...
- تحقق الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها[1].

ونحن بصدد استعراض الدراسات السابقة قد قمنا بتصنيفها على أساس البعد الإقليمي إلى دراسات محلية ودراسات عربية، ودراسات أجنبية، دون أن ننسى الأخذ بعين الاعتبار التسلسل الزمني لها.

7-1- الدراسات المحلية:

- **دراسة منصوري نفيسة، تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تبعا للمستوى التعليمي والاقتصادي،مقال بمجلة التنمية البشرية، العدد10،جامعة وهران2،مارس2018،**

[1] إبراهيم يحياوي، **الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد01، المجلد10 ، 2021،ص ص223، 224.

هدفت الدراسة إلى التعرف تصورات الأولياء للمشروع الدراسي لأبنائهم ومدى طموحهم في تحقيق مشروعهم الخاص بتعليم أبنائهم، إضافة إلى الكشف عن الفروق في تصورات الأولياء للمشروع الدراسي الخاص بالأبناء باختلاف مستواهم التعليمي والاقتصادي.

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي ومن خلاله تم استخلاص النتائج التالية:

- وجود مستوى مرتفع وإيجابي وقوي لتصورات الأمهات والآباء للمشاريع الدراسية لأبنائهم من خلال الاهتمام بالجانب الدراسي لهم ودعمهم.
- وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجات الكلية لأفراد العينة على استبيان تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تعزى لمتغير المستوى الثقافي التعليمي للأولياء ولصالح المتعلمين والمثقفين.
- وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجات الكلية لأفراد العينة على استبيان تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأولياء لأن الفلسفة الاجتماعية للأسرة ونظرتها للحياة تؤثر على مشاريع أبنائها ويعملون للتخطيط له تبعا للمستوى الاقتصادي المرتفع، لأنهم يعتبرون أن التعليم الجامعي أساسيا لمستقبل أبنائهم.

- **دراسة عباسي سلوى، دور المحددات الاجتماعية للطالب الجامعي في اختيار التخصص الدراسي في المرحلة الجامعية، مقال بمجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2012:**

هدفت لمعرفة حقيقة العلاقة القائمة بين المحددات الاجتماعية للطلب الجامعي واختيار التخصص الدراسي أي مدى تأثير بيئة الطالب على توجيهه الدراسي من حيث الظروف المحيطة به والدور الذي تمارسه عملية التوجيه المدرسي للتخصص الدراسي المناسب. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتوصلت إلى النتائج التالية:

- لا وجود لعلاقة بين الانتماء الطبقي للطالب بالاختيار التخصص الدراسي فهناك طلبة يقطنون أحياء شعبية فقيرة أصبحوا أطباء ومحامين واستطاعوا أن يثبتوا نجاحهم من خلال تطوير أنفسهم بغض النظر عن جذورهم وانتمائهم الاجتماعي.
- لا وجود لتأثير واضح وكبير للوضع المادي لأسرة الطالب على اختياره التخصص الدراسي على الرغم أن توفر مستوى جيد من المعيشة يمكن الأبناء من تحصيل أعلى على النتائج وبالتالي فتح فرص وآفاق أوسع لاختيار ما يناسبهم من تخصصات لأن الوضع الاقتصادي الجيد للأسرة يمكنها من إشباع رغبات أبنائها في دراسة تخصصات تتطلب تكاليف عالية طيلة سنوات الدراسة، إلا أن هناك ممن يحققون نتائج إيجابية لكن لا يستطيعون اختيار ما يريدونه كما أن هناك من لا يترك الأوضاع المادية تقف في طريقه وبالتالي لا تؤثر في اختيار تخصصه وهنا فالوضع المادي لا يؤثر تأثيرا واضحا على الاختيار الدراسي.
- يؤثر الانتماء الثقافي للوالدين على اختيار التخصص الدراسي في الجامعة وله دور مهم في مساعدة أبنائهم على اختيار تخصصاتهم ذلك أن المستوى الثقافي للأسرة يمكن الأولياء من الحوار مع أبنائهم حول الاختيار الدراسي مما يمكنهم من تكوين صورة واضحة وصحيحة حول إجراءات التوجيه وتكوين تصورات وتمثلات عن المهن التي تضمنتها هذه التخصصات مكانتها في سوق العمل.
- للوالدين دور في الاختيارات الدراسية للطالب فهم يختارون تخصصات احتراما لآبائهم وتقديرا لهم أو ثقة في آرائهم واختياراتهم، كما أن جماعة الرفاق والأهل دور مهم في اختيار التخصص الدراسة لكن بنسب أقل، وتبقى رغبة الطالب الدراسية نفسه تحتل المرتبة الأولى في كيفية الاختيار فلا نجاح دراسي دون رغبة في التخصص خصوصا في المرحلة الجامعية.

- **دراسة بن فليس خديجة ،معايير الاختيار الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي في عملية التوجيه المدرسي، مقال بمجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،العدد 16 قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة باتنة ، جوان 2007 :**

تهدف الدراسة إلى التعرف على ماهية المعايير التي يستند إليها التلميذ في اختياراته الدراسية، ومدى موضوعية هذه المعايير، وكذا الفروق بين الجذعين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي.

وقد تضمنت هذه الدراسة الإشكالية التالية:

- ما هي المعايير التي يستند إليها تلميذ السنة أولى ثانوي في اختياره للتخصص الدراسي أثناء عملية التوجيه؟

وعليه جاءت الفرضيات على النحو التالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين خصائص تلاميذ مختلف الجذوع المشتركة فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي لديهم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي لديهم.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداه الاستبيان، وتوصلت إلى النتائج التالية:

هناك مجموعة من المعايير التي يستند إليها تلميذ السنة أولى ثانوي في اختياره للتخصص الدراسي ويختلف ترتيبها حسب الجذع المشترك حيث:

- الأولى جذع مشترك علوم ترتب المعايير كمايلي: الآفاق المهنية للشعبة، خصائص الشعبة، قدرات وميول التلميذ للتخصص، التأثيرات الأسرية في الاختيار، أطراف أخرى (أصدقاء، آراء الأساتذة).

- الأولى جذع مشترك آداب فترتب المعايير كمايلي: الأصدقاء، الآفاق المهنية، تأثير الأسرة وخصائص الشعبة التي تحقق نسبة نجاح جيدة في البكالوريا بسبب سهولة المواد الدراسية، قدرات وميولات التلاميذ.

بالنسبة للنتيجة الجزئية الأولى: تؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مختلف الجذوع المشتركة فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي لديهم، حيث بالنسبة لتلاميذ الجذع المشترك آداب فإن تأثير الأسرة الممثلة في الوالدين والإخوة والأقارب هو المعيار الأكثر تأثيرا ذلك أن الابن يود أن يحقق ما لم يتمكنا هم من تحقيقه فنجدهما يدفعانه نحو تخصص معين وهو أيضا ما يعكس قدوة معينة من أحد أفراد أسرته، ثم تأتي خصائص تخصص دراسي معين من خلال نقل صورة ذهنية من طرف رفاق حول تخصص ما، ثم يليها قدرات التلميذ وميوله مع أن هذا الأمر لا يعطونه أهمية فنجد تعارض بين الرغبة والقدرة تجاه التخصص، وأخيرا الآفاق المهنية للتخصص وهو ما يعكس التمكن من مهنة معينة لها مكانة اجتماعية وأطراف أخرى.

أما بالنسبة لتلاميذ الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا فإن معايير الاختيار الدراسي لديهم ترتب كمايلي: تأثير أطراف أخرى، الرغبة والميول اتجاه التخصص الدراسي، فقدرات التلميذ لأنه يعني أن مثل هذا القرار مصيري بالنسبة له، وأخيرا الآفاق المهنية وهنا كان الاختيار الدراسي مجرد منفذ للقرار وأهمل الاستعلام حول الآفاق المستقبلية الدراسية والمهنية للتخصص ما جعله يختار بصورة عشوائية غير مبالية.

بالنسبة للنتيجة الجزئية الثانية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي لديهم بسبب عدم تلقى برنامج إعلامي وإرشادي حول الاختيار الدراسي بالإضافة إلى عدم وعي كلا الجنسين بأهمية الاختيار الدراسي، وعشوائية الاختيار الدراسي.

- **دراسة بن فليس كريمة،** بعنوان: **محددات الاختيار الدراسي في عملية التوجيه المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: دراسة مقارنة بين التلاميذ المتفوقين والعاديين، 2014/2013:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم محددات الاختيار الدراسي التي يستند إليها طلاب المرحلة الثانوية في عملية اختيار تخصصهم الدراسي.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وتوصلت للنتائج التالية:

- هناك محددات يستند إليها الطلبة في اختياراهم الدراسية أهمها المحددات الاقتصادية والاجتماعية، بحيث يكون الاختيار تبعا للمجالات المهنية المضمونة لهذا الاختيار الدراسي.
- توجد فروق في محددات الاختيار الدراسي بين الطلبة المتفوقين والعاديين، إذ يكون الاختيار الدراسي للطلبة المتوفين تبعا لميل شخصي ذاتي بينما يتبع الطلبة العاديون أقرانهم في الاختيار.
- توجد فروق بين اختيارات الإناث والذكور لصالح الإناث وهنا يتضح انصياعهم لآراء أسرهم.
- لا توجد فروق في محددات الاختيار الدراسي تعزى لمتغير التخصص الدراسي والمستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي.

- **دراسة بن قويدر مصطفى،** تناولت موضوع: **ثقافة الأسرة وأثرها على التوجيه المدرسي للتلميذ: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات بلدية مسعد ولاية الجلفة، 2016/2015:**

سعت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الثقافة الأسرية وعملية التوجيه المدرسي، وكذا علاقة مستوى تعليم الأبوين بالتوجيه المدرسي.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصل إلى نتائج مفادها:

- مستوى تعليم الأبوين المتقارب والمتكافئ له دور فعال في عملية التوجيه المدرسي لأنه يعمل على توحيد نظرتهما وتعميق الحوار بينهما حول الممارسة التربوية تجاه الأبناء والذي يؤدي بدوره إلى اتفاق بينهما حول مستقبل أبنائهم.

- المستوى التعليمي للأبوين يسمح بتحديد الأساليب التربوية التي تتناسب وحاجيات الابن النفسية والاجتماعية، وبحيث لا يفرض عليه تخصصا لا يرغب فيه يهدد مستقبله الدراسي والمهني، لذا وجب اتخاذ القرار السليم بشأن التوجيه المدرسي للتلميذ من طرف الأسرة بما يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي ومن ثم التطلع للنجاح في مشاريعه الحياتية المستقبلية.

كما أن عدم احترام قدرات التلميذ وإمكاناته يكون عائقا أمام نجاحه في الدراسة ويسبب رفضه لقرار التوجيه المدرسي فإنه يخلف لديه شعور بالعجز والإحباط وفقدان الثقة بالنفس ما يشكل لديه اتجاهات سلبية نحو الدراسة.

- **دراسة مناع نور الدين، خمقاني مباركة،** حول: **دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه، دراسة ميدانية لتلاميذ الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا والآداب، مقال بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 24،جوان 2016:**

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه ومدى تأثير المستوى الدراسي للوالدين في تحديد مسارهم الدراسي، والتعرف على أثر الفروق بين الجنسية وكذا الفروق بين الجذعين علوم وآداب في تحديد مسارهم الدراسي.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وتوصلت إلى النتائج التالية:

- للوالدين دور إيجابي وهام في تحديد المسار الدراسي للأبناء بحيث هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة من التلاميذ الذين أشركوا والديهم والذين لم يشركوهم في اختيار المسار الدراسي لديهم، من حيث النتائج والرضا عن الجذع المشترك الذي التحقوا به.
- للمستوى التعليمي للوالدين أثر في تحديد مسارهم الدراسي لديهم ويظهر ذلك من خلال نتائجهم الدراسية وكذا درجة التكيف والرضا عن الجذع المشترك.

- يختلف دور الوالدين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي باختلاف الجنس ويفسر هذا بأن البنت تجنح إلى الحوار وطلب مساعدة والديها بينما الابن يجنح للثورة على السلطة الأبوية خصوصا وهو يعيش مرحلة المراهقة.
- يختلف دور الوالدين في تحديد المسار الدراسي لأبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي باختلاف الجذع ذلك أن نسبة استشارة الأبناء الذين يدرسون الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا لآبائهم لكون أن هذا الجذع يصعب تحديده والاختيار ضمنه وتتفرع منه عدة تخصصات دراسية (علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي، تسيير واقتصاد) عكس الجذع المشترك آداب فهو محدود التخصصات (آداب وفلسفة، لغات أجنبية).

- **دراسة صالحي حنيفة، بورنان سامية،** بعنوان: **دور الأولياء في عملية التوجيه وسبل تفعيله، مقال بمجلة الفتح للدراسات النفسية والتربوية ، العدد 1،جامعة باتنة ، ديسمبر 2017:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الوالدين في تحديد الاختيارات والاتجاهات نحو التوجيه المدرسي لدى أبنائهم، استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- يظهر أثر المعيار المادي ومتطلبات الواقع في الاختيارات الدراسية للتلاميذ لأن الواقع الاقتصادي في الجزائر يتعرض للعديد من الاختلالات والاهتزازات فالمجالات التي تعرف نشاطا ومردودية في وقت سابق، قد تتحول إلى مجالات راكدة وغير منتجة وبالتالي غير قادرة على استيعاب المتأخرين هذا ما أحدث الهوة بين اختيارات الآباء والأبناء.
- لمرحلة المراهقة تأثير على تفكير التلميذ خاصة في مرحلة الإكمالي إلا أن في هذه المرحلة الثانوية يظهر فرض الاختيارات الشخصية ومقاومة حقيقية لرغبات الوالدين إذا ما خالفت رغبته لأن التلميذ يكون ضمن مرحلة عمرية متقدمة.

- الأم هي أكثر تأثيرا على الابن إما لقربها منه أو لاتصالاتها المتعددة مع الطاقم الإداري والتربوي لذا تبنى الاختيارات على أسس عاطفية أكثر منها عقلانية.

- **دراسة منصوري نفيسة،** حول: **الشراكة بين الأولياء ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة وهران ، مقال بمجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد6، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران2، جوان 2018:**

هدفت الدراسة للكشف عن أهمية الشراكة بين الأولياء ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني لتوجيه الاختيار الدراسي للتلاميذ والتعرف على مدى اختلاف تأثير الأولياء في اختيارات أبنائهم الدراسية باختلاف مستواهم التعليمي والاقتصادي.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي والفارقي والاستكشافي.

وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- ضرورة توفر شراكة فعالة بين الأولياء ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني من أجل مساعدة التلاميذ في بناء اختياراتهم الدراسية المناسبة بما يحقق نجاح العملية التوجيهية، لأن هذه الشراكة تمكن من التعرف على وضع التلاميذ ومستواهم وتكسبهم مفاهيم النمو النفسي لأبنائهم وكيف له أن يدعم ويوجه بشكل يرقى بهم نحو الاختيار الأفضل لتخصصهم.
- يوجد فروق في الاختيار الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي باختلاف المستوى التعليمي والاقتصادي لأوليائهم، لأن هذا الأخير يدفع بهم إلى توجيه أبنائهم وإثارتهم وتشجيعهم بطرق مختلفة نحو النجاح الدراسي لأن العامل الاقتصادي من العوامل المنشطة لأي نجاح.

- **دراسة بخيرة أحمد، بغدادي عبد القادر،أثر الرأسمال الثقافي للأسرة في بناء المشروع الشخصي للتلميذ ، مقال بمجلة الفكر المتوسطي ، مجلد 11، العدد 1، جامعة غيليزان، 2022:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الرأسمال الثقافي للأسرة في بناء المشروع الشخصي لتلميذ المرحلة الثانوية إذ يعد المشروع الشخصي للتلميذ أولى الخطوات في التوجيه المدرسي لتجسيد الخيارات الدراسية، استخدم المنهج التحليلي، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- المستوى التعليمي للأولياء يساهم في بلورة المشروع الشخصي للأبناء كون المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة يسمح لها بمتابعة ومرافقة دائمة لأبنائهم لكل نشاطاتهم واهتماماتهم الدراسية.
- يؤثر الرأسمال الثقافي في التحصيل الدراسي للأبناء فالوسط الثقافي المرجعي لهم يحدد نجاهم الدراسي وارتقائهم الاجتماعي والعكس صحيح، ومن ثم احتلال مراكز اجتماعية هامة وكلما تدنى المستوى الثقافي لهم ولأسرهم كلما أثر سلبا على مقدار تحصيلهم الدراسي ونجاحهم الدراسي (التباين في الفئات الاجتماعية يتناسب مع مفهوم التباين في الرأسمال الثقافي لها).
- معالم المشروع الشخصي للتلميذ تندرج في ضوء أهداف التوجيه المدرسي الذي يسعى لإيجاد التوافق بين ذات التلميذ وميوله وقدراته وتمثلاته ومحيطه الاجتماعي بمساعدة الأسرة.

7-2- الدراسات العربية:

- **دراسة جليل شكور وديع، تأثير الأهل على مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني (الدراسة والمهنة) ، ط1، مؤسسة المعارف ، بيروت، 1982:**

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الأهل في تشكيل الطموح لدى الطفل، استخدمت المسح الشامل على 23 متوسطة و06 ثانويات بمجموع 1372 طالبا. وتوصلت إلى نتائج أبرزها مايلي:

- الأهل يشجعون أبنائهم منذ سن مبكرة على التحصيل الدراسي الجيد فهم يعتبرون هذا التشجيع يعد بمثابة العامل المؤسس لطموحاتهم.
- يرتبط هذا التشجيع بالمستوى الاقتصادي للأسرة بما فيها الدخل الفردي فكلما كان مرتفعا زاد توفير لحاجاتهم وتشجعيهم فيرتفع مستوى طموحهم.

- يختلف تشجيع الأهل لأبنائهم تدرجا تبعا لرتبتهم في العائلة فالطفل البكر يحظى بأكبر نسبة تشجيع وإثارة للطموح، بينما يحظى إخوته بقدر من الاعتدال من التشجيع، كما أن هذا الاهتمام ينال القسط الأعظم منه الذكور على حساب الإناث.

- **دراسة الشلوي فيصل هويصين، العوامل المرتبطة باختيار التخصص لدى طلبة البكالوريوس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المركز الوطني لأبحاث الشباب ،الرياض ،2006/2005.**

والتي سعت في البحث عن العوامل المرتبطة باختيار التخصص لدى طلبة البكالوريوس في جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت النتائج إلى نتائج التالية:

- تتحدد العوامل المرتبطة باختيار الطلاب لتخصصاتهم الجامعية في العوامل الشخصية في العوامل الشخصية، الأكاديمية، الأسرية، المهنية...
- هناك علاقة بين اختيار التخصص لدى طلبة البكالوريوس وبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وهي: التقرير في الشهادة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، عمل الأب وعمل الأم.
- تختلف عوامل اختيار التخصص باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للطالب وأن العوامل الاجتماعية أقل تأثيرا.

- **دراسة منى سليم أبو طه، دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التعليم التقني من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ،كلية الأميرة عالية ، جامعة البلقاء التطبيقية ،عمان، 2018:**

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التعليم التقني من وجهة الطلبة أنفسهم باختلاف النوع الاجتماعي وعلاقة المستوى التعليمي للأسرة، كذا الكشف عن العلاقة

بين المهنة الأب واختيار التعليم التقني. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- للأسرة دور في توجيه الأبناء نحو التعليم التقني، كون الأسرة نسق متكامل فهي مبنية على التفاعل والتكامل بين الأدوار وتسعى لأن يبلغ أبنائها أعلى الدرجات العلمية وفي نفس الوقت يسعون إلى امتلاك أبنائهم وظائف مستقبلا وبسبب ارتفاع نسبة البطالة لدى الخرجين الجامعيين أصبحت الأسر توجه أبنائها نحو مهارات توفر لدى الخرجين الجامعيين أصبحت الأسر توجه أبنائها نحو مهارات توفر وظائف مستقبلا، والتي تتجسد أساسا من خلال التعليم التقني.
- وجود فروق ترجع لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور، كون أغلب تخصصات التعليم التقني صالحة لهم أكثر من الإناث وتبعا للثقافة المجتمعية أيضا التي تأسر الإناث في تخصصات تقليدية بينما تعطى الحرية للذكور في الاختيار الدراسي.
- لا يختلف دور الأسرة باختلاف المستوى التعليمي للأسرة تعزى للمستوى التعليمي ويرجع ذلك إلى أن الأسرة بغض النظر عن المستوى التعليمي لها تسعى للاختيار الأفضل لأولادها وقد يرجع ذلك إلى سيطرة البيئة الاجتماعية المتشابهة للأسر التي تختلف في المستويات التعليمية لكن تشترك في العادات والقيم الاجتماعية.

- **دراسة فاطمة علي أبو الحديد، بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في اختيار الطالبات دراسة العلوم الإنسانية أو الطبيعية ، مجلة بحوث ،كلية الآداب،المجلد 30،العدد 118،مصر، 2019:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في اختيار الطالبات دراسة العلوم الإنسانية أو الطبيعية منها محل الإقامة، المستوى المهني للأسرة، المستوى التعليمي للأسرة... وكذا التعرف على التحديات المرتبطة بدراسة العلوم الإنسانية أو العلوم الطبيعية. استخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- اختيار الطالبات للتخصص الإنساني أو الطبيعي يكون بناء على رغبتهم والتي تتفق مع ميولها وأهدافها وسماتها الشخصية وهذا يعد عاملا هام وأساسي في الاختيار.
- للأسرة دور في توجيه الطالبات نحو التخصص الجامعي ويقتصر هذا الدور على التشاور والحوار بعيدا عن إجبار الطالبات على دراسة تخصص معين.
- يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة للطالبات على اختيار تخصص دون آخر كما تؤثر الظروف المادية على الطالبات حتى قبل اختيار التخصص حيث الأسرة ذات الدخل المادي الجيد بإمكانها توفير ظروف مساعدة لأبنائها على تحصيل جيد بما توفره من إمكانات حيث التحصيل الدراسي الجيد من شأنه أن يرفع فرص اختيار التخصصات المرغوبة من قبل الطالبات من خلال النتائج المتحصل عليها.
- هناك تحديات أمام اختيار الطالبات للتخصص الدراسي لأن هناك عدم وعي وإدراك أفراد المجتمع بقيمة بعض التخصصات ودورها في تنمية المجتمع والنظرة الدونية للكثير منها.

7-3- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة Nguema Endamine Gilbert، 2000/1999,**المعنونة بـ: **التوجيه المدرسي لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي في دولة الغابون.**

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على أسباب اختيار التلاميذ للشعب الأدبية والاقتصادية بدلا من الشعب العلمية وكذا قياس أثر القيود المسلطة على عملية التوجيه المدرسي باستخدام المنهج الوصفي، فتوصلت إلى نتيجة مفادها أن التلاميذ الثانوي في دولة الغابون يتعرضون لضغوطات عند اختيار الشعب الدراسية فهم ضحايا لقيود متعلقة بالمدرسة وأخرى متعلقة بالأسرة التي تخشى رسوب أبنائها، وأنهم يراعون تلك العلاقة في النظام التربوي الغابوني التي تربط نوع الدراسة بالمهنة.

- **دراسة Humnann Patricia، 2009: المعنونة بالتوجيه المدرسي كما يعيشه الشباب وأولياء أمورهم.**

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الخلل الواقع في عملية التوجيه المدرسي للشباب كونهم يحتاجون لدعم في هذه المرحلة من حياتهم، وكذا البحث في دوافع ومعايير الشباب في الاختيارات الدراسية وكذا الطريقة التي يرون بها مراحل التوجيه المدرسي.، الباحثة أجرت عملية مقابلة عبر الهاتف مع عينة من الشباب وأوليائهم وتوصلت إلى النتائج التالية:

- ضرورة مرافقة الشباب فهم بحاجة للتعرف أكثر على مسارات التكوين وكذا فهم أفضل لعالم المهن والوظائف.
- إذا كان أولياء الأمور مهتمين بشكل مباشر بتوجيه أبنائهم فإنهم يصبحون ذو دور محوري ورئيسي في تحقيق توجيه مدرسي ناجح.
- تصور الشباب وأولياء أمورهم أن الفريق التربوي القائم التوجيه المدرسي لا يعطي فرصا متكافئة للشباب بين الاختيارات الدراسية المتوافرة وطموحاتهم.

- **دراسة (مركز بحث URAF، 2012): وهي دراسة أجريت في الكالفيدوس حول عملية تعاطي الأولياء مع التوجيه المدرسي لأبنائهم.**

إذ هدفت الدراسة إلى الكشف عن الطريقة التي يتفاعل فيها الأسر مع التوجيه المدرسي لأبنائهم وتوصلت إلى نتائج مفادها إن معظم أولياء الأمور يتدخلون بصورة أو بأخرى في عملية التوجيه المدرسي لأبنائهم، وأن أولياء الأمور يعتقدون أن عملية محاورة أبنائهم بخصوص عملية الاختيار الدراسي وكذا مشاركتهم لأفكارهم وتصوراتهم هو السبيل الأمثل لتوجيه مدرسي سليم ومناسب وناجح.

8- تعقيب على الدراسات السابقة:

- **نقاط التشابه:**

- تشترك دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة كونها تصب في منحى واحد وهو الهدف المنشود في البحث عن أثر المستويات الاجتماعية والاقتصادية وكذا الثقافية التي تؤثر على عملية التوجيه المدرسي للأبناء، حيث ثمة محددات اجتماعية للأسرة تؤثر على الاختيارات الدراسية للأبناء إلى جانب طموحاتهم وقدراتهم واستعداداتهم.
- معظم الدراسات دراسات ميدانية ماعدا دراسة (بخيرة أحمد بغدادي عبد القادر، 2022) فهي دراسة نظرية تحليلية.

- **نقاط الاختلاف:**

- تختلف دراستنا هذه عن الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة المتبع فكان اختيارنا للمنهج الوصفي، بينما الدراسات السابقة منها من اتبع في إجراءاته المنهجية المنهج الوصفي ومنها من اعتمد المنهج الوصفي المقارن كما هو الحال في دراسة (بن فليس كريمة، 2013)، ومنها من اعتمد تحليل محتوى مثل دراسة (صالحي حنيفة، 2017)، ومنها من اعتمد منهج المسح الشامل.
- أداة جمع البيانات معظمها استبيان موجه للتلاميذ كما هو بالنسبة لدراستنا الحالية، بينما في الدراسات الأجنبية استخدمت أداة المقابلة الموجهة لفئة التلاميذ وأوليائهم.
- مفردات عينة الدراسات السابقة تأرجحت بين تلاميذ الطور الثانوي وطلبة الجامعة هذا من ناحية بينما في الدراسات الأجنبية فكانت التلاميذ وأوليائهم، في حين اختارت دراستنا تطبيق أداة الدراسة على فئة تلاميذ الطور الثانوي.

- **جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:**

مما لاشك فيه أن دراستنا الحالية استفادت بقدر كبير من الدراسات التي سبقتها من حيث أننا قمنا بتوظيف نتائج جهود الباحثين السابقين في:

- إيجاد صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم ب: تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.
- تشخيص أعمق لإشكالية بحثنا ومن ثم ضبط صياغة دقيقة للتساؤلات وفرضيات الدراسة.
- التبصر بعمق دور الأسرة كنسق اجتماعي ممتد التأثير على الأبناء في مراحل عمرية متقدمة بخصوص مسارهم الدراسي وتطلعاتهم المستقبلية، وكيف لمحدداتها الاجتماعية أن تلعب هذا الدور من التأثير.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في ضبط الإجراءات المنهجية كاختيار منهج البحث الملائم وكذا أداة جمع البيانات.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري كالاستفادة من دراسة (جليل وديع شكور، 1997) في شقها حول تأثير المستوى التعليمي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء...
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة، في تبصيرنا بأن انشغالات الأبناء المتمدرسين بخصوص اختياراتهم الدراسية ورسم مسارهم الدراسي وعلاقتها بأوضاعهم الأسرية في مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تميل إلى التماثل وإن اختلف الوسط الاجتماعي للأبناء من المستوى الوطني إلى العربي أو حتى الأجنبي.

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى كل من إشكالية الموضوع، أسباب وأهمية وأهداف الدراسة، بالإضافة إلى عرض وضبط المفاهيم الإجرائية لمفاهيم الدراسة، وأخيرا تم عرض الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها، ومن ثم المقاربة النظرية المتبناة.

الفصل الثاني:

المحددات الاجتماعية للأسرة

تمهيد

أولا: ماهية الأسرة

1- شروط تشكل الأسرة ومكوناتها

2- أنواع الأسرة

3- خصائص الأسرة

4- مقومات الأسرة

5- وظائف الأسرة

6- المداخل النظرية المفسرة للأسرة

ثانيا: ماهية الأسرة الجزائرية

1- تعريف الأسرة الجزائرية

2- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

3- أشكال الأسرة الجزائرية

4- خصائص الأسرة الجزائرية

5- أهداف الأسرة الجزائرية

ثالثا: المحددات الاجتماعية للأسرة

1- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

2- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعنى الأسرة بالدور الأساسي في تكوين شخصية الابن، وتنشئته اجتماعيا وتربويا فهي المهد الأول الذي يتلقى فيه أهم المبادئ والأسس والركائز التي تبنى عليها شخصيته، ونجد أن الوسط الأسري الذي يترعرع فيه الطفل يسمح له باكتساب سلوكات اجتماعية وثقافية فهو يتأثر بسلوكات أفراد أسرته وميولهم واتجاهاتهم، كما يتأثر بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لها.

أولا: ماهية الأسرة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية لتشكيل المجتمع وأهم جماعاته الأولية.

1- شروط تشكل الأسرة ومكوناتها:

أن يطلق مصطلح الأسرة على جماعة ما وجب توفر فيها جملة من الشروط ومجموعة من المكونات.

1-1- شروط تشكل الأسرة:

فحسب تعريف برجس- لوك فتشكل الأسرة وجب توفر شروط هي:

- الأسرة تتكون من أشخاص يرتبطون برباط الزواج(الزوج والزوجة) كما هو الحال، الدم (الآباء والأبناء، الأقارب)، التبني (طفل متبنى).
- المعيشة تحت سقف واحد.
- تفاعل الأفراد وفقا لأدوار محددة (دور الزوج والزوجة والأب والأم والابن).
- قيام الأسرة بالمحافظة على نمط ثقافي محدد مستمد من النمط الثقافي العام ومحاولتها تجديد هذا النمط الثقافي[1].
- الأسرة هي بمثابة النواة واللبنة الأساسية لبناء المجتمع، فلم يكن وجودها بالصدفة، إذ لها من الشروط ما يستوجب توفرها حتى تتأسس ومن ثم كان جديرا لها القيام بكل وظائفها على أكمل وجه لاسيما ما تعلق بتلبية حاجاتها، وحاجات أفرادها.

1-2- المكونات الأساسية للأسرة:

حسب (برجس- لوك) تتكون الأسرة من:

---

[1] مديحة أحمد عبادة، مرجع سابق، ص18.

- **على المستوى المادي:** تتكون الأسرة من أفراد كالزوج والزوجة والأّطفال الذين يعيشون في مكان واحد.
- **على المستوى الاجتماعي:** تتشكل من وحدة اقتصادية ثقافية واجتماعية تربط بين أفرادها علاقة اجتماعية تعاونية وروحية.
- **على المستوى الوظيفي:** تمارس الأسرة عدة وظائف بيولوجية (الإنجاب)، التربوية (التنشئة الاجتماعية)، اقتصادية (تأمين الحاجات المادية).
- **على المستوى القيمي:** يوجد في الأسرة نمط خاص من المعايير والقيم والمفاهيم التي توجه سلوك أفرادها وتنظم تفاعلاتهم المختلفة.

تشمل الأسرة على منظومة من المراكز والأدوار كمركز الأب والأم، الطفل، الزوجة، الزوج، الأخ، الأخت... وتقوم بين هذه الأدوار نسق من الأدوار المتكاملة[1].

توصف الأسرة بأنها وحدة اجتماعية متماسكة تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم وهم الزوج والزوجة والأبناء... وهي في الوقت ذاته وحدة وظيفية تقوم بوظائف كالإنجاب والتنشئة الاجتماعية. وهي أيضا وحدة اقتصادية منتجة تعمل على تلبية رغبات وحاجات أفرادها، ضف إلى ذلك أنها وحدة ثقافية تحتكم إلى جملة المعايير الاجتماعية والقيم والعادات التي تعمل على تحقيق عملية الضبط الاجتماعي.

إن تحلي الأسرة بهذه التركيبة المتعددة الأوجه جعلها تساهم في النشاط الاجتماعي بأبعاده المختلفة فعلى سبيل المثال لا الحصر تعمل الأسرة على إنجاب الأطفال على الصعيد الاجتماعي، كما تساهم في الجانب الاقتصادي باعتبارها وحدة إنتاجية، ضف إلى ذلك تعمل على نقل والمحافظة

[1] علي أّسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص134.

على النمط الثقافي السائد، أما على مستوى الجانب الوظيفي فهي تقوم بوظائف متعددة أهمها وظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء. وكل هذا من خلال توزيع الأدوار والمراكز على أفرادها.

2- أنواع الأسرة:

يمكن تقسيم الأسرة إلى نوعين:

أ. **الأسرة النووية:** هي التي تتكون من الأبوين والأبناء المباشرين غير المتزوجين أو بدون أبناء ويوجد ذلك النوع في المدن والمناطق الذي ينتشر فيها العمل نظر لضيق المجال.

ب. **الأسرة الممتدة:** هي التي تتكون من الزوجين وأبنائهما وقد يكون الأبناء متزوجين وبذلك يسكنون في نفس المنزل الجدة والجدة مع الأب والأم وينتشر هذا النوع من الأسر في المناطق الريفية والبيئات أقل دخلا وأكثر اتساعا، وتتميز بأنها جماعة متضامنة الملكية والسلطة أي أنها تلك التي تتكون من مجموعة من الأسر المرتبطة[1].

الملاحظ أن في مجتمعنا الحديث انتشر نمط الأسرة النووية على نطاق واسع فباتت الأسرة الممتدة تسير نحو الانقراض نتيجة عدة تحولات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية، فأضحت صورة الأسرة اليوم تختلف في بنيتها ووظائفها عن الأسرة التقليدية، فتغيرت الأدوار والمكانات الاجتماعية والوظائف خصوصا مع توفر فرص التعليم وفرص العمل أمام المرأة وظهور الأصوات التي تنادي بالمساواة بين المرأة والرجل، الأمر الذي انعكس على عملية تنشئة الأبناء وإعداد جيل تباينت لديه جملة المعايير والقيم والعادات والتقاليد المجتمعية.

---

[1] ناصر أحمد الخوالدة، رسمي عبد الملك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2010،ص18.

3- خصائص الأسرة:

الأسرة وحدة اجتماعية لها من الخصائص والسمات ما يميزها عن باقي الوحدات الاجتماعية الأخرى، ومن الخصائص التي تتسم بها الأسرة على وجه العموم وتميز بينها وبين غيرها من التنظيمات الاجتماعية الأخرى نذكر:

- **البيئة المحلية:** فنوع البيئة المحلية ريفية أو مدنية التي تعيش فيها الأسرة تجعل لها طابعا خاصا يظل لاصقا بأبنائها حتى عندما يصيرون كبارا، فأبناء البدو غير أبناء المدن الصناعية أو المجتمعات الريفية.
- **الطبقة الاجتماعية:** فإن انتماء الأسرة إلى طبقة اجتماعية معينة يطبعها بالصفات الغالبة على تلك الطبقة خاصة إذا كان المجتمع مكونا من طبقات مغلقة لا تسمح بالانتقال بينها.
- **مستوى المعيشة:** فإن الأسرة التي لا تحصل على كفايتها ويشعر أفرادها بالحرمان غير الأسرة التي يفيض المال عن حاجاتها ولا تشعر بالنقص وخاصة وأن مستوى المعيشة ينعكس على الصحة الجسمية والنفسية، وعلى موقف الأسرة وأفرادها من المجتمع والقانون.
- **الدين:** فالدين مصدر كثير من عناصر ثقافة المجتمع ومثله العليا وهو يطبع عقول المؤمنين بكثير من الاتجاهات الفكرية والسلوكية والعملية، ويميز الدين أتباعه بطراز معين من الحركة الاجتماعية أو الجمود إزاء بعض مشاكل التغيير الاجتماعي والأساليب التربوية.
- **الجنس:** فإن المجتمعات العنصرية منقسمة على نفسها انقساما وفقا لمتغير الجنس الأمر يسوق إلى انقسامات اقتصادية واجتماعية وثقافية تصبغ بصبغتها نفسية الأفراد وأهدافهم ونظرتهم إلى المجتمع وأدوارها فيه.

- **المستوى الثقافي للأسرة:** فإن الأسرة التي يكون فيها الوالدين أو أحدهما على ثقافة عالية تكون أقدر على مساعدة أبنائها تعليميا وأكثر استجابة مع المدرسة والمجتمع من الأسرة التي يحظ أفرادها بقدر من الثقافة.
- **المستوى الصحي للأسرة:** إذ بعض الأسر تسود فيها أمراض عضوية معينة كفقر الدم إعاقات جسدية، بطيء النمو، أو يكون فيها أحد الوالدين مصابا بمرض مزمن فإن هذا الأمر ينعكس على نفسية أفراد الأسرة.
- **حرفة الوالدين:** وما إذا كانت دائمة أو مستقرة أو متنقلة أو مشرفة أو حقيرة أو قانونية أو منافية للقانون فإن كل من هذه الحرف تنتقل إلى الأبناء بعض القيم التي تتطلبها هذه الحرف وتتمثل في سلوك الوالدين وأقوالهما وفي إعدادها لمستقبل أبنائهما[1].

ومنه فإن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتلقى الرعاية اللازمة عن طريق توفير ظروف معيشة ملائمة من مأكل، مسكن، صحة، تعليم، قيم، تقاليد... وأن مقدار ما توفره الأسرة لأبنائها مرهونا بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، فسمات الأسر الريفية غير سمات الأسر المدنية، وعليه تتحدد سمات أبنائهم وكذا توجهاتهم.

4- مقومات الأسرة:

يتوقف نجاح الأسرة في عملية التفاعل بين أفرادها وعلى نجاحها في تربية أبنائها وتنشئتهم وفي حسن قيامها بوظائفها وأدوارها، وعلى مدى توفير المقومات اللازمة لوجود الأسرة من البداية لدعم قدرتها البنائية والاستمرارية والوظيفية، وأن نجاحها مكفول بتوفر جملة من المقومات التي نذكرها تباعا كما يلي:

---

[1] نضال عبد اللطيف برهم، **المشكلات الصفية**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، 2005، ص ص61، 62.

- **الرابطة الزواجية:** يعد الزواج الرابطة الأساسية لقيام الأسرة وتكوينها حيث يشير مصطلح الأسرة إلى مجموعة المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والأولاد، فالزواج هو الوسيلة الثقافية الرئيسية لضمان استمرار الأسرة والجماعات الأخرى القائمة على القرابة.
- **المقومات المكانية:** وهي الركيزة المكانية إذ يمثل السكن دعامة أساسية من دعائم استقرار الأسرة بعد الزواج وهو من الحاجات الأولية التي تتطلبها المعيشة الأسرية، فالأسرة المستقرة هي الأسرة التي تتوافر لها متطلبات الحياة الأساسية داخل مسكنها فيتوافر فيه لأفرادها احتياجاتهم المعيشية ويوفر لهم أسباب الراحة والخصوصية.
- **المقومات القانونية:** وتمثل الدعامة القانونية للأسرة، إذ تبدأ العلاقة الزوجية بصورة قانونية تشريعية من خلال تحرير عقد كتابي بالزواج ومن خلالها توضح الحقوق والواجبات للزوجين وعليه فالتشريعات القانونية هي من تحدد أسلوب بناء الأسرة.
- **المقومات الاقتصادية:** وتتمثل في الجانب المادي المطلوب السكن، المواصلات، وسائل الاتصال، العلاج... لتوفير حاجات أفراد الأسرة من الاستهلاك وتربية الأبناء ورعايتهم وغير ذلك من متطلبات الحياة اليومية.
- **المقومات الاجتماعية:** تشمل العلاقات الأسرية والاجتماعية على مفهوم العلاقات الأسرية المنزلية والعلاقات الأسرية في نطاق الأسرة الإنسانية والتفاعل القائم بين هذه العلاقات والممارسات السلوكية والاجتماعية المتصلة بهذا التفاعل.
- **المقومات الصحية:** وهو دور الأسرة في الحفاظ على الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية لأعضائها لما لها دور فعال في الجانب الوقائي الإنمائي العلاجي من خلال غرس عادات صحية سليمة وتغيير اتجاهاتهم وعاداتهم الصحية الخاطئة بالإضافة إلى التربية النفسية على أساس هذه الدعائم النفسية والسلوكية التي تولد الاستقرار النفسي بين أعضاء الأسرة.

- **المقومات الدينية والأخلاقية:** وهو تنشئة أفراد الأسرة على ممارسة الشعائر والفروض الدينية، وذلك بتوفير مناخ ديني أسري يمكن الأفراد من اكتساب سلوكات أخلاقية راقية تقوم على قيم الإيثار والتعاون والمساواة والرحمة والرأفة...[1].

لا تقوم الأسرة إلا بمقومات وركائز أساسية أساسها الرابطة الزواجية ذات الصيغة القانونية وبها تحدد وتضمن في الوقت ذاته الحقوق والواجبات بين الزوجين وكذا استقرار الأسرة واستمراريتها. كما أن توفر الإمكانات المادية من مأكل، مسكن، مواصلات، وسائل الاتصال، علاج... ضرورية لمباشرة الحياة الاجتماعية وكفيلة بتنشئة الأبناء ورعايتهم وإعدادهم لتبوأ دورهم مستقبلا.

5- وظائف الأسرة:

تحمل الأسرة على عاتقها وظائف متعددة ومتداخلة ومتكاملة في أبعادها الاجتماعية والتربوية وكذا الاقتصادية والتي من شأنها تزويد الطفل بمتطلبات نموه وتطور شخصيته وتكاملها حتى يصبح فردا صالحا يتبوأ دوره الاجتماعي مستقبلا بكل جدارة وتحدد هذه الوظائف فيما يلي:

5-1- الوظيفة الاجتماعية:

وتشمل بدورها على:

أ. التنشئة الاجتماعية:

وتتجسد هذه الأخيرة من خلال ما تؤديه الأسرة تجاه أفرادها من عمليات تربوية حتى يصبحوا قادرين على المشاركة بإيجابية في نهضة المجتمع وتقدمه فتعمد الأسرة إلى توفير الأمن والطمأنينة للطفل ورعايته في جو من الود والمحبة لينشأ وهو يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء في المستقبل.

وهناك عوامل كثيرة تتداخل مع بعضها مؤثرة على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد نذكر منها:

---

[1] ناصر أحمد الخوالدة، رسمي عبد الملك رستم، مرجع سابق، ص ص18، 20.

- **حجم الأسرة:** يؤثر حجم الأسرة في أساليب ممارسة التنشئة الاجتماعية إذ أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، كما تعتبر طرفا محددا لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة على اتجاه كل منهما للآخر.
- **ثقافة المجتمع:** هناك صلة وثيقة بين الأفراد وثقافة مجتمعهم فالتنشئة الاجتماعية للأفراد تستمد من الثقافات الفرعية للمجتمع بما في ذلك خصائص المجتمع المحلي وخصائص الأسرة من الناحية الاقتصادية والتعليمية التي يكون لها دور كبير في ذلك.
- **الطبقة الاجتماعية للأسرة:** تعد هذه الأخيرة عاملا في نمو الفرد إذ أنها تصبغ معظم النظم التي تشكل وتضبط نمو الشخصية، فالأسرة أهم محور في نقل الثقافة حيث تنقل القيم المختلفة حتى تصبح جزءا جوهريا من الشخصية، ويغرس الوالدان في الطفل الطبقية سواء عن وعي أو غير وعي.
- **الوضع الاقتصادي للأسرة:** يعتبر هذا الأخير من العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي بحيث هناك ارتباط إيجابي بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال.
- **النوع الاجتماعي:** من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تخصيص أدوار للذكور وأخرى الإناث فهذه الأخيرة عموما طبقا لصفاتها في المجتمعات الشرقية تكون للتنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية حيث لا تتعود منذ الصغر، على القيادة أو المسؤولية أو اتخاذ القرارات وعلى أنواع السلوك الملائم لها في حين يخصص هذا لفئة الذكور.
- **ترتيب الطفل في الأسرة:** فترتيبه كأول طفل أو الأخير أو المنتصف يكون له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء التدليل أو عدم خبرة الأسرة في التنشئة وغيره.

- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر هذا الأخير على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبعها في معاملة الطفل وإشباع حاجاته، كما يؤثر في إقبالهم على الاستعانة بالجهات المتخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل.

ب. تحقيق إنجازات المجتمع:

يكون من خلال وحدة الأسرة وذلك من خلال:

- المحافظة على الأفراد من إنجابهم وتربيتهم ورعايتهم وتأكيد حب الأبناء وتقدير الآباء والشعور بالفخر لما ينجزه الأبناء.
- التطبيع الاجتماعي للأفراد التي تسمح بنقل مكانة الأسرة الاجتماعية بصورة آلية إلى الأفراد من أعضائها الذي ينتظر منهم أيضا سلوكا يلائم مكانة أسرهم ويدعمها عن طريق أعمالهم الذاتية(تقوم الأسرة بوظيفة الإدماج في المجتمع وتساعد في وضع الأفراد في مراكزهم المختلفة).
- تعمل الأسرة على الضبط للأفراد الأمر الذي يحقق التجانس فالسلطة الضابطة القوية الواعية قادرة على إنجاح وظائف الأسرة وإيجاد إنجازاتها وبالتالي تحقيق فوائد تعود على المجتمع ككل.

5-2- الوظيفة التعليمية التربوية:

الأسرة هي النسق الاجتماعي المسئول على تربية الأولاد وتعليمهم مما يتيح لهم فيما بعد التوافق مع المجتمع، وتكوين شخصيتهم الثقافية والاجتماعية، فالوظيفة التربوية للأسرة لا تعدو أن تكون عملية نمو متواصل وغايتها تنمية استعدادات الأفراد ومواهبهم واتجاهاتهم تدريجيا لكي تمكنهم من تلبية مطالب المستقبل الذي هو وليد الحاضر طبقا لوجهة نظر أسرته وطبقته الاجتماعية ثم اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمه لها، ومن أهم جوانب الوظيفة التربوية للأسرة:

- **تعليم القيم والمعايير:** يكون من طرف أفراد الأسرة، ما يسمح لهم بالحكم على المواقف واتخاذ القرارات في مواضع الاختيار، والتمييز بين ما هو مقبول وغير مقبول، فتعويد الأولاد والثقة في حب والديه فإنه يرغب في الاحتفاظ بهذا الحب ويكون هذا سببا لتقبل أوامر ونواهي والديهم رغبة في إسعادهما وخشية فقدان حبهما إذا ما خالفوا تعليماتهما.
- **إكساب الأنماط السلوكية:** يؤثر الولدان في الأسرة المستقرة مصادر لتوجيه السلوك فعليهما أن يقدرا الحقوق التي تمنح لأطفالهم وأن تستجيب هذه التقديرات إلى التغيرات في الحقوق بما يتناسب كل مرحلة عمرية.
- **صقل ونقل التراث الثقافي للمجتمع:** لا تقتصر وظيفة الأسرة على المحافظة على استمرار جملة (القيم، العادات، الاتجاهات، الأفكار، المعارف...) لذا وجب التماشي مع هذا التغير بصقلها وأخذ المناسب منها وترك الغير مناسب.

5-3- الوظيفة الاقتصادية:

فقدت الأسرة الحضرية اليوم العديد من وظائفها الاقتصادية كإنتاج ما يحتاجه أفرادها وكذا إشراك المرأة في العمل كان له الأثر الفعال في القضاء على وحدة الأسرة وكذا الأب الذي قد يلزمه عمله الابتعاد عن أبنائه فترات طويلة ما أضعف رقابته على أسرته وأطفاله والسيطرة عليهم أخذت في التضاؤل مقارنة بالسابق فإن وجوده قريبا من أسرته له أثر كبير في إرشادهم وتوجيههم، ما مهد لظهور الأسرة الديمقراطية أين يظهر تساو الكيان الاقتصادي لكلا من الأب والأم ونتيجة لهذا التغير في التكوين الاقتصادي للأسرة نجد أن الأبناء ينفصلون عن الأسرة عند بلوغ سن معينة مما أدى إلى نمو روح الفردانية[1].

---

[1] عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، **الرعاية الاجتماعية**، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص ص57، 85.

يمكننا القول أن الأسرة نظام متعدد الوظائف نظرا لطبيعة تكوينها، وقد امتد تغير الوظائف وتطورها تبعا لتغير نمط الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي، ولأن التغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي... تغير مستمر، كان التغير في وظائف الأسرة مستمرا كذلك، إلا أنها الأسرة لا تزال تحتفظ ببعض وظائفها الأساسية مثل الوظيفية الاجتماعية والاقتصادية ممثلة في إنجاب الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا ورعايتهم بتوفير حاجاتهم الأساسية كالأكل، المسكن، العلاج، الأمن... كما لا تزال أي الأسرة تحتفظ بوظيفتها الثقافية والأخلاقية مثل التعليم، تلقين القيم والعادات والتقاليد، ضبط العلاقات الاجتماعية وتفعيل المشاركات الاجتماعية كالأعياد والتعاون والتكافل الاجتماعي...

وملخص القول أن الأسرة يقع على عاتقها جملة من الوظائف والمهام بحيث تتكامل وظائفها الاجتماعية والتربوية والاقتصادية بكل أبعادها لتأدية الدور المنوط بها في إعداد النشء للحياة الاجتماعية أفضل إعداد.

6- المداخل النظرية المفسرة للأسرة:

تعددت المداخل النظرية التي تناولت الأسرة بالدراسة وفيمايلي نستعرض منها:

6-1- الاتجاه المؤسسي:

يعتمد هذا الاتجاه على وصف كيفية تأسيس الأسرة في المجتمع الإنساني، بحيث يعتمد على وصف وتفسير الحاجات الاجتماعية وسبل إشباعها مع التركيز على التغيرات الاجتماعية التي تحصل لوظائف الأسرة واكتساب أسباب وآثار هذه التغيرات التي تطرأ عليها وعلى المؤسسات الأخرى المتصلة بها عير الزمن، وعليه فتشكل الأسرة لا يأتي من خلال رغبات الأفراد ودوافعهم المادية إنما تبعا لحاجات اجتماعية تتطلب إشباعها ولما كانت هذه الحاجات غير ثابتة ومتطورة ومتزايدة وبازدياد حجم المجتمع الإنساني أدى بالأسرة بتخليها عن بعض وظائفها ونشوء وتأسس مؤسسات اجتماعية أخرى أوكلت لها مهمة مساعدة الأسرة في إنجاز بعض مهامها. وأبرز رواد هذا الاتجاه كارل زيمرمان الذي تمكن من وضع تصنيف أسري يأخذ الأنواع التالية:

- **الأسرة الوكيلة:** الذي يوكلها المجتمع أو يفوضها في تأدية وظيفته الضبطية وترجع السلطة إلى الأب حيث تمارس الأسرة نفوذها وسلطتها على أعضائها بشكل صارم فأعتبرها كارل زيمرمان مؤسسة فالفرد فيها لا يستطيع أن يعبر عن ذاته إلا من خلال ذات أسرته في رحم مجتمعها.
- **الأسرة البيتية:** وهي تفرع من الأسرة الوكيلة، فبسبب تنامي سلطة الدولة والمؤسسة الدينية فإن هذا النمط من الأسرة أقل نفوذ أو سيطرة على أعضائها فكلا من الدولة والمؤسسة الدينية تقاسمت معها سلطتها ورغم هذا التجريد الوظيفي إلا أنها لديها القدرة على معاقبة الخارجين عن القوانين العامة والآداب والأعراف الاجتماعية في مجال موازنة الطموحات الفردية والتضامن الأسري وذلك لتقريب النزعة الفردية من النزعة الأسرية (الجمعية) هذا على الصعيد النظري أما عمليا فيصعب تحقيق ذلك وهذا ما أدى إلى ظهور الطلاق بشكل واسع.

- **الأسرة النواة:** تمتاز بحجم صغير وسلطة أبوية ضعيفة في ممارستها على أبنائها وحتى سلطة الزوج تكون ضعيفة على الزوجة ويمتاز بالهشاشة بسبب تفشي النزعة الفردية وعدم الحفاظ على التضامن الأسري ولا قدسية الزواج والترابط الأسري ولا اعتبار لحماية ممتلكاتها كما لا يكترث الزوجين بإنجاب الأبناء وحمل اسم هذه الأخيرة.

فيعتبرانه عائقا أما تحقق طموحاتهما وعبئا اقتصاديا على ميزانية الأسرة وهذا ما تؤدي إلى تفشي حالات الطلاق وانحراف الأحداث والمشكلات النفسية والاجتماعية وميوعة نفوذ سلطة الزوج على زوجته والأب على أبنائه[1].

6-2- الاتجاه الوظيفي:

يعتمد هذا النهج على تلقين الأبناء أدوارهم الاجتماعية فضلا على اهتمام الأسرة في إنماء شخصية أبنائها، فلا ينظر للفرد على أنه كائنا بشريا بل من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها واكتسبها من أسرته عبر عملية التنشئة الاجتماعية وهو منهج يقر بعدم تساو وتكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع وبنائه وهو حال حدوث اعتلالات وظيفية تهدد بنائها مثل عدم التزامها بتنشئتهم أو تقصيرها في ذلك فتحدث انحرافات سلوكية واجتماعية[2].

6-3- الاتجاه التفاعلي:

وقد أرسى هذا الاتجاه كل من هرتن كولي، جورج هربرت ميد، حيث اعتبر هذا الاتجاه أن الأسرة كخلية اجتماعية تعمل على تطبيع سلوك الابن بالسلوك الإنساني الاجتماعي من خلال ما يخضع له من مؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الأسرية والاجتماعية ن طرق الرموز والمعاني المشتركة والتي بها يتعلم ويكسب دوره وأدوار الآخرين

---

[1] معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، ط2، الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000،ص ص23، 34.

[2] معن خليل عمر، مرجع سابق، ص ص34، 36.

وتصوراتهم نحوه ومن ثم يتولد عنده الشعور بذاته في ضوء أحكامهم (الإيجابية- السلبية) في لا شعوره حيث تتأسس اللبنات الأولى لنمط شخصيته[1].

6-4- الاتجاه التطوري:

اعتبر هذا الاتجاه أن الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسيا اجتماعيا وتنظيم اقتصاد المنزل وقد أضفى صور عن المراحل التطورية للأسرة بدءا بمرحلة زواج الخطيبين وانتهاء بوفاة أحدهما أو كلاهما وأن تطور الأسرة في كل مرحلة يلازمه ظروف وشروط خارجية فالأسرة غير مستقلة بذاتها عن باقي الأنساق الاجتماعية وبالوقت ذاته معتمدة عليها بشكل تام لذا وجب على الأسرة التفاعل معها حسب ظروفها وشروطها لأن كل أسرة تمثل وحدة فريدة خاصة بها من حيث العمر والجنس والتركيب، وأن تعرضها لمؤثرات العالم الخارجي تؤثر على قدرتها في تحقيق مهامها التطورية[2].

6-5- الاتجاه الصراعي:

يطرح هذا الاتجاه فكرة الصراع التي تحدث داخل الأسرة حيث يقر أنه لا توجد أسرة خالية من نزاعات وخلافات أسرية فحالة الهناء التي تمر بها الأسرة ماهي إلا حالة طارئة ومؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة وهو ينظر إلى هذه النزاعات الأسرية على أنها سلبية بل لها إيجابيات تعود على بنيتها، فأغلب مصادر هذه الصراعات المال، الثروة، السلطة الأسرية وممارسة الأدوار الرئيسية ومنافسة أعضاء الأسرة في الحصول على أهداف ذاتية. فترى (جيت سيري) أن الأسرة هي نسق اجتماعي يحمل بين أنماطه معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا مثل المعايير الشخصية والمصالح الذاتية لأفراد الأسرة والتي تتفق في أهدافها ومساراتها مع معايير المجتمع الموروثة، فالصراع الأسري

---

[1] معن خليل عمر، المرجع نفسه، ص ص36، 37.

[2] معن خليل عمر، نفسه، ص39.

هو قناة لتصريف التوترات الأسرية من أجل تعزيز بنيتها وليس لتفكيكها، فالأسرة في هذه الحالة خلية لا مؤسسة[1].

6-6- اتجاه التمايز الطبقي:

يعتبر هذا الاتجاه أن الانتماء الطبقي يلعب دورا حاسما في نظام القيم الذي يحدد نظام الأسرة وبنيتها (على مستوى العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، الأدوار، سلطة القرار) وينقسم هذا النهج إلى اتجاهين هما:

- **اتجاه التمايز الطبقي في الأسرة:** يرى بنية الأسرة يختلف تبعا للانتماء الطبقي فالأسرة التي تنتمي إلى طبقة العمال الفقيرة تختلف في بنيتها وثقافتها عن الأسرة التي تنتمي إلى الطبقة البرجوازية أو الطبقة المتوسطة، فبالتالي الأسرة التي تنتمي إلى الطبقة العاملة هي أسرة مهاجرة إلى المدينة فيعيش أفرادها صعوبة التكيف النفسي والاجتماعي بسبب نظام قيمها الأصلي القروي المختلف عن مثيله في المدينة كذلك يؤثر عليها التهميش الاقتصادي والاجتماعي الذي يشعرهم بالدونية والإحباط، كما تؤمن الأسر العمالية بالقدر وانعدام القدرة على التحكم في المصير بسبب انخفاض مستوى تعليمها وهنا تتحدد أدوار أفرادها بتهميش الزوج في بعض القرارات الأسرية وانخفاض دخله وعدم انتظامه وعملة الموسمي، أما الزوجة فهي المسؤولة على أمور البيت ورعاية الأطفال، كما تساعد بالعمل خارجه لتساعد زوجها على الأعباء المادية للحياة، في حين الأسر التي تنتمي إلى الطبقة البرجوازية أو الطبقة المتوسطة فإننا نجدها أسرة نووية لا تعاني من مشاكل مادية تكون سببا في التوتر والصراع بين الزوجين نتيجة عدم إمكانية تحقيق حاجات الأسرة والزوجة تتشبث بمكانة اجتماعية بزوجها والتي يحقق لها وجودها الذاتي والشعور بالعزة والافتخار.

---

[1] معن خليل عمر، المرجع السابق، ص ص44، 45.

- **التمايز الطبقي والتنشئة الاجتماعية:** يؤثر الانتماء الطبقي للأسرة على نوع من التنشئة الاجتماعية التي تمارس داخلها، فالأسرة التي تنتمي إلى الطبقة الغنية لها نوع خاص بالتنشئة الاجتماعية يرتبط بالمستوى الثقافي وكذا المستوى الاقتصادي[1].

إن اختلاف زوايا الرؤى بين هذه الاتجاهات النظرية التي تناولت الأسرة بالدراسة لا يعني أنها لا تتقاطع في بعض النقاط، فقد اتفقت على أن الأسرة عبارة عن خلية اجتماعية وحيدة في تركيبتها تتفاعل عناصرها وفقا لجملة من المعايير والقيم الاجتماعية كما أنها تتفاعل مع باقي الأنساق الاجتماعية الأخرى فهي ليست بمعزل عن محيطها.

تقوم الأسرة بوظائف أهمها تلقين الأبناء أدوارهم الاجتماعية وأن حدوث خلل في أداء هذه الأدوار قد يؤدي إلى صراعات من شأنها إضفاء تغير وتطور على بنيتها ومن وظائفها.

ثانيا: ماهية الأسرة الجزائرية:

تعتبر الأسرة الجزائرية في جوهرها تركيبة اجتماعية مميزة عن غيرها وذلك تبعا لجملة المتغيرات التاريخية المتعاقبة التي مرت بها ما أضفى عليها من التميز من حيث الخصائص والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها.

1- تعريف الأسرة الجزائرية:

يعرفها مصطفى بوتفنوشت: على أنها أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية تحت سقف واحد، ويطلق عليها الدار الكبرى عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو[2].

---

[1] عبد الجبار شكري، **التأسيس العلمي للسوسيولوجيا- نموذج سوسيولوجيا الأسرة**، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص ص307، 310

[2] مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص19.

جاء هذا التعريف للأسرة الجزائرية موضحا النموذج التقليدي للأسرة الجزائرية وهو نمط الأسرة الممتدة التي تمتد إلى مجموعات من الأسر الصغيرة التي يحكمها نظام اجتماعي يقوم على أساس القرابة والسلطة وقد امتد هذا النمط إلى عقود طويلة قبل أن يتحول إلى النمط النووي الحالي.

ويعرف محمد مصطفى زيدان الأسرة بوجه عام والأسرة الجزائرية بشكل خاص والتي ترتبط بثقافة المجتمع الذي توجد فيه حيث أنها: الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد وبتناوله بالتربية بما فيها من علاقات وأنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأم كأساليب الزواج والعلاقات الزوجية ومركز الرجل والمرأة وعلاقة الآباء بالأبناء ووسائل الكسب ومعنى التماسك العائلي والمسؤولية الاجتماعية وغير ذلك من الاتجاهات السلوكية والممارسات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد منذ ميلاده ثم عدد كبير من السنين[1].

اعتبر محمد مصطفى زيدان الأسرة جملة من الاتجاهات السلوكية والممارسات الاجتماعية التي تستند في مضمونها إلى مرجعية ثقافية مجتمعية، والتي يخضع لها أفراد الأسرة، فالتربية تعتبر وسيلتها الأساسية في نقل الثقافة الأم من جيل الكبار إلى جيل الصغار، وهذا من أجل المحافظة على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في ضوء النمط الثقافي المجتمعي.

أما القاموس الاجتماعي فقد لخص تعريف الأسرة في علاقة القرابة بين الرجل والمرأة وحدود مسؤوليتهما تجاه أبنائهم.

[1] محمد مصطفى زيدان، **علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص110.

فعبر عنها بأنها: تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني[1].

وخلاصة سردنا لهذه التعاريف للأسرة الجزائرية يسمح لنا من تعريفها على النحو التالي:

هي وحدة اجتماعية أساسية في بناء المجتمع الجزائري تتشكل وفقا لجانب قانوني شرعي يضمن الحقوق ويحدد الواجبات لدى أفرادها، بحيث لا تتشكل إلا بواسطة رابطة شرعية متينة ألا وهي الزواج وهذا وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، فضلا عن ذلك فهي تحتكم إلى جملة من المعايير والقيم والثقافة كالسلطة الذكورية وضرورة احترام الصغار للكبار...

وفي عصرنا الحالي تغير نمطها التقليدي من أسرة ممتدة تضم الزوج والزوجة والأبناء والجد والجدة والأحفاد... إلى النمط الحديث الممثل في الأسرة النواة التي ترتكز على مبدأ الفردانية والاستقلالية المالية والمادية...

2- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

لقد مرت الأسرة الجزائرية بعدة تغيرات على عدة أصعدة منها على مستوى بنيتها ووظائفها وذلك تبعا للتغيرات والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية المتعاقبة تاريخيا، وهذا تبعا لجملة عوامل وهو ما سنستعرضه بشكل مختصر في النقاط التالية:

- **الهجرة إلى المدينة:**

إن البحث عن فرص العمل ومستوى معيشي أرقى في المدينة باعتبارها تمثل قطبا صناعيا ومركزا للتقدم الاجتماعي والتكنولوجي أدى بالأسر الجزائرية إلى النزوح إلى المدينة الأمر الذي أدى

---

[1] أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2010,ص12.

إلى انقسام العائلة الكبيرة إلى أسر صغيرة تبعا لنوعية السكن وهندسته الذي تركه الاستعمار ما أدى لتغير في بنية الأسرة ووظائفها بشكل تدريجي.

- **التطور الاقتصادي:**

أدى التطور الاقتصادي من النظام الزراعي إلى النظام الصناعي إلى تحول واضح في تحول الأسرة الجزائرية من النمط التقليدي إلى النمط الحديث المتميز بالاستقلالية المادية والاجتماعية، والذي انعكس بدوره على شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وأضفى نوعا من البعد الاجتماعي في الروابط الأسرية.

- **خروج المرأة للعمل:**

إن التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري أكسب المرأة الحق في التعليم ومن ثم مكنها من فرض وجودها كطرف فاعل ومنتج في المجتمع، الأمر الذي سمح بالدخول في مجال العمل الاقتصادي، وهو ما كلفها القيام بوظيفتين في نفس الوقت فسبب لها الإجهاد النفسي والعصبي، والذي بدوره يعمل على التقليل من دورها في الرعاية بالأولاد وما ينجر عنه عدة مشاكل اجتماعية من أهمها التفكك الأسري وانحراف الأبناء...[1].

إن تطور الأحداث التاريخية لاسيما غداة الاستقلال ساهم بشكل مباشر في تغيير الأسرة الجزائرية من النمط التقليدي إلى النمط الحديث الذي هي عليه اليوم، وقد مست هذه التطورات الأسرة الجزائرية على مستوى البنية والوظيفة على حد السواء، بحيث أن نزوح الأفراد من الريف إلى المدينة غير من بنيتها تبعا لنمط السكن الذي فرض عليها الانقسام والتجزئة إلى أسرة صغيرة بحيث تتحمل

---

[1] حسان خرفان، **المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020/2019,ص ص96، 95.

أعباءها المادية منفردة نظرا لنوع النظام الاقتصادي السائد وهو النمط الصناعي الذي يقوم على الفردية والاستقلالية المادية وفكرة أن يصبح كلا من الرجل والمرأة منتجا ويتحملا أعباء تربية الأبناء مناصفة.

3- أشكال الأسرة الجزائرية (التكوين الاجتماعي للأسرة الجزائرية):

إن التكوين الاجتماعي للأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر الإنسانية في العالم، والتي تشبه في تكوينها الاجتماعي شكل الأسرة العربية على وجه الخصوص، فبنية الأسرة الجزائرية لها عدة أنواع أبرزها:

- **الأسرة النواة:**

نموذج أسري تميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية والتحرر الواضح من الضبط الأسري، مما يترتب عليه أن تعلو مصلحة الفرد مصالح الأسرة ككل وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، ولا يحدث إلا نادرا وفي ظل ظروف استثنائية أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم، ويتزايد هذا النموذج من الأسرة في المجتمعات الحضرية.

- **الأسرة العائلية:**

نموذج أسري تتميز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النواة، لأنها أكثر اهتماما تدور حول العلاقة بين الآباء والأبناء وأبنائهم حتى بعد زواجهم حيث يستمر الاتصال بينهم ويأخذ صورا عديدة من بينها التشاور والزيارات والعون المتبادل، ويلاحظ أن هذا النمط من الأسر ينتشر بصفة خاصة في المناطق الريفية نظرا للنمط الاجتماعي وحب التقرب من العائلة الكبيرة في المسكن وانتشار فكرة التكافل العائلي.

- **الأسرة المشتركة المتصلة:**

يستخدم هذا المصطلح لوصف أشكال الأسرة الممتدة، والتي تتكون من أسر نووية ترتبط فيما بينها بروابط القرابة والزواج (كالإخوة والأخوات المتزوجين وأسرهم)[1].

الملاحظ على الأسرة الجزائرية في عصرنا الحالي أنه يسودها نمط الأسرة النواة بدرجة كبيرة، فهذا التحول في نمطها جاء نتيجة جملة التحولات الاجتماعية والاقتصادية عبر حقب تاريخية متعاقبة.

4- أسس الأسرة الجزائرية:

تتمتع الأسرة الجزائرية بأسس وركائز تقوم عليها أهمها نذكر:

- الأساس القانوني للعلاقات بين الأقارب التي توضح الحقوق والواجبات الناجمة عن القيم الاجتماعية.
- تنظيم الجماعة وتوجيهها من طرف المسؤول بكفالة الأعضاء الآخرين بسبب الروابط القرابية التي تجمع بينهم.
- الوحدة الاقتصادية للمجموعة التي تفرض احترام الواجبات بين الأقارب[2].

---

[1] عمار عون، **التقارب الأسري المدرسي وانعكاساته التربوية على التلاميذ: دراسة على عينة من تلاميذ مستوى الرابعة متوسط، الأولى ثانوي، الثانية ثانوي، بالمدارس بمديرية التربية بالوادي**، أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بن أحمد وهران2، 2019، ص ص18، 16.

[2] بكة الميسوم، **صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات: نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين، دراسة ميدانية: مدينة وادي أرهيو وضواحيها**، مذكرة ماجستير في علم النفس الأسري، قسم علم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والاقتصادية، جامعة وهران، 2016/2015، ص83.

يأتي البعد الأخلاقي والروحي في صميم الأسس التي تعتمد عليها الأسرة الجزائرية فهو الذي يمثل جوهر كيانها، إذ تستمد منه قوتها وصلابتها في مجابهة مختلف التحديات الاجتماعية، الاقتصادية...

- أهداف الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر الموجودة ببقية المجتمعات وفي إطار عملية التنشئة الاجتماعية والتربية بصفة عامة فهي تهدف إلى بقاء النوع الإنساني أولا وذلك عن طريق وظيفة الإنجاب ويمكننا تلخيص بعض الأهداف في النقاط التالية:

- تعليم الطفل المهارات الضرورية التي تتفق وظروف المجتمع الجزائري الذي يمكنه من أن يصبح عضوا مناسبا في المجتمع قادرا على الاعتماد على نفسه في كسب عيشه.
- تلقين الطفل تراث المجتمع وثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده وأنماط المعيشة الخاصة به، ومستويات الحكم والصواب والخطأ.
- تعليم الطفل ضبط السلوك حتى يمكنه أن يتوافق مع الأهداف المستقبلية، كما أنها تعلمه أداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من أن يتعامل مع الآخرين بنجاح (إعداده لأداء دور الابن والأخ والزميل والأب).
- تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام بما في ذلك الامتثال لقواعده وقيمه والذي لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها.
- إدماج نظام القيم في ذات الفرد وما يترتب عليه من ميكانيزمات سيكولوجية تعمل على تلقائية السلوك وضبطه.

- تحويل الوليد البشري من كائن عاجز تمام العجز إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل، وهذا لا يتم إلا من خلال الاحتكاك الثقافي والاجتماعي بالآخرين والذي يعتبر بمثابة عنصر حيوي في عملية التطبيع الاجتماعي[1].

الأسرة الجزائرية هي نظام اجتماعي تقليدي وجد منذ الأزل له من المقومات والركائز ما استمدها من تشريعات الدين الإسلامي فهي بمثابة اللبنة الأولى لتكوين المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع كله والعكس صحيح، وفي كل هذا وجدت على النحو الذي تحقق جملة من الأهداف السامية التي تضمن لها تأدية واجباتها تجاه أفرادها وتجاه الأنظمة الاجتماعية الأخرى، الأمر الذي يحقق الاستقرار والطمأنينة ومن ثم الاستمرار وتحقيق مقاصد الشريعة في بنائها وقيامها بوظائفها. وعليه كانت أهدافها ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية كتدريب النشء على المهارات الأساسية لكسب العيش بالاعتماد على نفسه وكذا إعداده لأدواره الاجتماعية، وأيضا ذات أبعاد تربوية وثقافية بحيث تعمل على تلقين الأفراد الثقافة والقيم، التقاليد، العادات. ضف إلى ذلك الأبعاد الأخلاقية وهي ذات الصلة بضبط السلوك وحسن التصرف، والتمييز بين الصواب والخطأ.

[1] أحمد سالم الأحمر، مرجع سابق، ص ص58، 57.

ثالثا: المحددات الاجتماعية للأسرة:

تشمل المحددات الاجتماعية للأسرة على مستويات نوردها فيمايلي:

1- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

1-1- المستوى الاجتماعي للأسرة:

يقصد به الدرجة التي تحدد وضع الأسرة بالنسبة للوضع العام للأسر[1].

ويتحدد أساسا في القيم الاجتماعية التي يمتلكها الوالدين تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها فالآباء الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الأدنى يقدرون الاحترام والطاعة والامتثال والتأديب وهم آباء يهتمون بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك ولتحقيق هذا فهم يتسمون بالشدة والحزم ووضع القيود مع أطفالهم، أما آباء الطبقات الاجتماعية الوسطى فيركزون على النمو الذاتي للطفل مثل نمو الشعور بالمسؤولية وتحملها وقدرة على الضبط الذاتي وعلى الدوافع للتحصيل والإنجاز[2].

1-2- المستوى الاقتصادي للأسرة:

هو المستوى الذي يتحدد بمستوى الدخل الحاصل ويقاس بالرواتب الشهرية أو الدخل السنوي الذي يتقاضاه أفراد الأسرة وأيضا بممتلكات الأسرة.

ومن مؤشراته: طبيعة العمل، الدخل الشهري، نوع وحجم المنزل، عدد الغرف، امتلاك وسائل تنقل كالسيارة، امتلاك العقارات، الوسائل الترفيهية، أجهزة ومعدات كالحاسوب و...[3].

---

[1] العمري واضح، **انعكاسات المستوى الاقتصادي الاجتماعي؛ والمستوى الثقافي للأسرة على درجة التفكير الإبداعي للأبناء (قطاع التكوين المهني نموذجا)**، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد07، العدد01، 2022، ص222.

[2] أحمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الأسري**، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992، ص161.

[3] علي أسعد وطفة، على جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص146.

2- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

2-1- المستوى التعليمي للأسرة:

يعني حجم التعليم الذي تلقاه الوالدين أنفسهما وطبيعته، وكذا باقي أفراد الأسرة[1].

2-2- المستوى الثقافي للأسرة:

هو الموروث الثقافي للأسرة ويشمل المهارات الموروثة والأشياء والأساليب والعمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم... وكما يشتمل على مجموعة من الظروف التي تعمل على التكوين اللغوي والفكري للأسرة[2].

إن امتلاك الوالدين لهذا المستوى يجعلهما يدركان حاجات أبنائهم وكذا الأساليب التربوية لإشباعها[3].

فحقيقة الأمر أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة يعبر عن وضع الأسرة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ضمن الوضع العام للمجتمع الكلي.

إذ أن المجتمع هو تركيبة من أزواج من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة فنجدها متضادة كالفقر والغنى والتعليم والأمية، والتعصب والاعتدال... وغيرها. ولكل مستوى اجتماعي جملة من السمات الاقتصادية والثقافية ما يميزه عن غيره، فالأسرة ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض تمتلك من المعايير الاجتماعية والثقافية ما يميزها عن الأسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع.

---

[1] رشاد صالح دمنهوري، **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص62.

[2] فدوى فؤاد عبد الفتاح سالم، مرجع سابق، ص933.

[3] رزيقة يخلف، **المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد02، العدد04، جوان 2014، ص109.

إذن فالرأس المال المادي والرأس المال الثقافي هي بمثابة معايير أساسية في تصنيف الأسر ضمن هذه المستويات.

من المتعارف عليه أن الطفل ينشأ في أحضان أسرته، فتعمد هذه الأخيرة إلى رعايته اجتماعيا، اقتصاديا، تربويا، نفسيا... وذلك تبعا لمستواها الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والثقافي، إذ أن هذا الأخيرة لها من التأثير على وظائف الأسرة لاسيما التربوية منها الأمر الذي يعد الفاصل في تحديد مسار الطفل الدراسي، فكلما كانت الرعاية الأسرية التي يتلقاها جيدة، كان ارتقاءه العلمي والفكري ممتازا...

كما أن الأسرة الجزائرية لها من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ما يبلور شخصية الطفل بالشكل المنشود الذي يخدم قيم المجتمع وعاداته من ناحية والغايات الكبرى للتربية في إعداد النشء على أن يصبحوا مواطنين صالحين خدومين لمجتمعاتهم وأوطانهم من ناحية ثانية.

خلاصة الفصل:

تعرضنا في هذا الفصل إلى عرض لمفهوم الأسرة وتركيبتها بشكل عام وكذا خصائصها والمقومات التي تستند إليها ومن ثم الوظائف الموكلة إليها وأبرز المداخل النظرية التي تناولت الأسرة، ثم خصصنا جزء خاص بالأسرة الجزائرية باعتبارها وحدة اجتماعية لها من الخصائص والأهداف والمحددات الاجتماعية ما يجعلها وحدة مميزة في كينونتها ووظائفها.

الفصل الثالث:

التعليم الثانوي والتوجيه المدرسي

تمهيد

أولا: التعليم الثانوي

1- مفهوم التعليم الثانوي

2- مراحل تطور التعليم الثانوي والعام

3- خصائص التعليم الثانوي

4- أهمية التعليم الثانوي وبعده الاستراتيجي

5- أهداف التعليم الثانوي

6- وظائف التعليم الثانوي

7- الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي

ثانيا: التوجيه المدرسي

1- نشأة والتطور التاريخي للتوجيه المدرسي

2- الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التوجيه المدرسي

3- أهمية ومبررات التوجيه المدرسي

4- أهداف التوجيه المدرسي

5- أبعاد التوجيه المدرسي

خلاصة الفصل

تمهيد:

ينتظم نظام التعليم في الجزائر في ثلاث أطوار هي الابتدائي، المتوسط، الثانوي هذا الأخير الذي يعنى بإعداد التلاميذ إعدادا شاملا متكاملا فهو يعمل على إمدادهم بالمعارف والمهارات ويسهم في تكوين وبلورة الاتجاهات لديهم... التي بدورها تنمي شخصيتهم من جوانبها المعرفية، النفسية، الاجتماعية، العقلية، البدنية، وتبعا لتباين قدرات واستعدادات وميولات التلاميذ في هذه المرحلة العمرية كان التوجيه المدرسي العملية التي تبحث في موائمة بين ما يملكه التلاميذ من إمكانات، قدرات واستعدادات... وبين متطلبات الشعب الدراسية المتاحة.

أولا: التعليم الثانوي:

1- مفهوم التعليم الثانوي:

يعرفه معجم مصطلحات التربية والتعليم على أنه: المرحلة التي تلي مرحلة التعليم المتوسط وتسبق مرحلة التعليم العالي ومدتها ثلاث سنوات، يدخلها من أتم الخامسة عشرة من عمره على الأقل وحصل على الشهادة المتوسطة، وتؤدي هذه المرحلة إلى الشهادة الثانوية العامة[1].

وهو إحدى المراحل الهامة في بنية المنظومة التربوية الجزائرية باعتباره حلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي، يهدف إلى إعداد التلاميذ خريجي التعليم المتوسط والذين لديهم الاستعدادات المساعدة على تمكينهم من الفرص المتاحة لمتابعة الدراسة في إحدى الشعب أو التخصصات التي يتضمنها التعليم الثانوي بقصد تمكينهم من الالتحاق بمؤسسات التكوين العالي أو الاندماج في الحياة المهنية وذلك وفقا للحاجات المخططة في نطاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[2].

فالتعليم الثانوي هو آخر مرحلة من التعليم تحت مضلة وزارة التربية الوطنية، وفيه يتم إعداد التلاميذ وإكسابهم المعارف والمهارات التي تسمح لهم بالحصول على شهادة البكالوريا ومن ثم الالتحاق بمسار التعليم العالي، وإن تعذر عليهم ذلك بعد استنفاذ حقهم في إعادة السنة في السنة الثالثة ثانوي، فلهم أن يلتحقوا بمراكز التكوين المهني للحصول على شهادة الكفاءة المهنية التي من شأنها أن تفتح أمامهم آفاق في عالم الشغل، بحيث تمكنهم من الفوز بوظيفة في إحدى ميادين الشغل.

---

[1] جرجس ميشال جرجس، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2005، ص276.

[2] محمد برو، **أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوي: دراسة نظرية ميدانية للطلبة الجامعيين والمشتغلين بالتربية والتعليم**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،ص260.

2- مراحل تطور التعليم الثانوي والعام:

لقد مر التعليم الثانوي في الجزائر بالمراحل التالية:

- **المرحلة الأولى: من 1962 إلى 1970:** والتي اشتملت على ثلاث أنماط هي:

- التعليم الثانوي العام ويدوم 3سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا (رياضيات- علوم تجريبية- فلسفة).

- التعليم الثانوي التقني يحضر التلاميذ لاختبار بكالوريا شعب (تقني رياضي- تقني اقتصادي).

- التعليم الصناعي والتجاري وهو يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والتجارية تدوم 5سنوات، وقد تم تعويض هذا النظام قبل نهاية المرحلة بتنصيب الشعب التقنية الصناعية والتقنية المحاسبية التي تتوج ببكالوريا تقني.

- التعليم التقني ويحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 03 سنوات من التخصص بعد التحصل على شهادة الكفاءة المهنية.

- **المرحلة الثانية: من 1970 إلى 1980:** حيث عرفت هذه الفترة إعداد وثيقة إصلاح التعليم سنة1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر16 أفريل 1976 وهو الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيد التعليم الأساسي وإجباريته، وتنظيم التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص وتنظيم التربية التحضيرية.

- **المرحلة الثالثة: من1980 إلى 1990:** شهد التعليم الثانوي خلال هذه الفترة تحولات عميقة رغم التكفل به أسند إلى جهاز مستقل وقد شملت هذه التحولات على مايلي:

- التعليم الثانوي العام: تميز بإدراج التربية التكنولوجية والتعليم الاختياري في اللغات والإعلام الآلي، والتربية البدنية والفنية ثم التخلي عنها إثر إعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة الموالية، وكذا فتح شعبة علوم إسلامية.

- التعليم الثانوي التقني: تميز بمايلي:
  - تطابق التكوين في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية.
  - فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقني.
  - إقامة التعليم الثانوي التقني القصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980 إلى 1984.
  - تعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب.

- **المرحلة الرابعة: من 1990 إلى 2003:** بعد اتخاذ الإجراءات لإعادة التنظيم التي أدرجت في الثمانينات والتي تم التخلي عنها بسرعة وتنويع شعب التعليم التقني، الاختبارات الإجبارية كما تم تنصيب الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي وهي جذع مشترك آداب، وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا، ولكل جذع من هذه الجذوع المشتركة مجموعة من الشعب تتفرع عنها[1].

لقد تبلورت هيكلة التعليم الثانوي منذ فجر الاستقلال وتغيرت مساراته الدراسية وما رافقها من مناهج دراسية وأهداف دراسية إلى أن وصلت إلى النحو الذي هي عليه اليوم، فكانت شعبة الفنون الشعبة التي استحدثت ضمن هيكلته نهاية العام الدراسي 2021-2022 بهدف تنمية البعد الفني وإعطائه مكانة في النظام التربوي الجزائري آخر ما تم إضافته ضمن مسارات التعليم الثانوي.

3- خصائص التعليم الثانوي:

فيما يلي عدد من الخصائص والمميزات التي يتصف بها التعليم الثانوي:

- ارتباط التعليم الثانوي بالتعليم الجامعي أكثر من ارتباطه بمطالب التنمية الشاملة.

---

[1] وزارة التربية الوطنية، **سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي**، وحدة النظام التربوي، مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، 2004، ص ص19-21.

- سيادة الطابع النظري الأكاديمي على مناهج التعليم الثانوي مما أدى إلى انعدام التوازن بين مخرجات التعليم الثانوي واحتياجات خطط التنمية.
- النمطية في التعليم الثانوي من ناحية السلم التعليمي، مراحل التعليم (ابتدائي– متوسط– ثانوي)، من ناحية في البنية التعليمية (مسار أكاديمي– مسار مهني)، من ناحية توقيت اليوم المدرسي، من ناحية نظم الامتحانات وتوقيتها...
- يتسم التعليم الثانوي بالتصلب والجمود والانغلاق في تحديد مساراته أو فروعه ويظهر هذا أكثر في الانتقال من بعض الشعب إلى أخرى.
- يعاني التعليم الثانوي من عدم التوازن في نسب الالتحاق بين فروعه الأكاديمية والمهنية (مسار أكاديمي– مسار مهني).
- الإعداد للدراسة الجامعية بدلا من الإعداد للحياة فالتحضير لامتحان نهاية المرحلة الثانوية (بكالوريا) يعد هاجس كل التلاميذ بدل اعتباره مرحلة انتقالية وظيفتها إعداد الطلاب للالتحاق بالجامعة.
- ضغط الطلب الاجتماعي على التعليم الثانوي بعد المرحلة المتوسطة بدل الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية لهياكل العمالة المهنية المدربة[1].

يتخذ التعليم الثانوي في الجزائر صبغة خاصة هي أقرب إلى النمطية التي لازمته لعقود وقد برزت بشكل واضح في خاصية ألا وهي الصبغة النظرية التي تهدف إلى إعداد التلاميذ للتعليم الأكاديمي الجامعي، بالإضافة إلى محدودية فروعه رغم المطالب الاجتماعية المتجددة كتخصص الفلاحة وعلوم الأرض، خصوصا إذا تعلق الأمر بالمناطق ذات الطابع الفلاحي.

---

[1] خضرة تملالي، **اتجاهات تلاميذ الجذوع المشتركة من التعليم الثانوي نحو التوجيه المدرسي لشعبة الفنون**، مجلة دفاتر المخبر، المجلد18، العدد02، ديسمبر2023، ص9.

4- أهمية التعليم الثانوي وبعده الاستراتيجي:

تتجلى أهمية مرحلة التعليم الثانوي انطلاقا من أهمية المرحلة العمرية التي تغطيها هذه الفترة، فهو يغطي مرحلة المراهقة، مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية والاتجاهات والقيم.

وعليه أولت الجزائر أهمية خاصة لهذه المرحلة من مراحل التعليم ويتضح ذلك من الاعتبارات التي اعتمدت عليها البلاد في إعادة هيكلة هذا القطاع.

فالتلاميذ يجتازون في هذه الفترة مرحلة معقدة من النمو الجسمي والنفسي والفكري والاجتماعي لذا ينبغي أن ينصب اهتمامنا على ضبط الخصوصيات والتمييز بينها لتحديد التعلمات التي ينبغي أن يكتسبها التلميذ بغرض مساعدته على ضمان نمو متوازن في مجتمعه ومساعدته على الاندماج في مجتمع الغد وكلما تفهمنا انشغالاته، كلما كانت فعالية المدرسة مجدية في المجال التربوي[1].

يكتسب التعليم الثانوي أهمية بالغة ضمن أطوار التعليم عامة وهو مرحلة حاسمة لهم، ذلك أنه يتوازى مع مرحلة عمرية هامة ومفصلية، فهو الطور التعليمي الذي يهدف إلى إعداد التلاميذ إعدادا متكاملا شاملا لمختلف جوانب الشخصية بتزويدهم بمختلف المعارف والمهارات والمساهمة في تكوين الاتجاهات لديهم نحو المسارات الدراسية والمهنية.

4-1- البعد الاستراتيجي للتعليم الثانوي:

يبرز هذا البعد من خلال مجموعة مميزات يختص بها التعليم الثانوي دون غيره من المراحل التعليمية الأخرى ومن أهمها:

- أنه يتناول الشباب في أدق مراحل نموه أي خلال فترة المراهقة.
- أنه يهيئ الشباب لمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو العمل في ميادين الحياة.

[1] وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية، العدد1، مارس 2005.

- أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الناضجة[1].

5- أهداف التعليم الثانوي:

للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي ميزة تتمثل في تماشيه مع التعليم الإلزامي كما يساير تنظيم التعليم العالي فهو مرحلة وسطى من التعليم يأخذ بعين الاعتبار التوجهات الكبرى للعالم في ميدان تطوير مردود التعليم الثانوي من حيث تتجنب العمل بالتخصص المبكر وكثرة الشعب، كما يظهر متجانسا مع مسار التعليم المهني ومسار التكوين المهني.

ومن أهدافه نذكر:

- استقبال التلاميذ المنتقلين من السنة 4 متوسط نمط من التنظيم المدرسي الذي يكفل الاستمرارية البيداغوجية ولا يتسبب في قطيعة مع التنظيم المدرسي السابق.
- إدخال بُعد التدرج في التوجيه نحو الشعب وهذا انطلاقا من ملامح التلاميذ التي تتوزع بشكل طبيعي ما بين "أدبيين" و"علميين" مما يساعد على أن يكون التوجيه أكثر موضوعية.
- مُجانسة وتدعيم وتقوية مكتسبات فترة التعليم الإلزامي وإرساء قاعدة عريضة للثقافة العامة، وكذا خيار المسارات الأكاديمية والمهنية الضرورية لتكوين المواطن.
- تحضير المتعلمين للحياة وسط مجتمع ديمقراطي حيث عليهم الاعتماد على أنفسهم وتحمل مسؤولياتهم في إطار احترام الغير والمساهمة في تدعيم قيم الثقافة الوطنية والحضارة الإنسانية[2].
- تحقيق النمو المتكامل للتلميذ في إطارين هما:

---

[1] مطاوع إبراهيم عصمت، **أصول التربية**، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1995، ص213.

[2] بوبكر بن بوزيد، **إصلاح التربية في الجزائر (رهانات وإنجازات)**، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص ص217، 218.

- **الإطار العقلي:** بحيث يكتسب المعلومات والمهارات والاتجاهات والعادات والخبرات بصورة متكاملة.
- **الإطار الاجتماعي والنفسي والخلقي والجسمي والروحي والجمالي:** بحيث تتكامل وتتوازن جوانب شخصية الفرد.

- إعداد التلميذ ليعيش في مجتمع منتج ديمقراطي تعاوني.
- الاستمرار في الإعداد القومي والوطني للتلاميذ وتنمية الاعتزاز بالقومية العربية[1].

انطلاقا من أهمية التعليم الثانوي في إعداد التلاميذ للالتحاق بالتعليم العالي والجامعي فهو يعدهم لأن يتبوؤوا دورهم في الحياة الاجتماعية بحيث يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة الجوانب عقليا، اجتماعيا، خلقيا، نفسيا... والتي بمقدورها حماية ثوابت الأمة من ناحية والبحث في سبل التنمية الاجتماعية والاقتصادية من ناحية ثانية.

6- وظائف التعليم الثانوي:

كما يحددها علم النفس التربوي وظائف التعليم الثانوي في تحقيق الأهداف التربوية بالنسبة لتلاميذها من خلال النقاط التالية:

- تعويد التلاميذ على العادات الجسمية السليمة حتى يتيسر لهم البناء الجسمي السليم.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ فهم دورهم في المجتمع.
- اكتساب التلاميذ المعارف والمعلومات بطريقة منظمة يتدرج لهم فهم العالم الخارجي.
- تعويدهم على طريقة التفكير العلمي والتفكير النقدي لتجنب التعصب والمعتقدات الفاسدة.
- تنمية روح المسؤولية لدى التلميذ بإدراك واجباته وحقوقه على حد السواء.

[1] مطاوع إبراهيم عصمت، مرجع سابق، ص214.

- تساعد مرحلة الثانوية تلاميذها على اجتياز مرحلة المراهقة بأمن وسلام عن طريق تبصيرهم بالتطورات النفسية والجسمية.
- العمل على إعداد التلاميذ للحياة العامة.
- تنمية الشعور بالاعتزاز بالشخصية القومية والوطنية لبلادهم، بما تحمله من لغة، دين، تاريخ، ثقافة...[1].

صمم التعليم الثانوي بالشكل الذي يتيح له القيام بوظائف ذات أهمية بالغة في تحقيق الغايات الكبرى للتربية والتعليم في الجزائر بحيث يعمل على إعداد المواطن الصالح لأن يتبوأ دوره الاجتماعي مستقبلا بكل نجاح ذلك أنه يعمد إلى تكوينه معرفيا ومهاريا واجتماعيا ونفسيا...

7- هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

ينتظم التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في شكل جذعين مشتركين يستغرق كل واحد منهما مدة سنة واحدة والشكل التالي يوضح هيكلة التعليم الثانوي والتكنولوجي وفقا لما جاء في المنشور الوزاري رقم 37 المؤرخ في 14-04-2022.

[1] رابح تركي، **أصول التربية والتعليم (لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990،ص68.

الشكل (01): يوضح هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

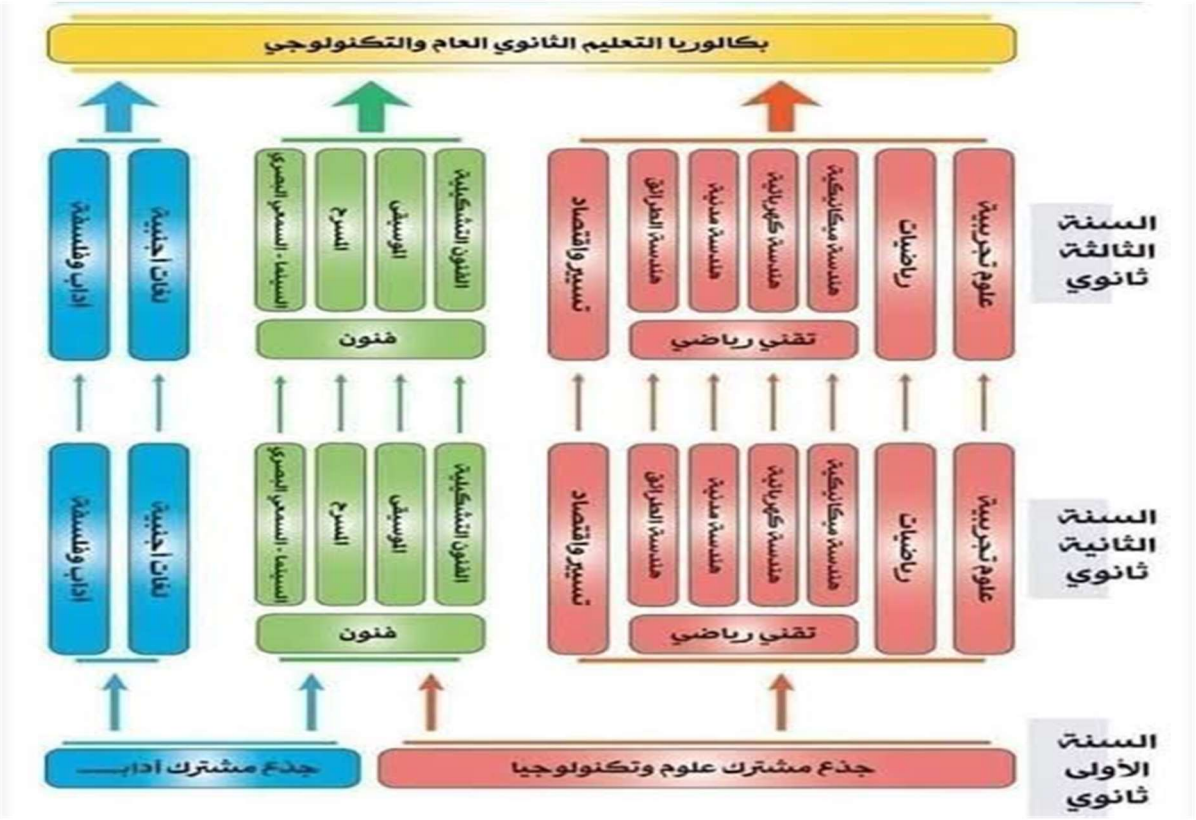

وتهدف هذه الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي إلى: تحسين المضمون التربوي لهذه الشعب السبع وإلى تكييفها مع الدراسات الجامعية[1].

وهي هيكلة تم استحداث ضمن مسارتها شعبة جديدة وهي شعبة الفنون، إن هذه المسارات الدراسية ما هي إلا ترجمة للسياسة التربوية التي تنتهجها البلاد في تكوين الفرد في أحد المسارات الدراسية المتباينة، وعليه تباينت هذه المسارات بين المسار العلمي والمسار التقني والمسار الأدبي ومؤخرا المسار الفني.

إن توزيع التلاميذ على مسارات دراسية في التعليم الثانوي لم يكن بالأمر الارتجالي، بل جاء على أسس علمية بيداغوجية تأخذ في الحسبان القدرات والاستعدادات والميول والرغبات لدى التلميذ

[1] بوبكر بن بوزيد، مرجع سابق، ص ص218، 219.

من ناحية ومتطلبات الشعب الدراسية من ناحية أخرى، بحيث يطلق على هذه العملية عملية التوجيه المدرسي والتي تهدف إلى موائمة إمكانات التلميذ المختلفة مع متطلبات الشعبة الدراسية.

ثانيا: التوجيه المدرسي:

يعتبر التوجيه المدرسي عملية مساعدة للفرد على أن يفهم جوانب شخصيته من حيث إمكاناتها واستعداداتها وميولاتها وكذا إمكانات بيئته الاجتماعية الاقتصادية الثقافية ما يسمح له باختيار أحد المسارات الدراسية الملائمة.

1- نشأة وتطور التاريخي للتوجيه المدرسي:

لقد قطع التوجيه المدرسي أشواطا طويلة على مر التاريخ انطلاقا من الاعتماد على التوجيه المهني في بدايته إلى الاهتمام بالنسق النفسي والصحة المدرسية ما سمح بفهم شخصية الفرد ضمن ديناميكية جماعته وهنا كان الانتباه إلى ميزات كل مرحلة عمرية وكذا متطلبات نمو الشخص فكان التوجيه المدرسي على الصورة الحالية الموجود عليها اليوم، والجزائر هي الأخرى غداة الاستقلال وبحكم السياسة الاستعمارية السابقة، اعتمدت على التوجيه المهني ليتطور تدريجيا إلى التوجيه المدرسي في مراحل تاريخية متعاقبة.

وفي الأسطر التالية نوضح السيرورة التاريخية لنشأة التوجيه المدرسي وكذا تطوره على المستوى العالمي وكذا المستوى المحلي.

1-1- على المستوى العالمي:

مرّت حركة التطور التاريخي للتوجيه بمراحل عدة أهمها مايلي:

أ. مرحلة التركيز على التوجيه المهني:

بدأت هذه المرحلة العام 1905 أين تم إعداد أول اختبار لقياس ذكاء التلاميذ في فرنسا نظرا لمشكلة التأخر العقلي التي كانوا يعانوها من أجل التفريق من التلاميذ الأسوياء من غيرهم، فتبين وجود فروق فردية بين التلاميذ، ثم إن ظاهرة عدم استقرار العمال في وظائفهم وتغييرها باستمرار وذلك أين تبين الاختلاف في قدرات واستعدادات العمال فيما بينهم، وهي عوامل كانت كافية لظهور التوجيه المهني لمساعدة الفرد في التكيف مع بيئته سواء المدرسة أو العمل وتوالى التطور لإنشاء مكتب للتوجيه المهني عام 1908 على يد فرانكارونز بمدينة بوسطن الأمريكية لمساعدة الفئات المحرومة من فرص عمل، كما تم صدور أول مجلة للتوجيه المهني عام 1910,وصدور أول كتاب بعنوان اختيار مهنة، فالاهتمام بالتوجيه المهني كان بالتوازي زمنيا بين أوروبا وأمريكا فظهر في إنجلترا 1909 وصدور قانون تنظيم العمل القاضي بإنشاء مكاتب للتوجيه المهني لمساعدة الشباب لاختيار المهن.

ب. مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:

نشأت هذه المرحلة بتأثير عاملين هما: تم إنشاء أول عيادة نفسية سنة 1896 في جامعة بنسلفانا بأمريكا لعلاج حالات التأخر الدراسي والضعف العقلي ثم امتد نشاطها لعلاج المشكلات الشخصية والتربوية والمهنية والاجتماعية، كما ظهرت مدرسة التحليل النفسي وانتشار أفكارها على يد سيجموند فرويد في الأربعينيات في القرن 20م التي ساهمت في نمو التوجيه والإرشاد والعلاج النفسي لكن اقتصر على علاقة المعالج وصاحب الحالة وأهمل التفاعل الاجتماعي بين العميل وغيره من الأفراد المحيطين.

ج. مرحلة التركيز على فهم شخصية الفرد أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية:

في هذه المرحلة ظهرت جهود كورت ليفين منتصف 1926 من القرن 20م وهي محاولة جادة في فهم شخصية الفرد أثناء تفاعله مع شخصيات أخرى في بيئته الاجتماعية وهو ما يصب في مفهوم ديناميكية الجماعات في علم النفس الاجتماعي، وهنا لوحظ تطور مفهوم التوجيه من التوجيه المهني إلى علاج الشخص نفسه ضمن محيطه الاجتماعي مستغلا قدراته واستعداداته الشخصية وإمكانية بيئته.

د. مرحلة التركيز على مراحل النمو المختلفة:

ظهرت في هذه المرحلة جهود جون بياجيه في خمسينيات من القرن 20م الذي دعى للاهتمام بمراحل النمو وعلاقتها باستعدادات التعلم، ثم أعقبه رين 1963 الذي يرى أن هدف التوجيه هو المساعدة على تحقيق الفعالية الإنسانية في إطار يتضمن حاجات النمو والأدوار الاجتماعية وحاجات التوافق وهنا امتد التوجيه ليخصص حسب المراحل العمرية واحتياجاتها.

هـ. مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:

ظهر أكثر في جهود ترومان كيلي دكتوراه كولومبيا أساس تصنيف طلاب المدارس الثانوية وكذا مساعدتهم على اختيار الدراسة الملائمة لهم بالإضافة إلى جهود بروور 1918 الذي أكد فيه أن التوجيه المدرسي هو ذلك الجهد المقصود لتنمية الفرد من الناحية العقلية وهو يشتمل على كل الجهود التعليمية المبذولة في إطار المدرسة وهكذا نمت حركة التوجيه من التوجيه المهني إلى التوجيه المدرسي والتوجيه العسكري والتوجيه الأسري... ليشمل دائرة الحياة كلية[1].

[1] محمد برو، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، مرجع سابق، ص ص66، 59.

1-2- على مستوى الجزائر:

بما أن عملية التوجيه المدرسي ممارسة بيداغوجية كانت دول العالم سباقة تاريخيا في تطبيقها مقارنة بالجزائر التي كانت بالنسبة لها تجربة مستحدثة إلا أنها كانت تتضمن نفس الأبعاد التطبيقية على رغم خصوصيتها، وفيما يلي نستعرض تطور التوجيه المدرسي بالجزائر الذي مر بمراحل وهي:

أ. مرحلة قبل الاستقلال:

لم تكن المؤسسات التعليمية الجزائرية إلا امتدادا للمؤسسات التعليمية الفرنسية، فكانت تنسحب عليها سياسة فرنسا الاستعمارية، ولم يكن آنذاك إلا طورين من التعليم هما التعليم الإبتدائي والتعليم الثانوي ونظرا لسياسة فرنسا الإقصائية فكان قلة من الجزائريين من يحظى بالتعليم الثانوي، وعلى إثر ظهور التعليم المهني في فرنسا سنة 1920 الذي جاء ليبحث في تمكين الشباب في إكساب تأهيل مهني بسيط كان إنشاء معهد علم النفس التقني والقياس البيومتري بجامعة الجزائر الأم 1945 فظل التوجيه في شقه المهني إلى غاية سنة 1959 أين زاد الطلب على التعليم وذلك مع اندلاع الثورة الجزائرية وحدوث جملة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وكان حينئذ أول ظهور للتوجيه المدرسي، ومع بوادر استقلال الجزائر تم إنشاء تسع مراكز للتوجيه المدرسي في كل من الجزائر، عنابة، قسنطينة، سطيف، تيزي وزو، الشلف، وهران، سعيدة، تلمسان.

ب. مرحلة بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام عجز في التأطير فكان عدد مراكز التوجيه آنذاك ثلاث مراكز تحت الخدمة فقط وتتعلق بكل من مركـز الجزائر، وهـران، عنابـة يؤطرها ثلاث مستشارين ما استدعى إعادة النظر في سياسة إنشاء مراكز وفقا للمراحل التاليـة:

- **المرحلة الأولى:** تمتد من الاستقلال إلى 1973-1974 حيث عرفت تخرج أول دفعة مستشاري توجيه تضم عشر مستشاري بشهادة دبلوم دولة إثر مرسوم رقم 66-241 المؤرخ في 05 أوت

1966، كما أقيم ملتقيين حول التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر عام 1968 وتلاه ملتقى آخر العام 1971.

- **المرحلة الثانية:** امتدت من 1974-1975 إلى 1990-1991 في هذه المرحلة زاد الطلب الاجتماعي على خدمة التربية والتعليم مما تطلب توسعا في الهرم التعليمي بنيويا ووظيفيا، فانتقل التوجيه المدرسي من مجال الفحوص الفردية إلى مجال الإعلام الجماعي والتوجيه الكمي تبعا للأهداف والمخططات التنموية ثم تطورت وظيفته إلى وظيفة إنتقائية للتلاميذ حسب معدلاتهم، وتوزيعهم على مختلف التخصصات والشعب المتوفرة حتى على حساب رغبة التلاميذ وأيضا على حسب متطلبات الخريطة المدرسية للمقاطعة التربوية.
- **المرحلة الثالثة:** امتدت من 1992-1993 إلى يومنا هذا في هذه المرحلة بدأت تتراجع الاعتبارات الكمية ف التوجيه وظهور الاعتبارات النوعية وهذا ما جاء ضمن النصوص التنفيذية التي ظهرت خلال هذه الفترة[1].

2- الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التوجيه المدرسي:

يقوم التوجيه المدرسي على أسس ومبادئ تراعى فيها جميع جوانب شخصية التلميذ، فالتوجيه المدرسي يسعى إلى صقلها وتنميتها بالشكل الذي يحقق التوافق الاجتماعي والنفسي لدى التلميذ.

2-1- أسس التوجيه المدرسي:

ولأن شخصية التلميذ وجب أن تبنى على أسس متكاملة الجوانب حتى تضمن له التفاعل مع بيئته الاجتماعية والتكيف معهاما يضمن له الاستقرار الاجتماعي والنفسي، كان لا بد من التوجيه

[1] توفيق زروقي، **النظام التربوي في الجزائر: محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي**، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص67، 63.

المدرسي أن يراعي هذه الجوانب من شخصية التلميذ من خلال اعتماده على أسس متكاملة الوظائف نوضحها في النقاط التالية:

أ. **الأساس التربوي:**

- **اهتمامات التلاميذ:** إن العناية باهتمامات كل تلاميذ هي الأساس في دفعه إلى التعلم والإقبال على التفوق وكذا الاختيار بين أوجه النشاط فيقبل على ما يميل ويرغب فيه شغف زائد وهمة يساعدانه على تذليل الصعوبات التي تعترضه، فمحركات الاهتمام تختلف باختلاف التلاميذ والبيئات التي يعيشون فيها وباختلاف نظرتهم إلى الحياة المستقبلية.
- **تقديم المعونة اللازمة للتلاميذ:** يواجه التلميذ صعوبات في معرفة نفسه من حيث استعداداته وإمكاناته وقدراته وميوله واهتماماته وتفهمها تقديم يد العون له من الكبار، ولأن عملية التوجيه تتطلب مشاركة وتعاون كل من يستطيع تقديم الإرشاد للتلميذ من آباء وأخصائيين وأساتذة من أجل تخفيف درجة توتره ومساعدته على اتخاذ القرارات المناسبة اتجاه الاختيار الدراسي، وذلك من خلال تقديم معلومات حول أنواع الشعب الدراسية أو التخصصات المختلفة وما يتطلبه كل تخصص من إمكانات وقدرات بالإضافة إلى كيفية اختيار التخصص أو الشعبة وكيفية معالجة المشاكل الشخصية بالإضافة إلى تقديم إرشادات حول فهم الذات والعمل على تنميتها وتطويرها.

ب. الأساس الاجتماعي:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يتلقى تنشئة اجتماعية من عدة مؤسسات اجتماعية فهو يتلقى المساعدة من الآخرين فلا يستطيع أن يعتمد على نفسه في مراحل حياته الأولى هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو يعيش واقع اجتماعي له من المعايير والقيم ما يؤثر ويتأثر به، كما أنه يعيش في عالم متغير متبدل متطور باستمرار يأتي كل يوم بجديد من حيث نظام الحياة أو من حيث نظام الدراسة أو من حيث نظام العمل أو من حيث الطرق والاستراتيجيات المتبعة في التشغيل أو التسيير

لذا وجب مراعاة في عملية التوجيه المدرسي: ديناميات الجماعة وعملية التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، خصائص النظام الاجتماعي الذي يوجد فيه التلاميذ، مراعاة الحاجات المتغيرة في المجتمع[1].

ج. الأساس النفسي:

- مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد من حيث قدراتهم واستعداداتهم ومميزات شخصياتهم.
- مراعاة الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية والتي تختلف بين كل مرحلة من مراحل النمو.
- مراعاة إشباع حاجات الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى النضج لديه وكذا الأصول الثقافية والقيم الاجتماعية التي نشأ فيها وترعرع.
- اعتبار عملية التوجيه عملية تعلم يستفيد منها الفرد في رسم طريقة الحياة واكتساب خبرات جديدة تمكنه من مواجهة التحديات المستقبلية[2].

التوجيه يبدأ من الفرد وإلى الفرد من حيث الإفادة والتطبيق، بحيث يسعى لتحقيق رغباته ويشبع حاجاته بدون خروج على ما يرسمه المجتمع الذي يعيش فيه، وما يتعارف عليه الأفراد من عادات وتقاليد ومعتقدات، كما أن التوجيه هدفه الأساسي هو مساعدة الفرد في تحقيق ذاته في مختلف المجالات عن رغبة ودون إكراه أو رهبة[3].

2-2- مبادئ التوجيه المدرسي:

كما يقوم التوجيه المدرسي السليم على مبادئ منها:

---

[1] توفيق زروقي، مرجع سابق، ص ص125، 124.

[2] عبد الحميد مرسي، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975، ص81.

[3] يوسف مصطفى القاضي، لطفي محمد فطيم، محمود عطا حسين، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، ط1، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1981، ص53.

- مبدأ حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه فلا تقوم عملية التوجيه على الإكراه أو الأمر والنهي أو الوعظ والنصح، فوظيفة الموجه هي تهيئة الجو المناسب الذي يسمح للتلميذ أن يكتشف بنفسه اتجاهاته النفسية وقدراته واستعداداته التي تمكنه من التكيف تكيفا سليما.
- مبدأ استمرار التوجيه فعملية التوجيه تدريجية مستمرة وتبدأ من المهد إلى اللحد لذلك كان التوجيه للآباء كما هو للأبناء.
- ضرورة أن تكون العلاقة التربوية بين الموجه والمتعلم علاقة إنسانية سليمة تقوم على الطمأنينة والثقة والاحترام المتبادل والتقبل.
- ضرورة ربط المردود التربوي باحتياجات المجتمع وسوق العمل، فالتربية ينبغي أن تكون في خدمة التنمية والعكس، وهو ما يفسر علاقة التأثير المتبادل بينهما[1].

يراعي التوجيه المدرسي الأبعاد التربوية والنفسية في شخصية التلميذ كون هذا الأخير هو كل متكامل ومتفاعل لا يمكن إغفال أحد الأبعاد وتهميشها فأخذ بعين الاعتبار كل جوانب شخصية التلميذ أمر ضروري لتحقيق موائمة قدراته واستعداداته مع متطلبات الشعبة الدراسية التي يرغب فيها.

التوجيه المدرسي بالإضافة إلى كونه عملية بيداغوجية لا يخلو من قيامه على مبادئ تضمن له مرافقة التلاميذ في مسارهم وتحقق لهم الكفاءة والفعالية.

3- أهمية ومبررات التوجيه المدرسي:

يكتسي التوجيه المدرسي أهمية في الحياة التربوية للتلميذ، كما له من المبررات لاعتماده مسايرا للمسار الدراسي للتلميذ وهو ما نوضحه في النقاط التالية:

3-1- أهمية التوجيه المدرسي:

---

[1] محمد بن حمودة، **الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية- دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2008، ص68.

تنبع أهمية التوجيه المدرسي من الفكرة الأساسية التي أنشئ لأجلها ألا وهي فكرة مساعدة التلميذ والأخذ بيده من أجل فهمه ذاته وإمكانياته وما تتيحه له بيئته المدرسية والاجتماعية بكل جوانبها. وفيمايلي نقدم أبرز أوجه هذه الأهمية:

- هو عملية مساعدة الفرد على الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانيات قدراته وتعليمه ما يمكن من أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه.
- هو عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وميوله والفرص المتاحة أمامه ومشكلاته وحاجاته واستخدام معرفته في أجزاء الاختبارات واتخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيدا.
- هو عملية الفرد وتشجيعه على الاختيار والتقرير والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة مسؤولية في ضوء معرفة نفسه ومعرفة واقع المجتمع الذي يعيش فيه.
- هو عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا عقليا واجتماعيا وانفعاليا، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له أن يستخدم وينمي إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته[1].

وعليه تكمن أهمية التوجيه المدرسي في ذلك الجهد الذي يبذله المرشد التربوي في إيجاد التوافق بين إمكانات واستعدادات وميولات التلاميذ وبين متطلبات وشروط المسارات الدراسية، إن تلك يد المساعدة التي يمدها للتلميذ من أجل أن يفهم نفسه وإمكاناتها ويفهم بيئته الاجتماعية بمختلف جوانبها

---

[1] محمد جاسم العبيدي، ألاء محمد العبيدي، **الإرشاد والتوجيه النفسي**، ط1، دار ديبونو للنشر والتوزيع، الأردن، 2010,ص48، 47.

كفيلة بمساعدته على اتخاذ القرار السليم بخصوص اختياراته الدراسية ومن ثم السير نحو آفاق النجاح على الصعيدين التربوي والاجتماعي.

3-2- مبررات التوجيه المدرسي:

إن التغير الاجتماعي والثقافي والتطور العلمي الذي تعاقب على المجتمعات فرض تأسيس التوجيه المدرسي كضرورة ملحة لتنظيم القدرات والمهارات والاستعدادات البشرية في مسارات دراسية متباينة بقدر تباين التوجهات والعلوم وتفرعاتها.

للتوجيه المدرسي مبررات نستعرضها في النقاط التالية:

- **فترات الانتقال:** يمر الأفراد خلال مراحل نموهم في فترات انتقال حرجة يحتاجون فيها إلى التوجيه والإرشاد، مثل الانتقال من المنزل إلى المدرسة ومن المدرسة إلى عالم الشغل، ومن الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى سن الرشد ومن الرشد إلى الشيخوخة وهذه المراحل يتخللها صراعات وإحباطات وقد يسودها القلق، والخوف من المجهول والاكتئاب.
- **التغيرات الأسرية:** إن تقدم المجتمع وثقافته ودينه، أمور مسئولة عن إحداث تغيرات في بناء الأسرة وهذا ينعكس على نظام العلاقات الاجتماعية فيها وعلى نظام التنشئة الاجتماعية.

ومن أهم التغيرات الأسرية مايلي:

- ظهور الأسر الصغيرة المستقلة وضعف العلاقات بين أفرادها واستقلالها الأولاد عن الأسرة.
- ظهور مشكلة السكن والزواج وتنظيم الأسرة والشيخوخة.
- خروج المرأة إلى العمل للمساعدة في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة أدى إلى ظهور مشكلات عديدة.

- **التغير الاجتماعي:** ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي مايلي:

- التزايد السريع في عدد السكان وعدد الطلبة.

- تعدد الطبقات الاجتماعية.
- إدراك أهمية القيم في تحقيق المكانة الاجتماعية والاقتصادية.
- ظهور الصراعات بين الأجيال وزيادة الفروق بين القيم وفي الثقافة والفكر.

- **التقدم التكنولوجي:** إن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي مايلي:

- تغير النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني.
- زيادة الحاجة إلى صفوة من العلماء لضمان التقدم العلمي.
- زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له.
- دخول وسائل الاتصالات المختلفة في كل بيت.
- تغير الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة.

- **تطور التعليم ومفاهيمه:** كان التعليم في السابق محدودا ويقتصر على فئة قليلة من الناس ومع تطور مفاهيمه وتعدد أساليبه وطرقه ومناهجه.و

فيمايلي أهم مظاهر هذا التطور:

- تركيز التعليم حول الطلاب.
- زيادة عدد المواد والتخصصات وترك الحرية للطالب للاختيار.
- التركيز على استثارة اهتمام التلميذ وجعله أكثر إيجابية.
- زيادة مصادر المعرفة.
- ظهور آثار التقدم العلمي والتكنولوجي واستخدام التعليم المبرمج في المدارس والجامعات.
- تخريج الفنيين والمتخصصين.
- زيادة الإقبال على التعليم ومنهم فئة الإناث.
- إشراك الوالدين بدرجة أكبر في العملية التربوية وزيادة اتصال المدرسة بالبيت.

- إلزامية التعليم وزيادة أعداد المتعلمين وتعدد فئاتهم وبالتالي ظهور المشكلات لديهم كالمشكلات الانفعالية والتسرب المدرسي...[1].

4- أهداف التوجيه المدرسي:

يطلع التوجيه المدرسي على أهداف عديدة لعل أهمها ما نورده فيمايلي:

- **تحقيق الذات:** لاشك أن الهدف الرئيسي للتوجيه هو العمل مع الفرد لتحقيق ذاته.
- **تحقيق التوافق:** هو تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته بما يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلته لمتطلبات البيئة.

ومن أهم مجالات التوافق مايلي:

- **تحقيق التوافق الشخصي:** أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية، الأولية والفطرية والعضوية والثانوية المكتسبة.
- **تحقيق التوافق التربوي:** وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب التخصصات الدراسية في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح المدرسي.
- **تحقيق التوافق الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات ومسايرة المعايير الاجتماعية[2].

ومن أهداف التوجيه المدرسي أيضا:

* توجيه التلميذ وإرشاده في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضوا صالحا في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية.

---

[1] جودت عزت عطوي، سعيد عبد العزيز، **التوجيه المدرسي– مفاهيمه النظرية– أساليبه الفنية– تطبيقاته العلمية**، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص ص14-17.

[2] محمد جاسم العبيدي، ألاء محمد العبيدي، مرجع سابق، ص ص102، 101.

* بحث المشكلات التي يواجهها التلميذ سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة، وتوفر له الصحة النفسية.
* العمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كل منهما مكملا وامتدادا للآخر لتهيئة الجو المشجع للتلميذ لكي يواصل دراسته[1].

إن الهدف الأساسي والجوهري للتوجيه المدرسي هو تحقيق التوافق لدى التلاميذ على الصعيد التربوي والشخصي والذي من شأنه تحقيق الطمأنينة والاستقرار النفسي بالإضافة إلى تذليل المشكلات والعوائق النفسية والاجتماعية لديه.

من جهة أخرى يهدف التوجيه المدرسي إلى مساعدة التلاميذ على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات المجتمع، وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية المتوفرة لتزويدهم بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم آخذين بعين الاعتبار اشتراك أولياء أمورهم في اتخاذ مثل هذه القرارات وهنا يظهر جليا المقدار الذي تتدخل به الأسرة باختلاف وضعها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مصير أبنائها الدراسي كونهم يمرون بمرحلة عمرية حساسة تتجاذبها متغيرات كثيرة ونتيجة على حرصهم الشديد على مستقبل أبنائهم يكون التأثير على الأبناء في اختياراتهم الدراسية لاسيما وهم يتمدرسون في مرحلة التعليم الثانوي التي تتعدد فيها الشعب الدراسية وتتعدد التخصصات.

5- أبعاد التوجيه المدرسي:

يرتبط التوجيه المدرسي ارتباطا وثيقا باتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بالمسار الدراسي والمهني للتلاميذ، هذه القرارات التي ينبغي أن تراعي الأبعاد التالية:

---

[1] عبد الله الطوارنة، مرجع سابق، ص ص17، 16.

- **البعد الشخصي الفردي:** المتمثل في مراعاة إستعدادات المتعلم وقدراته وميوله وطموحاته بالإضافة إلى مراعاة التوقعات الوالدية والمشروع المهني والدراسي للمتعلم.
- **البعد التربوي والبيداغوجي:** والمتمثل في التوفيق والموازنة بين إمكانات المتعلم وملمحه الدراسي وبين متطلبات ومستلزمات الشعبة، بالإضافة إلى موضوعية أساليب التقويم ومقاييس وإجراءات التوجيه.
- **البعد المادي التنظيمي:** والمتعلق بالقدرة الاستيعابية لمختلف الشعب والفروع من التعليم، توفير التأطير المناسب، توفير الإمكانات المادية والتجهيزات اللازمة للتكوين.
- **البعد الاقتصادي:** والذي يرتبط مباشرة بحاجات سوق العمل، التعريف بمختلف المهن ومتطلباتها بالإضافة إلى الرواتب والحوافز أي التعريف بمختلف المسارات المهنية.

يبدو أن تحقيق التوفيق بين هاته الأبعاد صعب المنال نظرا لتقلبات الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لاسيما في الدول النامية والجزائر كواحدة من هذه الدول[1].

بقدر تعدد جوانب الشخصية لدى التلميذ تتعدد أبعاد التوجيه، فهي تراعي هذه الأبعاد فلا تحقيق لأهداف التوجيه باستبعاد أحد الجوانب فالفرد كل متكامل تتفاعل جوانب شخصيته لأداء وظائفه.

[1] خديجة بن فليس، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014، ص213.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل التعليم الثانوي مفهوما وتطورا وخصائصا وأهدافا ووظائفا، حيث يعد مرحلة مفصلية في حياة التلميذ كونها تتوازى مع مرحلة مهمة من نموه تتميز بتضارب الأفكار والتوجهات وتغير في الميزاج وغالبا ما تنتابها حالة من الصعوبة في التوافق مع البيئة الأسرية والمدرسية على حد السواء، وفيها يحتاج إلى مد يد المساعدة والإرشاد من أجل مسايرة حالته إلى أن يصل بر الأمان، ويصبح بإمكانه فهم ذاته وكذا بيئته الاجتماعية بكل مكوناتها وتفاعلاتها، ومن ثم امتلاكه القدرة على الموازنة بين ما يملك من قدرات واستعدادات وميولات... وبين متطلبات المسارات الدراسية في الطور الثانوي، وكل هذا يعد صميم عملية التوجيه المدرسي بكل ما تحمله من أبعاد وأسس وأهداف...

الفصل الرابع:

المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي للأبناء

تمهيد

1- محددات الاختيار الدراسي لدى التلاميذ

2- معوقات الاختيار الدراسي لدى التلاميذ

3- العلاقة بين المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي

4- تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء

5- حدود تدخل الأولياء في عملية التوجيه المدرسي لأبنائهم

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر المدرسة فضاء تربوي أنشأ ليكمل دور الأسرة في تنشئة الأبناء وإعدادهم للحياة الاجتماعية أفضل إعداد، فالمدرسة فضاء يضم تلاميذ جاؤوا من أوساط اجتماعية مختلفة يحملون مخزونا من القيم والمعايير الاجتماعية والمعارف والمهارات والاتجاهات... التي اكتسبوها من أوساطهم الأسرية.

ولما كان هذا الاختلاف في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتلاميذ واقعا ملموسا كان واجبا على النظام التربوي التي تمثله المدرسة مراعاة هذا الأمر بإرشاد وتوجيه التلاميذ خلال مسارهم الدراسي إلى مسارات دراسية تلائم قدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم. وتذليل أمامهم الصعاب حتى يحققوا النجاح الذي يطمحون إليه.

لذا سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى محددات الاختيار الدراسي لدى التلميذ وكذا المعوقات التي تقف أمامه، ثم توضيح العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والثقافي للأسرة والتوجيه المدرسي للأبناء، ومن ثم تبيان تأثير هذه المستويات التي تحكم الأسرة على التوجيه المدرسي والتي تختلف من أسرة إلى أخرى، وأخيرا تبيان حدود تدخل أولياء الأمور في عملية توجيه المدرسي لأبنائهم.

1- محددات الاختيار الدراسي لدى التلاميذ:

يمثل الاختيار الدراسي مطلبا هاما من مطالب النمو الأساسية لدى التلاميذ، ويعرفه: بيمارتن (Pemertin) وليغر (LEGERS) 1988: على أنه عبارة عن سلوك آني غير مدروس يتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد[1].

كما يعتبر الاختيار الدراسي أحد القرارات المصيرية التي يتخذها التلاميذ وتؤثر بدرجة كبيرة على مستقبلهم التعليمي والعملي، ونجد أن هذا الاختيار الدراسي تتحكم فيه جملة من الأطراف نلخصها فيمايلي:

- **الأسرة:** تلعب الأسرة الدور الأكبر في بناء شخصية المتعلم وصقلها باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وكذا الثقافي التي تنتمي إليه، وذلك من خلال إكسابه مختلف القيم والمعتقدات والاتجاهات التي تساعده على تحقيق ذاته واندماجه في المجتمع، إن التحاق الطفل بالمدرسة ينمي لديه دوافع إيجابية نحو التعلم وتنمية روح المسؤولية والاستقلالية في اتخاذ القرارات بما في ذلك اختيار نوع الدراسة أو المهنة مستقبلا، وفي إطار التأثير غير مقصود في عملية الاختيار الدراسي قد يختار المتعلم دراسة اقتداء بوالديه أو إخوته.

وبصورة عامة فالأسرة ذات المستوى الثقافي المرتفع تلعب دورا كبيرا في مساعدة الأبن على التقدم والنجاح ومتابعة توجيهه، على العكس الأسرة ذات المستوى الثقافي المنخفض التي تهتم أكثر بالحراك الاجتماعي من خلال توجيه أبنائهم نحو تخصصات دراسية تحقق لهم هذا الحراك دونما مراعاة للاختيارات الفردية للتلميذ، وما يقال على المستوى الثقافي يقال عن المستوى الاقتصادي الذي يؤثر بدرجة في عملية الاختيار الدراسي خاصة وأن لكل نوع دراسة أو مهنة متطلباتها المادية التي تعيق المتعلم من الأسرة ذات الدخل الضعيف عن اختيارها.

---

[1] خديجة بن فليس، مرجع سابق، ص199.

- **طموح وتوقعات الأولياء:** تلعب الطموحات والتوقعات الوالدية بالإضافة إلى اتجاهاتهم نحو الدراسة والمهن دورا كبيرا في تحديد الاختيارات الدراسية للمتعلمين، إذ يميل الأولياء عموما إلى توجيه اختيارات أبنائهم الدراسية والمهنية نحو دراسات زاولوها أو مهن يمتهنونها أو العكس توجيه اختيارات الأبناء نحو دراسات ومهن كانت مطمحا لهم في يوم من الأيام، ويبقى البريق الاجتماعي لبعض التخصصات والمهن يؤثر بدرجة كبيرة على اختيارات الأولياء التي يسقطونها على أبنائهم الذين يرفضونها في أغلب الأحيان.
- **المجتمع:** يعتبر المجتمع بما يتضمنه من تصورات واتجاهات وأفكار من الأكثر المحددات تأثيرا في عمليتي الاختيار الدراسي والمهني فأغلب التصورات الدراسية والمهنية لدى المتعلمين يكتسبونها من الوسط الاجتماعي الذين يعيشون فيه وقد يكون هذا الاكتساب موافقا للتصورات العامة أو مخالفا تماما لها.
- **الأساتذة والمعلمين:** يؤثر المعلمون تأثيرا بالغا في اتجاهات التلاميذ واختياراتهم المستقبلية في مجال الدراسة والعمل، فالمعلم ليس مجرد ناقل للخبرات والمعرفة بل موجه ومرشد للتلاميذ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فكم من تلميذ أحب مهنة التعليم من خلال نموذج المعلم الذي درسه، أو تخصص في دراسة لأنه أحب مادة ما.
- **جماعة الرفاق والأقران:** غالبا ما يتأثر التلاميذ في اختياراتهم الدراسية والمهنية باختيارات أقرانهم، رغبة في مواصلة الدراسة معا أو لأسباب أخرى.
- **مستشار التوجيه المدرسي:** وذلك من خلال الحصص الإعلامية التي يقدمها حول مختلف الدراسات والمهن المختلفة، ذلك أن الحصص الإعلامية تعد ضرورة حتمية إيجابية تسمح بالمراهق ببناء اختياراته على معرفة ودراية بالمسارات التكوينية والمهن التي تقضي إليها.

- **القدرات التحصيلية للمتعلم:** تعتبر إمكانات وقدرات التحصيل لدى المتعلم من المحددات الرئيسية في عملية الاختيار الدراسي، فمستوى المتعلم وملمحه الدراسي يساعده على تحديد اختياراته الدراسية وبالتالي المهنية مستقبلا.
- **محددات تتعلق بخصوصية بعض التخصصات والدراسات:** مثل تلك التي تتعلق بالمستقبل المهني وكثرة مجالات العمل ببعض التخصصات دون غيرها، الرغبة في شغل مهنة معينة، فرص السفر إلى الخارج، المكانة الاجتماعية لبعض التخصصات والمهن...
- **الميول والدوافع الفردية للمتعلم:** من المتعارف عليه أن مجال الاختيار الدراسي والمهني يرتبط بدرجة كبيرة من الميول الفردية والدوافع بالإضافة إلى الإمكانات والقدرات، فكلما تطابقت هذه العناصر مع الاختيار الدراسي والمهني كان الفرد في الاتجاه السليم والعكس صحيح[1].

إن طور التعليم الثانوي وما يتيحه من مسارات دراسية متعددة أمام التلميذ، إلا أن هذا الأخير عادة ما يجد نفسه محتارا في اختيار تخصص دراسي معين لاسيما لما يكون التلميذ ذو قدرات تحصيلية عالية تسمح له بمزاولة الدراسية في أي فرع دراسي كان، فيلجئ في هذه الحالة إلى تغليب ميولاته الدراسية نحو تخصص دراسي ما خصوصا إذا ارتبط هذا الأخير بمكانة اجتماعية عالية، والواقع أن ثمة من الأطراف الأخرى ما يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الاختيارات الدراسية للتلميذ، فأسرة التلميذ أول هذه الأطراف باعتبارها الشريك الأساسي للمدرسة، فقد تكون طموحات الآباء المحك الرئيسي لعملية الاختيار الدراسي التلميذ، لأن إبداء رغبته نحو تخصص دراسي معين تتم على ضوء مشورة أولياء الأمور وهذا طبقا لإجراءات التوجيه المدرسي المعمول بها في ظل تشريعات النظام التربوي الجزائري.

---

[1] خديجة بن فليس، مرجع سابق، ص ص201-202.

وإن كانت الأسرة تمتلك هذا القدر من التأثير باعتبارها وحدة اجتماعية جزئية من المجتمع، فإن هذا الأخير وبحكم تصوراته واتجاهاته نحو التخصصات الدراسية له من التأثير هو الآخر ماله وزن على الاختيار الدراسي للتلميذ.

2- معوقات الاختيار الدراسي لدى التلاميذ:

هناك جملة من المعوقات التي تحول دون تلبية الاختيار الدراسي لدى التلميذ وبالتالي لا تسمح بتحقيق أهداف عملية التوجيه المدرسي وأهمها نذكر:

- **معوقات اجتماعية:**

وهي تلك الحواجز والقيود التي تقف أمام بعض فئات المجتمع للحصول على فرص تعليمية وتتصل تلك القيود بالتركيب الاجتماعي الطبقي في المجتمع، فالطبقات الاجتماعية ما هي الا تركيب قيمي تنتظم فيه فئات المجتمع وفق مميزات تتمتع بها فئة دون أخرى تبع اللثروة الموروثة أو المركز الاجتماعي أو المهني، فنوع الطبقة الاجتماعية هو أساس توزيع الفرص التعليمية فيحصل عليها أبناء الطبقات المسيطرة اقتصاديا وذات مركز اجتماعي، وبالتالي تضمن الطبقات استمرار سيطرتها عن طريق تسلحها بالعلم واستغلاله في شغل المناصب العالية، بينما يحرم من العلم والتعليم في بعض مراحله أبناء الطبقات الاجتماعية الفقيرة.

- **معوقات اقتصادية:**

تتمثل في عجز بعض التلاميذ عن الحصول على التعليم ذو التكلفة باهظة الثمن من خلال عدم إمكانية اختيار التوجيه المدرسي إلى أحد أنواع التعليم المكلف اقتصاديا، وتبعا لذلك يصبح أصحاب الثروات المالية والنفوذ الاقتصادي هم القادرون دون غيرهم من الاستفادة من التعليم وخدمات التوجيه المدرسي ومن ثم التمكن من الصعود إلى درجات السلم التعليمي وهكذا يستغلون التعليم لصالحهم من خلال احتكار الوظائف والأعمال التي تتطلب الدراية والخبرة المتخصصة.

- **معوقات ثقافية:**

تتعلق بثقافة بعض المجتمعات التي تمنع التعليم عن البنات أو تمنعهم عن اختيار بعض أنواع التعليم بينما يسمح للولد بذلك وهنا تظهر الفوارق التي تتعلق بجنس المتعلم تبعا لاعتقادات اجتماعية وثقافية متصلة بمجتمعات ريفية، كما يظهر جليا مبدأ عدم تكافؤ الفرص التعليمية بين الجنسين، ويكون هذا بمثابة تعطيل للإمكانات والطاقات الفكرية لفئة البنات والتي من شأن الأسرة والمجتمع الاستفادة منها والرقي بواسطتها في شتى مجالات الحياة[1].

التوجيه المدرسي هو عملية حيوية ذات سمة علائقية مع الوسط الذي يعيش فيه التلميذ، فهي تلك العملية التي تأخذ بيده إلى الاختيار السليم والمناسب لقدراته وإمكاناته، كما تراعي ميولاته واستعداداته الدراسية، كما لا بد لعملية التوجيه المدرسي أن تراعي وسطه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بكل متغيراته لأن واقع الأمر أن ثمة من المعوقات الاجتماعية والاقتصادية كالانتماء الطبقي لأسرة التلميذ ومدى قوة أو ضعف الإمكانات المادية ضف إلى ذلك ما تعلق بالمعوقات الثقافية من فوارق الجنس لدى التلاميذ... تعمل على توزيع الفرص التعليمية بين التلاميذ بتفاوت وتباين، فكثيرا من طموحات التلاميذ وتطلعاتهم الدراسية تصبح مجرد أمنيات يصعب تحقيقها، بسبب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأسرهم الذي لا يرقى لذلك.

3- العلاقة بين المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي:

ثمة علاقة تربط المحددات الاجتماعية للأسرة بالتوجيه المدرسي للأبناء، فالمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية للأسرة تعد محكات أساسية لعملية التوجيه المدرسي، فالبيئة الاجتماعية للأبناء هي محصلة مكونات مادية وثقافية ينشأ في حضنها الطفل وتسهم في بناء

---

[1] منير مرسي سرحان، **في اجتماعيات التربية**، ط3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص ص247، 246.

شخصيته وتكوين الاتجاهات والاستعدادات والميولات لديه بالشكل الذي يتوافق مع الموروث الاجتماعي الثقافي لمجتمعه. ولأن الفرد ابن بيئته فإنه يحمل من خصائصها ما يوجه سلوكه واتجاهاته، وإذ تعلق الأمر بالتلميذ فإن الموروث الثقافي يصبغ على توجهاته واختياراته الدراسية، وفيما يلي نوضح أوجه العلاقة بين هاته المستويات والتوجيه المدرسي للأبناء.

3-1- العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتوجيه المدرسي:

يعد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة عامل ذو فاعلية في التأثير على سلوكيات أفراد الأسرة واتجاهاتهم نحو أبنائهم، فهو يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها لاسيما تلك المتعلقة بالعناية والرعاية التربوية والتعليمية للحياة الدراسية للأبناء لاسيما عندما يكونون أمام وضع مطالبين فيه بالاختيار بين تخصصات دراسية تحكمها مقاييس ومقاعد بيداغوجية محددة وكذا اعتبارات اجتماعية معينة، فهناك من التخصصات الدراسية ما تتمتع بمكانة اجتماعية عالية يستفيد منها فئة محددة من التلاميذ، وفي هذا السياق تبدو لنا العلاقة التي تربط المستوى الاجتماعي والاقتصادي بعملية التوجيه المدرسي.

فالمستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يساعد على اقتناء الأبناء للأدوات والوسائل التعليمية ويمكن من توسيع مجال الاطلاع على مختلف المعارف والمعلومات عكس المستوى الاقتصادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل لقدرات الأبناء وتطلعاتهم الدراسية، فيعد بمثابة عامل كبح لاختيارات دراسية يرغب فيها التلميذ وهنا يكون الأبناء أمام فرص غير متكافئة مع أقرانهم تجاه اختيار تخصصات دراسية معينة يرغبون فيها.

هذا لا يعني أنه ليس هناك عينة من الحالات للتلاميذ استطاعوا أن يكسروا حاجز وضعهم الاجتماعي والاقتصادي واختاروا تخصصات دراسية مكلفة ماديا وعادة ما كانت حكرا لتلاميذ من فئة اجتماعية معينة، ربما يرجع السبب إلى امتلاك محيطهم الأسري لمثيرات ثقافية معينة شجعتهم على

رفع التحدي وكانت لهم بمثابة حوافز مكنتهم من تشكيل مناعة ذاتية تجاه أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم تحقيق النجاح في اختيار مسارات دراسية رغبوا فيها بقوة وتمسكوا من خلالها بطموحاتهم.

إن اختيار التلاميذ لتخصصات دراسية معينة مرهون بالمستوى الاجتماعي لأسرتهم وبانتمائهم الاجتماعي، فالعلاقة طردية بين التحاقهم بالفروع الدراسية المكلفة اقتصاديا يزداد كلما اتجهنا صعودا في السلم اجتماعي. فالانتماء الاجتماعي للتلميذ يحدد مساره اختياراته الدراسية، فكثيرا من أبناء أسر العمال البسطاء وأبناء الفلاحين حرموا من تخصصات دراسية يرغبون فيها تعسفا بحكم وضعهم الاجتماعي لأسرهم وهو ما يطلق عليه المفهوم العامي (السوسيال)، بينما استفاد منها أبناء الطبقات ذات المستوى الاجتماعي الجيد.

ونظرا لوضعهم الاجتماعي والاقتصادي البسيط يرضون بتوجيههم الدراسي دون أي مقاومة على الرغم من وجود حق الطعن في قرارات التوجيه.

3-2- العلاقة بين المستوى التعليمي الثقافي للأسرة والتوجيه المدرسي:

يهتم التوجيه المدرسي باعتباره نسق فرعي من النظام التعليمي بإعداد التلميذ للحياة الاجتماعية الأمر الذي يسمح له بالتفاعل الإيجابي مع بيئته الاجتماعية ومن ثم يحقق له التوافق الاجتماعي والنفسي وذلك في إطار الخدمات التي يقدمها له والتي في جوهرها تعد عملية مساعدة التلميذ في اختيار نوع التعليم الملائم لقدراته واستعداداته وميولاته ومتطلبات بيئته الثقافية.

آخذا بعين الاعتبار التركيبة الاجتماعية والثقافية للتلميذ التي لها من الخصائص والميزات الثقافية التي استمدها من بيئته الأسرية ما يميزه عن غيره، وعليه يراعي التوجيه المدرسي المستوى التعليمي والثقافي للأسرة.

وبهذا تتحدد العلاقة التي تربط التوجيه المدرسي كعملية سوسيوبيداغوجية بالإطار الثقافي للأسرة من خلال أن:

- التوجيه المدرسي له علاقة بمستوى تعليم وثقافة الأسرة، فهذه الأخيرة تحدد التوجيه المدرسي للابن ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه ومع بيئته من أجل اتخاذ القرارات الملائمة والمصيرية بنفسه وخاصة فيما يتعلق باختيار الدراسة أو المهنة الأنسب لاستعداداته وقدراته الفعلية وميوله ومتطلبات مجتمعه.

كما أن مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة يمكنها من فهم متطلبات عملية التوجيه المدرسي فلابد أن تتوافق قدرات التلميذ وميوله مع متطلبات شعبة الدراسة، هنا يتحدد دور المستوى التعليمي للوالدين الذي كلما كان مرتفعا كان أقرب لفهم، معادلة التوفيق بين رغبات وميول وقدرات التلميذ والشعبة الملائمة له[1].

4- تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء:

إن الحياة الأسرية التي يحي فيها الطفل ما هي إلا مجموعة من شبكة من العلاقات الاجتماعية ومجموعة من الوظائف والأدوار والتفاعلات تحدث على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وكذا التعليمي والثقافي والتي تؤثر على المستقبل الدراسي للأبناء من خلال تأثيرها على اختيارات التلميذ الدراسية لاسيما في مرحلة التعليم الثانوي التي تزخر بشعب دراسية تنبثق عنها تخصصات دراسية متعددة.

وفيما يلي نوضح هذا التأثير كمايلي:

---

[1] هدى محمود الناشف، **الأسرة وتربية الطفل**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007، ص ص207، 212.

4-1- تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء:

تعد الأسرة أول مؤسسة يتلقى فيها الابن التعليم والرعاية ويظل هذا الدور قائما عند التحاقه بالمدرسة في مراحلها المختلفة، فأهمية التعليم تتجلى من خلال اهتمام الآباء بإرشاد أبنائهم ومرافقتهم في مسارهم الدراسي ونجد هذا الأمر يختلف حسب المستوى الاجتماعي الذي يشغلونه ضمن السلم الاجتماعي والذي لا يعدو كونه حصيلة للمستوى الاقتصادي للأسرة وما تملكه من ماديات ووسائل.

إن الدور الذي يشغله الوالدان اتجاه أبنائهم من حيث هم المسؤولون عن إرشاد أبنائهم نحو المسارات الدراسية الملائمة والمناسبة لهم تدفعهم في أحيان كثيرة إلى أن يتدخلون بالشكل الذي يولد قوة ضغط للتأثير على أبنائهم في قرارات التعليم واختيار نوع التعليم الذي يرون فيه وسيلة لتحقيق طموحات معينة والحصول على شهادات عليا ومراكز اجتماعية مرموقة كان الآباء أنفسهم قد فشلوا في تحقيقها في وقت سابق، وعادة ما يصدر هذا من آباء يشغلون مراكز دنيا ويطمحون في تعويض هذا النقص من خلال أبنائهم[1].

كما تؤثر مرتبة الأبناء في التركيب الاجتماعي لأسرتهم على اتجاهاتهم نحو مسارات دراسية معينة تبعا لأعمارهم ومراكزهم وأدوارهم في الأسرة فالابن البكر غير الطفل الأخير والطفل الوحيد غير الطفل الغير وحيد والوليد الذكر غير الوليد أنثى، فيعمد الابن إلى تحديد اتجاهه نحو خيارات دراسية معينة دون أخرى وهذا في ضوء علاقته مع أفراد أسرته وفي ضوء نظرتهم إليه واتجاهاتهم نحوه وتوقعاتهم منه وآمالهم عليه[2].

---

[1] نادية أحمد محمد، **اتخاذ القرار في الأسرة: دراسة في أنثروبولوجيا الأسرة والقرابة**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص227.

[2] منير مرسي سرحان، مرجع سابق، ص184.

فعادة ما يحظى الطفل البكر دون باقي إخوته باهتمام كبير ومسايرة رغباته الدراسية من طرف والديه دون أي إبداء أي رفض أو مقاومة، كما أن من الإخوة من يعمد على تقليد اختيار الشعبة الدراسية التي سبقه لها إخوته[1].

فوجب على الأسرة التبصر بالفروق الفردية بين الإخوة من حيث التقديرات والاستعدادات العقلية والبدنية والنفسية...

كما لا نغفل عن دور الجماعات المرجعية في التأثير على اختيار نوع التعليم فهناك تأثير من الأقارب وبوجه خاص تأثير العم أو الخال على اتجاهات الأبناء نحو نوع معين من التعليم الذي سبقه إليه عمه أو خاله وإن تعارض مع رغبة والديه أو مع قدراته واستعداداته، وهذا في حال الأبناء الذين يعيشون ضمن أسرة ممتدة، وعلى النقيض تماما حال عيش الأبناء ضمن أسرة نووية[2].

إن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر على رغبات الأبناء وتوجهاتهم نحو تخصصات دراسية معينة، فهم يخضعون إلى إملاءات أولياء أمورهم في اختيار نوع التعليم، فيفرضون على أبنائهم نوع من الدراسة التي تحقق فائدة مادية دون مراعاة لقدراتهم أو ميولاتهم الدراسية، ذلك أن بعض التخصصات الدراسية تكون مكلفة ماديا من توفير مصاريف الدروس الخصوصية، وأجهزة وأدوات كالحاسوب وخدمات الأنترنت والكتب... والمراجع الدراسية، ومصاريف التنقل حال يكون التخصص الدراسي مفتوح في ثانوية خارج مقر السكن، وغيرها من المصاريف التي ترهق كاهل الأسر ذات الدخل المتوسط والمنخفض.

---

[1] جمال الدبعي الحياصات، **الأسرة والطفل والمجتمع– التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار المستشارون للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص74.

[2] نادية أحمد محمد، مرجع سابق، ص230.

فنجد العديد من الآباء في الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض يلجئون إلى ساعات إضافية من العمل لتحسين أوضاعهم المادية الأمر الذي يقلل من زمن وفرص الاحتكاك مع أبنائهم وكذا محاورتهم حول مشروعهم الدراسي وآفاقهم الدراسية، وهنا يتخذ التأثير صفة السلبية في مراعاة حاجات الرعاية والاهتمام التي يتطلبها الأبناء لاسيما في مراحل حاسمة من حياتهم الدراسية والاجتماعية على حد السواء.

إن مشاركة أبناء الأسر الفلاحية في أنشطة الفلاحة بدافع أن أسرهم بحاجة ملحة إلى لقوة العمل الفلاحي لأبنائهم ولمجهودهم في العمل في الأرض نجدهم لا يشجعونهم على مواصلة الدراسة ولا يملكون وعي كاف بأهمية رعاية أبنائهم دراسيا الأمر الذي يضعف نجاح الأبناء ويغلق الآفاق الدراسية أمامهم ما يدفعهم إلى عدم الانتظام في الدراسة وحالة من عدم اللامبالاة، وعليه تتحقق إعادة الإنتاج الطبقات الاجتماعية التي جاء بها "بيار بورديو" في نظريته: رأس المال الثقافي، فابن الفلاح يصبح فلاحا وابن الطبيب يصبح طبيبا...

وبهذا يمكننا القول أن النشاط الاقتصادي والوضع الاجتماعي الذي تشغله الأسرة يصبغ على توجهات الأبناء نحو الدراسة ومساراتها وبالتالي يخلق لديهم نوعا من عدم الرضى على هذا الاختيار الدراسي ما يسبب لهم حالة من سوء التوافق الدراسي والاجتماعي والنفسي، وهنا نكون بعيدين كل البعد على تحقيق أهداف عملية التوجيه المدرسي السليم.

4-2- تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء:

يساهم الوضع التعليمي والثقافي للآباء الجيد في تنشئة الأبناء وتربيتهم ذلك أن مستوى التفكير لدى أفراد الأسرة والميل للقراءة والاطلاع سواء أكان في الكتب، الصحف، والاستماع للإذاعة وتصفح النت ومختلف الأنشطة الثقافية كالاشتراك في المحاضرات والندوات والتعرف على التغيير والتطور الاجتماعي المحلي والعالمي وآثاره ونتائجه، يؤدي إلى تنمية الوعي الثقافي لدى أفراد الأسرة لاسيما

الآباء، إذ أن هذا يسهم في نموهم نموا هادفا يعينهم على سرعة التكيف مع متطلبات الحياة المدرسية للتلميذ ومستجداتها لاسيما في شق مهم منها ألا وهو التوجيه المدرسي لأبنائهم الذي من خلاله يكونون قد وضعوا بصمتهم بكل احترافية على المسار الدراسي.

إن هذا المستوى من الرقي التعليمي والثقافي للآباء يسمح لهم ببذل قصارى جهدهم لتحقيق مشاركة فاعلة ومساعدة أبنائهم في تهيئة المناخ الملائم للدراسة وفسح المجال أمامهم لحرية اختيار المسارات الدراسية المناسبة لهم من حيث قدراتهم استعداداتهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

والواقع الملاحظ أن العديد الآباء ذو مستوى تعليمي وثقافي بسيط يكونون أكثر إصرارا ورغبة في تعليم أبنائهم ودفعهم إلى اختيارات دراسية من شأنها الحصول على عمل ذو دخل مضمون، في حين بعض الأسر التي يحجم أبنائهم عن التعليم والطموح نحو النجاح الدراسي فيلجأ الآباء التوجيه أبنائهم إلى مسلك يكتسب منه خبرة أو مهارة كأن يعمل بحرفة ما أو يمارس أعمال التجارة أو الزراعة[1].

في حين بعض من الآباء المتعلمين نتيجة حرصهم الشديد على أهمية التعليم باعتباره المعيار الذي تحدد في ضوئه المراكز الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية للآباء المستقبلية يلجئون إلى التدخل بشكل غير مناسب في تحديد مصير أبنائهم ومستقبلهم التعليمي بإلزامهم باختيار تخصصات دراسية معينة[2].

فالمستوى الثقافي الجيد للأسرة يجعلها تدرك حاجات الأبناء العقلية، النفسية، الوجدانية، المعرفية... وكيفي يمكن إشباعها. لأن المستوى الثقافي للأسرة يعد بمثابة المحرك لنشاطات التلميذ العقلية.

---

[1] منير مرسي سرحان، مرجع سابق، ص ص228، 226.

[2] نادية أحمد محمد، مرجع سابق، ص226.

وهنا نشير إلى قول: **روجرز** "أن الأهل ينتظرون من أطفالهم تحقيق شيء ما وبالتأكيد أن هذا الانتظار يخضع لمثال تربوي يحدده المفهوم الثقافي العام".

"فأول صورة يراها الفرد لنفسه يراها في مرآة مجتمعه وأهله› على حد قول أحمد عزت"[1].

5- حدود تدخل الأولياء في عملية التوجيه المدرسي لأبنائهم:

إن الشراكة التي تربط الأسرة بالمدرسة في عملية التوجيه المدرسي للأبناء لا تشكل بأية حال مبررا شرعيا لتدخل الأسرة في الاختيار الدراسي للتلميذ بالشكل والصورة التي تسيئ للتلميذ باعتباره فردا ضمن جماعة الأسرة له من الاستقلالية والحرية في تحديد معالم مستقبله الدراسي وآفاقه وتطلعاته الدراسية وكذا المهنية، فلكل من ابن أو بنت من الأبناء قدرات واستعدادات وميولات... ما يختلف ويتمايز به عن الآخر، وعليه تتمايز الاختيارات الدراسية بما يخدم ويكفل هذه الطاقات والاستعدادات الظاهرة منها والكامنة...

كما المجال الذي يعيش فيه التلاميذ يتحكم في اختياراتهم الدراسية فالبيئة الفلاحية الريفيةوقد يرجع تبرير تدخل الأسرة بالشكل الغير مقبول في التوجيه المدرسي للأبناء إلى الحرص الشديد للأسرة على نجاح أبنائها في دراستهم، وكذا تطلعها إلى مستوى أفضل لحياتها وحياة أبنائها خصوصا بعدما أضحى التعليم عاملا مهما من عوامل الصعود والارتقاء في السلم الاجتماعي.

وعليه:

- على الآباء أن يكون تدخلهم في اختيار نوع ومجال الدراسة لأبنائهم قائما على أساس تفهمهم لمستوياتهم الدراسية وكذا استعداداتهم وميولهم، فقد يكون الابن ذو القدرات والميول العلمية وعندئذ

[1] جليل شكور، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني- الدراسة والمهنة**، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص60.

يكون موفقا في دراسته لو اتجه إلى التعليم المهني، فهذا الأخير يحجم عنه التلاميذ ويتكدسون في التعليم الثانوي بغية الوصول إلى التعليم الجامعي.

- إن العديد من التلاميذ لا يحصلون على نتائج تمكنهم من الالتحاق ببعض الشعب العلمية وعندئذ تخيب آمالهم ويتوجهون إلى شعب دراسية لا يرغبون فيها، ويرجع هذا إلى تطلع الآباء وتوقعهم الكثير من أبنائهم دون تقدير لمستوياتهم وقدراتهم وميولهم الدراسية ورغباتهم واتجاهاتهم.
- وجب على الآباء التبصر بأهمية التعرف على المستويات العقلية والميول والاستعدادات والاتجاهات الدراسية لأبنائهم، كما وجب تمكينهم من الدراسة التي تتفق وهذه المستويات والاستعدادات كي يكون التعليم مثمرا لهم من ناحية وكي لا يشكل فاقدا في العملية التعليمية[1].

[1] منير مرسي سرحان، مرجع سابق، ص189.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم تقديمه يتضح جليا أن التوجيه المدرسي قد يظهر للعيان على انه عملية بيداغوجية بحتة تخضع لأسس ومقاييس بيداغوجية وفق مراسيم وقرارات وزارية، بل هو على النقيض تماما يتعدى إلى أن يكون عملية بالغة التعقيد كونها تراعي الجوانب الأسرية للتلميذ ووسطه الاجتماعي الذي نشأ فيه بشقه الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وكذا الثقافي، وكيف لهذه الأخيرة أن تتفاعل مع متطلبات الاختيارات الدراسية للأبناء لاسيما في مرحلة التعليم الثانوي بكل شعبه الدراسية وتخصصاته، فيجد التلميذ نفسه أما تجاذب قوى اجتماعية أساسها وضع أسرته الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وكذا طموحات أسرته لاسيما والديه من ناحية ومن ناحية أخرى متطلبات التخصصات الدراسية والتنظيم التربوي للمؤسسة. وعليه فكثيرا ما تكون اختيارات الدراسية للأبناء ما هي إلا محصلة لتأثير عوامل بيئته الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية.



الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس:

الجانب الميداني من الدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- مجالات الدراسة

3- منهج الدراسة

4- أدوات جمع البيانات

5- أسلوب المعالجة الإحصائية

6- عرض وتحليل البيانات

6-1- عرض وتحليل نتائج البيانات الشخصية

6-2- عرض وتحليل بيانات المحور الأول

6-3- عرض وتحليل بيانات المحور الثاني

7- تحليل نتائج الدراسة

7-1- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى

7-2- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية

7-3- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعدما تم عرض الإطار النظري للدراسة في الفصول السابقة نتجه إلى عرض الإجراءات المنهجية للدراسة بداية بالدراسة الاستطلاعية التي تمثل دورها في توضيح معالم الموضوع وأبعاده، ومن ثم عرجنا إلى توضيح مجالات الدراسة المكانية والزمنية والبشرية، انتقالا إلى تحديد المنهج المتبع لموضوع الدراسة فأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة، لنصل في الأخير إلى عرض وتحليل البيانات بقصد الخروج باستنتاجات تكون بمثابة إجابات على تساؤلات الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت الدراسة الاستطلاعية التي من خلالها تم اختيار موضوع دراستنا هذه، والتي أجرتها الباحثة مع تلاميذ السنة أولى ثانوي في الفترة الثالثة من السنة الدراسية 2022/2021 أي خلال شهر أفريل من نفس السنة المذكورة بثانوية الشهيد صالحي بلخير- عين الناقة- بحيث اعتمدنا على أداة المقابلة الحرة مع مجموعة من التلاميذ في إطار الحصص الإعلامية الموجهة للتلاميذ التي تندرج أساسا في إطار إجراءات التوجيه المدرسي، ووفقا لمخطط البرنامج السنوي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؛ أين استفسرنا التلاميذ وحاورناهم بخصوص العوامل التي تتحكم في اختياراتهم الدراسية لاسيما العوامل الأسرية فهناك من التلاميذ من يتأخر في إرجاع بطاقة الرغبات لمستشار التوجيه بحجة وقوعه في حالة من الحيرة والتردد في اختيار الرغبة في دراسة تخصص دراسي معين، لنخلص في الأخير إلى استنتاج مفاده أن السبب الرئيسي في تردد وتأخر التلاميذ بالتصريح برغبتهم نحو الشعب الدراسية عادة ما يكون بسبب اتجاهات أسرهم نحو الشعب الدراسية بحكم مركزها الاجتماعي ومستواها الثقافي أو حتى بحكم إمكاناتها الاقتصادية، الأمر الذي يسبب لهم حالة من القلق حول مستقبلهم الدراسي.

2- مجالات الدراسة:

يتفق المهتمون بمناهج البحث الاجتماعي على أن تحديد مجالات البحث الاجتماعي خطوة هامة من خطواته، وتتمثل المجالات في:

2-1- المجال المكاني:

نظرا لطبيعة موضوع دراستنا اخترنا إحدى الثانويات وهي ثانوية الشهيد صالحي بلخير بلدية عين الناقة التابعة لدائرة سيدي عقبة ولاية بسكرة. وذلك بسبب أن هذه الثانوية تعتبر المؤسسة التربوية التي نعمل بها، الأمر الذي سهل لي الاتصال بالمبحوثين.

حيث تقع هذه الثانوية بمحاذاة الطريق الوطني رقم 83، وهي تتربع على مساحة كلية تقدر بـ: 2000 م^2، وقد تم إنشاءها العام 2016.

تحتوي الثانوية على محلات مرافق 16 قاعة درس و04 مخابر و08 مكاتب إدارية ومدرج، قاعة للأرشيف بالإضافة إلى مكتبة وملعب ومطعم طاقة استيعابه قرابة 200 تلميذ. وتتمتع المدرسة بطاقم تربوي وطاقم إداري متكون من مدير ومستشار للتربية ومستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومسير مالي ومقتصد وأعوان إدارة...

2-2- المجال الزماني:

بعد اختيارنا المجال المكاني الذي ستجرى فيه الدراسة، كان المجال الزماني للدراسة ممتدا من الفترة مارس2022 سبتمبر إلى ماي2023 بالنسبة للفصول النظرية، أما الفصل الميداني كان المجال الزماني ممتدا من سبتمبر 2023 إلى ديسمبر 2024.

2-3- المجال البشري:

ونعني به مجتمع البحث والمتمثل في تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي لكلا الشعبيتين شعبة العلوم التجريبية وشعبة الآداب وفلسفة بحكم أنها الشعبتين الوحيدتين المتوفرتان بالثانوية والذين يتوزعون على قسمين تعدادهما على التوالي 50 تلميذ وتلميذة 31 تلميذ وتلميذة أي بمجموع 81 تلميذ وتلميذة.

وكان اختارنا هذا نابع من ضيق الوقت ثم إن اختيار الطور الثانوي دون المتوسط جاء بناء على أن تلاميذ السنة الثانية ثانوي هم فئة التلاميذ الذين مروا بعملية التوجيه المدرسي مرتين مرة عند انتقالهم من السنة الرابعة من الطور المتوسط إلى الطور الثانوي والمرة الثانية عند توجيههم من الجذع مشترك سنة أولى إلى السنة ثانية ثانوي، وبذلك هم فئة التلاميذ الأفضل دراية بالعوامل المتحكمة في التوجيه لاسيما المحددات الأسرية منها.

3- منهج الدراسة:

إن لكل دراسة مشكلة بحيث تستلزم إتباع منهج بحث أو أكثر وهذا يعني أن مشكلة البحث ونوع العينة هما اللذان يحددان أو يقرران نوع المنهج المستخدم.

وبما أن الدراسة تبحث في تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء فنجد أن المنهج الوصفي هو الأمثل لهذه الدراسة.

تعريف المنهج الوصفي: يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة[1].

وقد اتبعنا الخطوات التالية في تطبيقه على موضوع دراستنا:

- اختيار موضوع الدراسة "تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء" والقيام بدراسة استطلاعية حوله من أجل ضبط الإشكالية وصياغتها صياغة علمية دقيقة.
- تجميع البيانات والحقائق عن موضوع الدراسة باعتماد الملاحظة المباشرة التي خصصناها لتلاميذ السنة الثانية منذ أن كانوا تلاميذ في السنة الأولى من التعليم الثانوي جذوع مشتركة، وكذا إجراء مقابلات مفتوحة مع السادة والسيدات الزملاء والزميلات مستشاري ومستشارات التوجيه والإرشاد المدرسي المهني عبر قنوات التواصل المتعددة، الأمر الذي سمح لنا بفهم أعمق للمشكلة وتكوين وجهة نظر أوضح للموضوع.
- صياغة فروض الدراسة بالاستناد للمعلومات المجمعة حول الموضوع وكذا الإلمام بالعوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة (المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وكذا المستوى التعليمي والثقافي للأسرة).

---

[1] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للنشر للطباعة والتوزيع، الجزائر 2004، ص168.

- التحقق من البيانات والمعلومات المجمعة حول الظاهرة بالوصف الدقيق والتحليل بالاعتماد على الفروض المصاغة والمحددة سابقا.
- وأخيرا استخلاص النتائج وصياغتها بأسلوب واضح ودقيق مدعم بالتحليل.

4- أدوات جمع البيانات:

تعتمد المناهج العلمية على اختلاف أنواعها على أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات، والتي يستعين بها الباحث في البحث عن الإجابة على ما أثاره من تساؤلات، والوصول إلى النتائج المتعلقة بمشكلة دراسة، إذ تعتبر الأداة المستخدمة في جمع البيانات الوسيلة المنهجية التي تمكن الباحث من الإلمام بجوانب الظاهرة موضوع الدراسة، وتحقيقا لذلك تم اعتماد:

4-1- المقابلة:

تعتبر المقابلة من أدوات جمع البيانات في البحوث الاجتماعية ، كما أنها أكثر الوسائل شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث؛ فهي تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، كما تستعمل أيضا إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة[1]. وقد استخدمت كأداة ثانوية لجمع البيانات.

وتعرف المقابلة على أنها: أداة من أدوات البحث يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث واختبار فروضه وفيها يعتمد الباحث على طرح عدد من الأسئلة على المبحوث[2].

---

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص197.

[2] إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، **مناهج وطرق البحث العلمي**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010,ص102.

استخدمت هذه الأداة مع فئتين وهما:

- فئة تلاميذ السنة أولى ثانوي حيث:

أجريت المقابلة مع مفردات العينة في إطار مقابلة مفتوحة من خلال الحصص الإعلامية المقدمة للتلاميذ والمبرمجة ضمن البرنامج السنوي لنشاطات مستشار التوجيه المدرسي والمهني، بحيث تعرف المقابلة المفتوحة على أنها: مقابلة لايتقيد فيها الباحث بأي نوع من القيود أي أنه ليس هناك أسئلة محددة للمواضيع التي سيتم مناقشتها أثناء المقابلة وتتميز بالمرونة الكافية للتعمق في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمبحوث كما تتطلب مهارة الباحث في تسييرها[1].

كان الهدف منها جمع المعلومات الكافية حول العوامل الأسرية التي تتحكم في اختياراتهم الدراسية من الناحية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الأمر الذي ساعد على اختيار أبعاد ومحاور الدراسة وكذا بناء عبارات استمارة الاتجاه.

ولأجل جمع بيانات أكثر تفصيلا وأدق وأعمق وحصر الأبعاد حول موضوع بحثنا هذا لجأنا لزملائنا وزميلاتنا في الميدان:

- فئة مستشاري ومستشارات التوجيه المدرسي والمهني لولاية بسكرة التي تم من خلالها ضبط لإشكالية الدراسة، فقد تمحورت أسئلة المقابلة المفتوحة حول محاور هي:

- كيف للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة أن يحدد الاختيار الدراسي للتلميذ؟
- كيف للمستوى التعليمي والثقافي للأسرة أن يؤثر في اختيار التخصص الدراسي للتلميذ؟

حدود تدخل الأسرة في عملية التوجيه المدرسي للأبناء باعتبارها شريك أساسي في هذه العملية.

---

[1] طاهر حمو الزيباري، **أساليب البحث في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص138.

وقد أنارت هذه المقابلة درب دراستنا من حيث أنها زودتنا بمعلومات كافية حول وجود تأثير للمحددات الاجتماعية للأسرة على عملية التوجيه المدرسي للأبناء.

4-2- الاستمارة:

تم اعتماد "الاستمارة" كأداة لجمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة من مجتمع البحث كأداة رئيسة للبحث، والتي تتلاءم والمنهج الوصفي التحليلي المعتمد، حيث

تعرف الاستمارة بأنها: نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو المشكلة أو الموقف[1].

أ. بناء استمارة الاستبيان:

لقد قمنا بتصميم الاستمارة بالاستفادة من الإطار النظري للدراسة، وانطلاقا من فرضيات الدراسة، وكذا بالاستعانة بالمعلومات المستقاة من قراءات الدراسات السابقة حول موضوعنا، ولقد قسمت الاستمارة إلى ثلاث أقسام:

- **المحور الأول:** كان للبيانات الشخصية للمبحوثين، من حيث الجنس، التخصص الدراسي والإعادة في الطور ونوع نظام التمدرس (خارجي/نصف داخلي)، حيث ضم 04 أسئلة.
- **المحور الثاني:** ويتعلق المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وقد ضم هذا المحور أسئلة حاولنا من خلالها معرفة تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على عملية التوجيه المدرسي للأبناء، وقد احتوى هذا المحور على 18 سؤال.

[1] إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مرجع سابق، ص97.

- **المحور الثالث:** ويتعلق بالمستوى التعليمي والمستوى الثقافي للأسرة، وقسم هو الآخر إلى 15 سؤالا، حاولنا من خلاله معرفة تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على عملية التوجيه المدرسي للأبناء.

ب. الخصائص السيكومترية للأداة:

- **صدق المحتوى (الصدق الظاهري):**

وقد تم عرض الاستمارة على لجنة التحكيم ذوي الخبرة والاختصاص لإبداء ملاحظاتهم حول فقرات الاستبيان والمتكونة من الأساتذة الأفاضل:

- أ.د/ دباب زهية: أستاذة بقسم العلوم الاجتماعية، بجامعة محمد خيضر، بسكرة.
- أ.د/ جفال منال: أستاذة بقسم العلوم الاجتماعية، بجامعة محمد خيضر، بسكرة.
- أ.د/ حسني هنية: أستاذة بقسم العلوم الاجتماعية، بجامعة محمد خيضر، بسكرة.
- أ.د/ بن تركي أسماء: أستاذة بقسم العلوم الاجتماعية، بجامعة محمد خيضر، بسكرة.
- د/ أمال كزيز: أستاذة بقسم العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي المقاوم الشيخ أمود بن مختار، إليزي.

فكانت أهم الملاحظات المسجلة من طرف اللجنة هي:

- ✓ الجانب الشكلي لواجهة الاستبيان.
- ✓ تعديل صياغة بعض بنود الاستبيان.
- ✓ توضيح العبارات أكثر من خلال زيادة عدد من المؤشرات التي تقيس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
- ✓ استبدال مصطلح المكانة الاجتماعية باعتباره مصطلح أكاديمي لا يفهمه التلميذ.

وبعد إبداء الأستاذات الكريمات آراءهم حول فقرات الاستبيان ومحاوره تم إجراء بعض التعديل اللازم في محتوى الاستمارة.

ج. صدق البناء (الصدق والثبات) الصدق الداخلي:

- **الثبات:**

يمثل معامل الثبات معامل الارتباط بين درجات الأفراد في الاختبار في مرات الإجراء المختلفة وبصيغة أخرى هو معامل الارتباط بين الاختبار ونفسه، فمعامل الثبات يحدد الدقة التي تقيس بها الأداة، أن ثبات درجات الاختبار يعني:

- الحصول على نفس النتائج تقريبا عند إعادة التطبيق.
- أن يكون التباين الحقيقي أكبر ما يمكن بالنسبة للتباين العام أو تباين الخطأ أقل ما يمكن[1].

في دراستنا هذه تم احتساب معامل الثبات وفقا للبرنامج الإحصائي spss باستعمال: ألفا كرونباخ: وهو أحد المقاييس التي تستخدم في قياس مستوى الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة المستخدمة لجمع البيانات **(ارتباط بين بنود الاستبيان)** حيث بلغت قيمته 0,53، عليه الاستبيان يحقق الثبات عند مستوى الدلالة 0,05.

[1] السيد أبو هاشم حسن، **الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPSS**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2006، ص ص3-4.

- **حساب ثبات الاستبيان بمعامل الفا كرونباخ:**

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0.53	30

	قيمة معامل الفا كرونباخ
الاستبيان	**0.53**

التجزئة النصفية: وهو أسلوب يعتمد على تطبيق الاختبار مرة واحدة بحيث يتم تقسيم فقرات الاستبيان إلى قسمين متساويين متكافئين، ومن ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات القسمين بحيث في دراستنا تم تقسيم فقرات الاستبيان إلى نصفين متساويين يتكون النصف الأول من الفقرات ذات الأرقام الفردية في حين النصف الثاني يتكون من الفقرات ذات الأرقام الزوجية حيث:

- القسم الأول كانت قيمة ألفا كرونباخ 0,276.
- القسم الثاني كانت قيمة ألفا كرونباخ 0,419.

وهنا نلحظ أن الثبات بين القسم الأول والقسم الثاني متقارب، عليه كان معامل الارتباط بين القسم الأول والقسم الثاني يراوح القيمة 0,373.

باعتبار أن معامل ثبات التجزئة النصفية لا يقيس التجانس الكلي للاستبيان لأنه يمثل ثبات نصف الاستبيان[1].

فقد لجأنا إلى حساب:

[1] يوسف عبد القادر علي أبو شندي وآخرون، **تقدير ثبات الاختبار وتأثره بعدد أبعاده والعلاقة بينها وتوزيع قدرة المفحوصين**، مجلة العلوم التربوية، المجلد33، العدد33، جامعة بقنا، الأردن، 2017، ص289.

- معامل سبيرمان: الذي أخذ القيمة 0,544.
- معامل براون: الذي أخذ القيمة 0,544.
- معامل جيتمان: الذي أخذ القيمة 0,542.

وعليه يمكن القول من خلال معامل التجزئة النصفية جيتمان أن الاستبيان يحقق الثبات من خلال القيمة 0,542 عند مستوى دلالة 0,05.

- **حساب ثبات الاستبيان باستخدام التجزئة النصفية:**

Statistiques de friability			
Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,2760
		Nombre d'éléments	15a
	Partie 2	Valeur	,4190
		Nombre d'éléments	15b
	Nombre total d'éléments		30
Corrélation entre les sous-échelles			,3730
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,5440
	Longueur inégale		,5440
Coefficient de Guttman split-half			,5420
a. Les éléments sont: س1, س3, س5, س7, س9, س11, س13, س15, س17, س19, س21, س23, س25, س27, س29.			
b. Les éléments sont: س2, س4, س6, س8, س10, س12, س14, س16, س18, س20, س22, س24, س26, س28, س30.			

الاستبيان	N	قيمة الفا لكل جزء		قيمة الارتباط بين الجزئين	قيمة التصحيح لمعامل الارتباط سبيرمان براون	قيمة معامل جيتمان
		ج1	ج2			
	80	0.27	0.41	0.37	0.544	0.542

4-3- أسلوب المعاينة:

تمثل مجتمع البحث الذي ستجرى عليه الدراسة في تلاميذ السنة الثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية وعددهم 50 تلميذ (ة) وتلاميذ شعبة الآداب والفلسفة والذي بلغ عددهم 31 تلميذ (ة)، حيث أن مجتمع البحث يتحدد بناءا على طبيعة الموضوع المتناول ولحصر الموضوع من كل جوانبه تم اختيار طريقة المسح الشامل حيث تعرف على أنها:

الدراسة الشاملة لمفردات المجتمع الأصلي كله حيث تجمع البيانات من أفراد المجتمع المدروس أو من جميع مفردات الظاهرة الداخلة في نطاق موضوع الدراسة[1].

وتمتاز هذه الطريقة بأهميتها العلمية في جمع المعلومات والبيانات واستخلاص النتائج وإيجاد الحلول والاقتراحات.

وكلمة شامل في الدراسات الاجتماعية يقصد بها المجتمع المعني بالدراسة أو البحث وحجمه، ولا يقصد به المجتمع في كليته والذي يختلف حجمه باختلاف قدرة الباحث وإمكانياته حيث تم تجميع منظم للبيانات المتعلقة بتلاميذ السنة الثانية ثانوي بشعبتيها العلوم التجريبية والآداب والفلسفة وذلك من خلال فترة زمنية محددة من أجل تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها، وذلك بهدف

[1] محمد برو، **الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية (علم النفس، علم الاجتماع، علوم التربية)**، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2014، ص177.

التوصل إلى معرفة تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء ومن ثم إمكانية التنبأ بالتغيرات المستقبلية للظاهرة[1].

5- أسلوب المعالجة الإحصائية:

استخدمنا لمعالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة الوصفية، والتي جاءت كما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتحديد نسبة استجاباتهم.
- المتوسط الحسابي لمعرفة اتجاه تمركز الإجابات.
- اختبار كا2 للفروق الذي يقيس الفروق بين متغيرين نوعيين بمستوى قياس اسمي.

ولقد تم الاعتماد على نظام SPSS لتفريغ بيانات الاستمارة في جداول إحصائية.

[1] رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2008، ص223.

6- عرض وتحليل البيانات:

بعد تطبيق الاستمارة المعدة بغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة وجمعها، وبعد المراقبة التقنية لها من خلال التأكد مما تم استرجاعه منها، ومراقبة مدى احترام المبحوثين للتعليمات، ثم شرعنا في تفريغ الاستمارات حيث تجمعت لدينا مجموعة بيانات تم تبويبها في جداول بغية قراءتها وتحليلها وتفسيرها للإجابة على تساؤلات الدراسة.

6-1- عرض وتحليل البيانات الشخصية:

- **الجنس:**

الجدول (01): يمثل توزيع مفردات العينة وفق الجنس

	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	33	40.7%
	أنثى	48	59.5%
	المجموع	81	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور حيث بلغت على التوالي: 59,5%، 40.7%، يفسر هذا بارتفاع نسبة التمدرس لدى فئة الإناث مقابل نسبة التمدرس لدى فئة الذكور بحيث هذه الأخيرة تبدي عزوفا عن مواصلة التمدرس بعد مرحلة التعليم المتوسط بسبب ضعف النتائج الدراسية لدى التلاميذ، وكذا بسبب أفكار متداولة في أوساط أذهان التلاميذ كفكرة عدم الجدوى من الدراسة وضرورة بناء مستقبلهم المهني عن طريق اللجوء إلى نشاط الفلاحة أو مجال الخدمة الوطنية.

كما أن هذا التوزيع يترتب عليه العديد من مؤشرات ما تعلق بآراء وتوجهات التلاميذ نحو الشعب والتخصصات الدراسية وكذا الفرق في ذلك تبعا لفئة الإناث وفئة الذكور.

الشكل (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

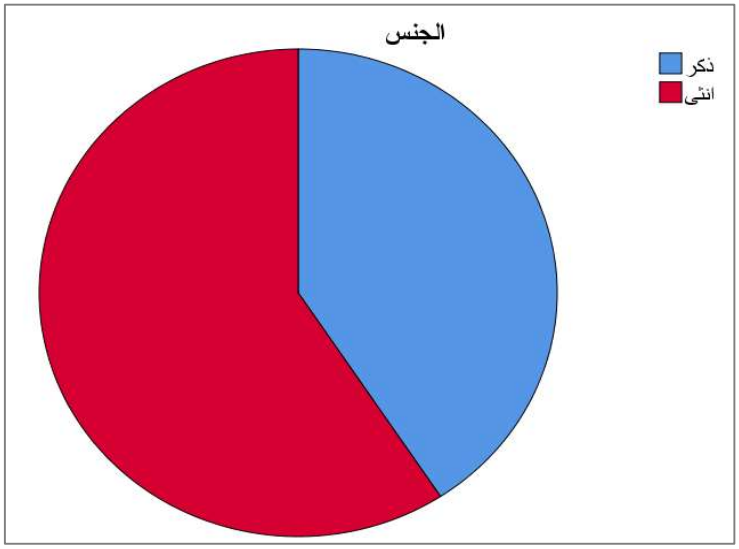

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

- **التخصص:**

الجدول (02): يمثل توزيع مفردات العينة وفق التخصص

	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
التخصص	علوم تجريبية	50	61.7%
	آداب وفلسفة	31	38.3%
	المجموع	81	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

إن القراءة العددية للجدول توضح ارتفاع نسبة التلاميذ الذي يدرسون ضمن شعبة العلوم التجريبية والتي قدرت 61.7% عن نظيرتها نسبة التلاميذ الذين يدرسون في شعبة الآداب والفلسفة

والتي قدرت بـ 38.3%، حيث يرجع هذا إلى نسب التحجيم في التوجيه المدرسي للتلاميذ من السنة الرابعة متوسط إلى السنة أولى ثانوي التي تقدر بـ 60% للشعبة العلمية 40% للشعبة الأدبية هذا استنادا لوثيقة الإصلاح التي صدرت السنوات الأولى للإصلاح العام 2008 والتي تناولت آفاق التحجيم لسنة 2015.

الشكل (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص

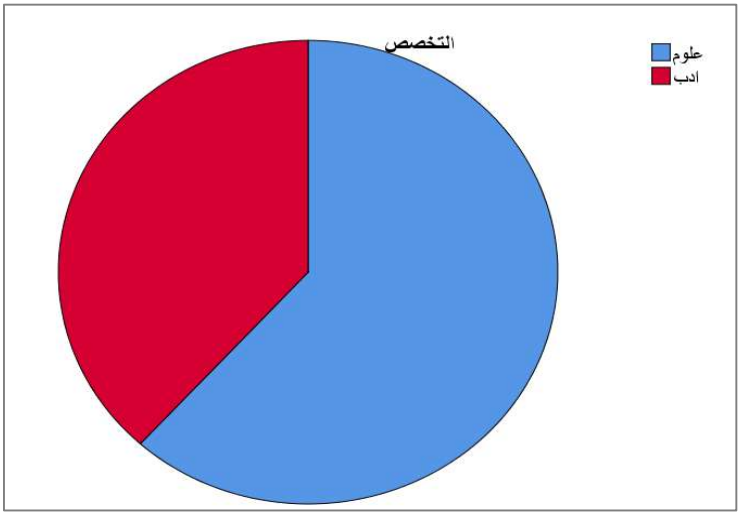

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

- **الإعادة:**

الجدول (03): يمثل توزيع مفردات العينة وفق الإعادة

	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الإعادة	نعم	25	30.9%
	لا	56	69.1%
	المجموع	81	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

يتضح من خلال الجدول أن الجدول أن نسبة إعادة السنة لدى التلاميذ بلغت 30,9% ويفسر هذا بضعف المستوى الدراسي لدى التلاميذ بشكل عام، حيث تعتبر السنة الثانية من التعليم الثانوي القاعدة الأساسية لهذا الطور من التعليم من خلال محتوى وحجم المناهج الدراسية، وكذا نماذج بناء الاختبارات الفصلية والتصحيح النموذجي لها، وفيها يعد التلميذ إعدادا يليق بمستوى امتحان شهادة البكالوريا من حيث نماذج أسئلة الامتحان ومعايير وسلم التنقيط... وغيرها.

ضف إلى ذلك ضعف المتابعة والمرافقة الأسرية للأبناء خلال الموسم الدراسي، ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة من بينها المستويات الدراسية المتدنية للآباء وكذا ضعف الوعي لديهم، كما أن الظروف الاجتماعية القاهرة ونمط الطابع الاقتصادي الفلاحي في أحيان كثيرة يحول دون إيجاد حيز زمني مخصص لأبنائهم من أجل مرافقتهم حتى يحققوا تحصيل دراسي مقبول، وإسهامهم في التخطيط للمشروع الشخصي المستقبلي للأبناء.

الشكل (04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة

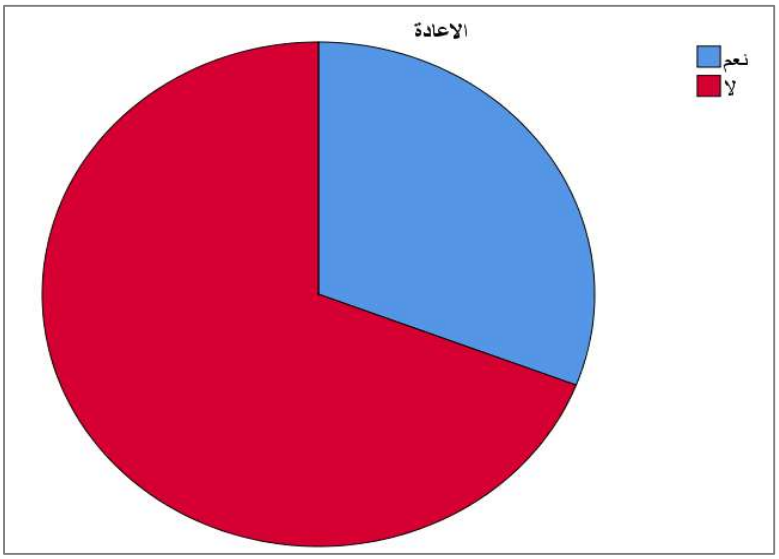

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

- **نوع نظام الدراسة:**

الجدول (04): يمثل توزيع مفردات العينة وفق نوع نظام دراسة

	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نوع نظام الدارسة	خارجي	57	70.4%
	نصف داخلي	24	29.6%
	المجموع	81	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

يتبين من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ المستفيدين من النظام النصف الداخلي أقل من نسبة التلاميذ ذوي النظام الخارجي، ويرجع هذا كون أن المناطق التي تقع على أطراف بلدية عين الناقة هي مناطق فلاحية بامتياز وفيها يكون التلاميذ في حالة عدم استقرار أسرهم بسبب نشاط الفلاحة فهناك نسبة هامة من أسر التلاميذ تعتبر أسر فلاحين رحل من منطقة إلى أخرى.

الشكل (05): يمثل توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة (خارجي / نصف داخلي)

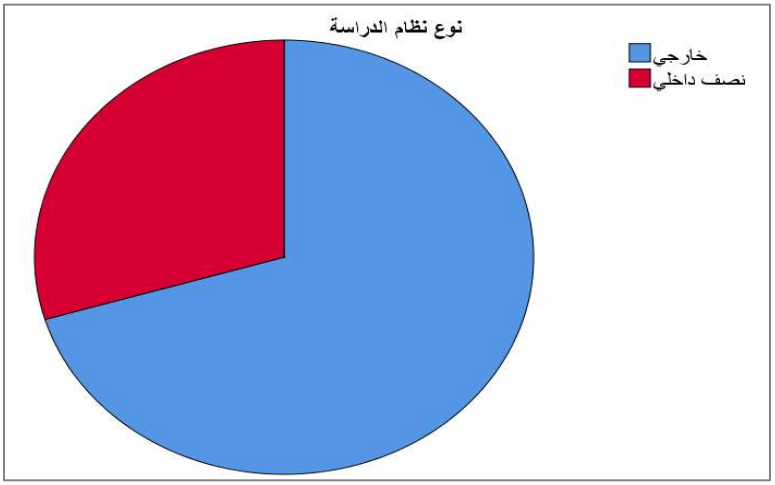

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

6-2- عرض وتحليل بيانات المحور الأول: تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء:

- **السؤال الخامس: هل تعيش مع عائلتك الممتدة أو الصغيرة؟**

الجدول (05): يوضح العيش مع الأسرة لدى أفراد العينة

العيش مع الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
الكبيرة (الممتدة)	12	14.8
الصغيرة (النووية)	69	85.2
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن أغلب التلاميذ يعشون في أسر نووية تتكون من الوالدين والأبناء بنسبة 85.2%، مقارنة بفئة قليلة يعشون في أسر كبيرة تضم بالإضافة للولدين ولأبناء أفراد من العائلة تمثل بنسبة 14.8%.

يفسر هذا بأن نمط الأسرة النووية انتشر في مجتمعنا الحديث تبعا للعديد من التحولات التاريخية، الاجتماعية، الاقتصادية، وكذا الثقافية، فأضحت الأسرة الممتدة في سياق التلاشي شيئا فشيئا الأمر الذي انعكس على شبكة العلاقات الأسرية وعلى توزيع السلطة وتفويضها داخل الأسرة بعد إزاحة أدوار كل من الجد والجدة والأعمام والأخوال... وحظ الأبناء منها لاسيما بخصوص اختيار المسار الدراسي المناسب لهم.

الشكل (06): تمثل توزيع أفراد العينة حسب العيش مع الأسرة (الممتدة / النووية)

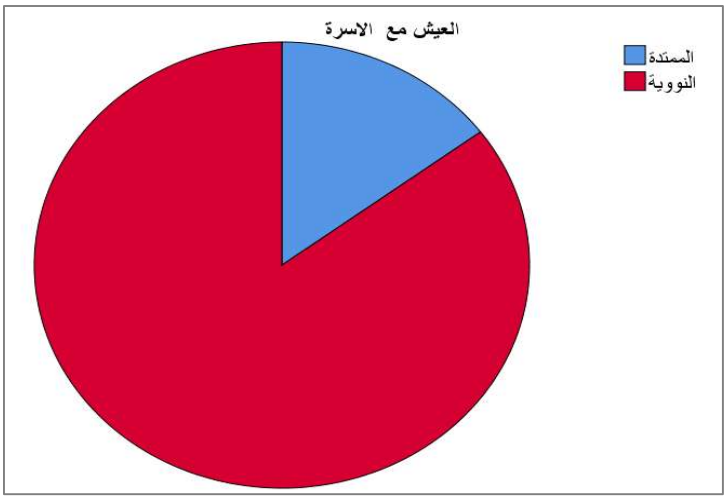

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

- **السؤال السادس: كم عدد أخوتك؟**

الجدول (06): يوضح عدد الإخوة في الأسرة

عدد الإخوة	التكرار	النسبة المئوية
1	1	1.2
2	6	7.4
3	22	27.2
4	18	22.2
5	15	18.5
6	4	4.9
7	9	11.1
8	3	3.7
9	3	3.7
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن عدد الإخوة (3) و(4) يأتون في المرتبة الأولى بنسبة 27.2%، والمرتبة الثانية بنسبة 22.2%، وفي المرتبة الثالثة عدد الإخوة (5) بنسبة 18.5%.

إن بنية الأسرة النووية يفرض عليها إنجاب عدد قليل من الأبناء، وإذا كان من المقومات الاقتصادية للأسرة توفير جملة من الإمكانات المادية من مأكل ومسكن وعلاج وتعليم... وغيرها وعلاوة على ذلك فإن لها من الخصوصية ما يمس نمط التنشئة والرعاية للأبناء ما يكلفها الكثير من الأموال والوسائل، فكلما نقص حجم الأسرة كانت الرعاية متاحة بشكل أريح، الأمر الذي يسمح بتحسين نوعية الاتصال بين الآباء والأبناء ومن ثم إمكانية المساهمة في بناء الاتجاهات الشخصية لدى الأبناء...

كما أن خروج المرأة إلى العمل في ظل نظام إقتصادي يستدعي توفير موارد مادية كافية لتلبية حاجات الأبناء المتزايدة، قد أضفى بضلاله على سياسة تنظيم النسل ومحدودية إنجاب أبناء كثر تبعا لمتطلبات الرعاية الاجتماعية والاقتصادية للأبناء على غرار المرافقة التربوية لهم.

- **السؤال السابع: ما هو ترتيبك في الأسرة؟**

الجدول (07): يوضح الترتيب في الأسرة

الترتيب في الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
1	27	33.3
2	13	16
3	20	24.7
4	3	3.7
5	11	13.6
6	2	2.5
7	3	3.7
8	0	0
9	2	2.5
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن أغلب التلاميذ ترتيبهم الأول في الأسرة بنسبة 33.3%، تم التلاميذ الذين ترتيبهم الثالث بنسبة 24.7%. ثم التلاميذ الذين ترتيبهم الثاني بنسبة 16% وهذا يتفق مع النظام الأسري السائد لدى أفراد العينة إذ أن أغلب الأسر نووية.

يفسر هذا أن الأبناء ذوي الترتيب الأول في أسرهم يحضون بنمط تنشئة ورعاية اجتماعية تميل إلى نحو من التدليل وتعزيز سلوكاتهم واتجاهاتهم على الرغم من قلة خبرة الوالدين في خفايا التنشئة الاجتماعية للأبناء، إذ أن المستوى التعليمي والثقافي للأسرة يؤثر على مستوى إدراكها لحاجات الأبناء وكيفية إشباعها، ضف إلى ذلك الأساليب التربوية المناسبة المطلوب إتباعها تجاه الأبناء.

ويأتي تشجيع الأهل لأبنائهم وإثارة طموحهم نحو مشروعهم الشخصي المستقبلي تبعا لرتبتهم في العائلة فالطفل البكر يحظى بأكبر نسبة من التشجيع كما ينال القسط الأعظم منه الذكور على حساب الإناث وهذا ما تؤكده (دراسة جليل شكور وديع 1982).

- **السؤال الثامن: مهنة الأب؟**

الجدول (08): يوضح مهنة الأب

مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية
بطال	12	14.8
فلاح	34	42
عامل يومي	11	13.6
موظف	19	23.5
متوفي	3	3.7
متقاعد	2	2.5
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن أغلب التلاميذ من أسر يمتهن آباؤهم الفلاحة بنسبة 42%. ثم في المرتبة الثانية مهنة الأب موظف بنسبة 23.5%، ثم تأتي في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي بطال وعامل يومي بنسبة 14.8% و13.6%. وهي نسب متقاربة.

يأتي هذا تأكيدا للطابع الفلاحي للمنطقة، فهي منطقة فلاحية بامتياز، بينما نسبة معتبرة من الأولياء يتقلدون مناصب في الوظيف العمومي، وينعكس هذا على مدى إدراك الأولياء لحاجات

أبنائهم التربوية والنفسية وكيفية إشباعها كما ينعكس أيضا على زوايا الرؤى تجاه الآفاق الدراسية التي تتيحها المدرسة أمام أبنائهم، إذ من المتعارف عليه أن الآباء الذين يتخذون من نشاط الفلاحة مهنة لهم ومصدرا لنشاطهم الاقتصادي لا ينالون القسط الكافي من التعليم، علاوة على ذلك فإنه يعطي صورة لمدة بقاء الأب مع أبنائه ومدى تفاعله معهم ومحاورتهم بخصوص مشروعهم الدراسي الشخصي واختيار شعبة دراسية بعينها، وهنا يتضح مدى وعي وتصور الأب لواقعه الاجتماعي والاقتصادي من خلال مهنته التي يزاولها، فكلما كان المستوى التعليمي والثقافي للأسرة عاليا زادت مستويات التنشئة الاجتماعية وارتقت الأساليب التربوية اللازمة لذلك والعكس صحيح.

- **السؤال التاسع: مهنة الأم؟**

الجدول (09): يوضح مهنة الأم

مهنة الأم	التكرار	النسبة المئوية
لا تعمل	77	95.1
تعمل	4	4.9
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن اغلب الأمهات ماكثات في المنزل بنسبة 95.1%، مقارنة بفئة الأمهات العاملات بنسب ضئيلة تقدر بـ 4.9%.

إن الطابع الفلاحي للمنطقة ومتطلباته يحتم على الأمهات أن يحتلوا مرتبة ربة البيت بامتياز، فالأم هنا تحتفظ بوظيفتها التقليدية في تربية الأبناء ورعايتهم وفي أحيانا أخرى المساهمة في العمل ضمن نشاط الفلاحة في حين تمثل نسبة 4.9% فقط من الأمهات اللاتي كسرن هذا السياق

الاجتماعي بمساهمتهن في وظائف متعددة خارج البيت، ما أدى إلى تنازل الزوج عن بعض صلاحياته لزوجته كإشراكها في قرارات مصيرية تخص الأبناء ومستقبلهم الدراسي ولا يعترف بهذا العمل والجهد الذي تبذله الأمهات إذ يدخل ضمن واجباتها اتجاه أسرتها وإعالة أبنائها.

- **السؤال العاشر: هل لديك إخوة يعملون؟ إذا كانت الإجابة نعم: هل يساهمون في دخل البيت؟**

الجدول (10): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال العاشر

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
10- هل لديك إخوة يعملون	20	61	20.75	3.24	1	0.05	دال
إذا كانت الإجابة- نعم- هل يساهمون في دخل البيت	18	3	10.71			0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (61) من التلاميذ أجابوا أنهم ليس لديهم إخوة يعملون في مقابل (20) أجابوا أن لديهم إخوة يعملون حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 20.75 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات لصالح الإجابة بـ "لا" حيث يتضح أنأغلب التلاميذ ليس لديهم إخوة يعملون، لأن أغلب الأسر نووية وأبناؤها في مرحلة التمدرس.

أما بالنسبة للذين كانت إجابتهم أن لديهم إخوة يعملون وعددهم (20) تلميذ فان (18) منهم أجاب أن أخواتهم العاملين يساهمون في دخل الأسرة حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة: 10.71 وهي

أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات لصالح الإجابة بـ: " بنعم". حيث يساهم الإخوة العاملين في مساعدة أسرهم ماديا.

ويفسر هذا بنمط الأسرة المنتشر وهو الأسرة النووية التي بدورها تخلت عن العديد من أدوار الأسرة الممتدة ومنها مساهمة الأبناء في دخل الأسرة بعد الانقطاع عن مواصلة الدراسة في المراحل الأولى من التعليم، بحيث يدعم الآباء في الأسرة النووية أبنائهم ويشجعونهم على مواصلة تعليمهم ويحثونهم على الارتقاء العلمي ومن ثم الارتقاء الاجتماعي، وهذا لا يلغي وجود الاستثناء القليل من الأبناء الذين يعملون في أنشطة مختلفة نظرا لحاجاتهم المادية وحاجات أسرهم أ نظرا لاتجاهات وقناعات اكتسبوها من واقعهم الاجتماعي والاقتصادي الذي بدوره يملي عليهم ضرورة اختصار واختزال لمسار تكوين ذواتهم وبناء مستقبلهم.

- **السؤال الحادي عشر: مكان الإقامة**

الجدول (11): يوضح مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
داخل البلدية	57	70.45
ضواحي البلدية	24	29.6
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن أغلب التلاميذ يقطنون داخل البلدية بنسبة 70.45%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالتلاميذ الذين يقطنون ضواحي البلدية بنسبة تقدر بـ 29.6%. فاغلب

التلاميذ يقتنون داخل البلدية مما يسهل عليهم التنقل للدراسة، عكس التلاميذ الذين يعشون في الضواحي مما يجعلهم يتحملون عناء التنقل يوميا من أجل متابعة دراستهم.

يتوافق هذا مع رغبة الآباء في تعليم أبنائهم والسعي بهم إلى مرتبة الرقي في التعليم وتكوين شخصياتهم على النحو الذي يضمن لهم حياة اجتماعية مستقبلية كريمة ورغدة، بحيث أن الصحوة الفكرية التي نال منها الآباء قدرا مكنتهم من الارتقاء بإدراكهم نحو بناء واقع اجتماعي واقتصادي لأبنائهم بالشكل يرضي ويشبع حاجاتهم المختلفة ومن ثم يسمو بتطلعاتهم الدراسية ومن ثم المهنية. فلا ريب أن كل الآباء يضحون ليحي أبنائهم بمستوى حياة أفضل من مستوى حياتهم وفي ذلك استثناء لبعض الآباء وهو ما تحدده النسبة 29.6% الذين يقطنون ضواحي المدينة ويرجع ذلك لكونهم سكان غير أصليون يتنقلون من منطقة إلى أخرى تبعا لنشاطهم الفلاحي بحيث طبع عليهم صفة عدم الاستقرار.

- **السؤال الثاني عشر: ملكية السكن**

الجدول (12): يوضح ملكية السكن

هل مسكنكم	التكرار	النسبة المئوية
ملك	61	75.3
كراء	11	13.6
سكن عائلي	9	11.1
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن اغلب أسر التلاميذ يمتلكون سكنات بنسبة 75.3 %، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالتلاميذ الذين لا تمتلك أسرهم سكنات ويلجؤون للإيجار بنسب تقدر بـ 13.6%.

فامتلاك الأسرة للسكن يوفر الاستقرار لأفرادها مما ينعكس إيجابيا على حياتهم، إذ أن السكن يعد الركيزة الأساسية في استقرار السكان وممارسة نشاطاتهم الحياتية على نحو سهل مريح وهو ما توضحه النسب المئوية في الجدول إذ 75.3% من أولياء الأمور يحوزون على سكن بصيغة الملكية وهو ما يؤكده الوضع الاقتصادي المريح للأولياء كما يؤكد ميزة الاستقرار لديهم في حين تقل هذه النسبة لأولئك الأولياء الذين لا يملكون سكنا مستقرا؛ فيلجؤون للكراء سواء لضرورة عدم ملكية السكن أو ضرورة طبيعة النشاط الاقتصادي المؤقت، في حين بقية الأولياء لا يزالون محافظين على البقاء ضمن سكنهم العائلي في أحضان أسرهم الممتدة.

- **السؤال الثالث عشر: نوع السكن**

الجدول (13): يوضح نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
عمارة	8	9.9
منزل ارضي	72	88.9
غير ذلك	1	1.2
المجموع	81	100

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن اغلب التلاميذ يعيشون في سكنات أرضية بنسبة 88.9%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالتلاميذ الذين يعشون في العمارات بنسب تقدر بـ 9.9%.

نظرا لخصوصية المنطقة فإن أعلى نسبة من أولياء الأمور يحوزون على منزل أرضي إضافة إلى جملة الخصائص الاجتماعية والثقافية للأسر فالسكن ضمن بناء عمارة لا يرقي لهذه الخصائص كما لا يرقي لعادات وأعراف وتقاليد الأفراد في هاته المنطقة، بينما نسبة 1.2% وهو ما يمثل حالة واحدة من بين أفراد العينة أجاب انه يعش في مزرعته ذلك لضرورة أداء نشاط الفلاحي أو لقلة حيلته المادية في اقتناء مسكن للكراء.

- **السؤال الرابع عشر: هل لديك غرفة خاصة**

الجدول (14): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الرابع عشر

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
14- هل لديك غرفة خاصة	33	48	2.77	3.24	1	0.05	غير دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (33) من التلاميذ أجابوا أن لهم غرق خاصة في مقابل(48) أجابوا انه ليس لديهم غرفة خاصة حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 2.77 وهي اقل من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا".

إن البنية الاجتماعية للأسرة الجزائرية التي تتميز بالهرمية والتي تحكمها عادة سلطة الأبوية ضف إلى ذلك خصائص الفرد الجزائري التي استمدها من أعراف وقيم تقاليد أجداده تفرض عليه تركز السلطة في يد كبار السن إذ يتوقع هؤلاء من الأبناء الطاعة والامتثال للأولياء واجتناب النواهي وعليه تأتي التراتبية الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء فلكل منها فضاء اجتماعي وجب التزامه وعدم تخطيه وإذا ما أسقطنا هذا على امتلاك الأبناء لغرفة خاصة فإنه يعتبر تعد صارخ لسلطة الآباء على الأبناء من حيث فرض السلطة أو نمط الاتصال بينها، أو من حيث المستوى الاقتصادي الذي يضمن غرفة خاصة لكل ابن، فالأسرة تقيم في وحدة سكنية مشتركة والملكية جماعية لا يمكن تخصيصها بأي شكل من الأشكال، فالأسرة الجزائرية وبالذات الأسرة في هذه المنطقة لا تزال تحافظ على بنيتها العلائقية التقليدية بين الآباء والأبناء.

- **السؤال الخامس عشر: هل ترى أن أسرتك تدخلت عند اختيار تخصصك الدراسي**

الجدول (15): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الخامس عشر

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
15- هل ترى أن أسرتك تدخلت عند اختيار تخصصك الدراسي	32	49	3.56	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (32) من التلاميذ أجابوا (بنعم) في مقابل (49) أجابوا (لا) حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 3.56 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية

المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا". لصالح الإجابات (لا).

يستخلص من خلال الجدول أن عدد معتبر من أسر المبحوثين لم تتدخل في عملية اختيار أبنائهم لتخصصهم الدراسي بحيث لم يفرض عليهم تخصص لا يرغبون فيه الأمر الذي يؤثر على مستقبلهم الدراسي والمهني، فهاته الأسر استقرت على ضرورة اتخاذ القرار السليم بشأن التوجيه المدرسي لأبنائها بما يضمن تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهم ومن ثم التطلع إلى النجاح في مشروع الحياة المستقبلي وبهذا اتسمت هذه الأسر بقدر من الديمقراطية في عملية اتخاذ القرار ويعود هذا إلى درجة الوعي والإدراك الذي افتقدته أسر أخرى كانت قد فرضت وأملت على أبنائها تخصصات نابعة من توجهات ورؤى شخصية تخضع لعدة قوى اجتماعية واقتصادية وثقافية.

في المقابل هناك فئة من التلاميذ يبحثون عن اختيار تخصص دراسي يرضي والديهم فلا يكون داعي لهذا الأخير لأن يعارض أو أن يتدخل بشكل مباشر في الخيارات الدراسية للأبناء.

كما أن نمط الأسرة النووية السائد وخروج المرأة للعمل قد قلص من سلطة الأب وأصبح مبدأ الأخذ والعطاء سائدا داخل الأسرة.

- **السؤال السادس عشر: هل كان اختيارك التخصص الدراسي تلبية لطموح والديك وإرضاء لهما؟**

الجدول (16): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السادس عشر

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
16- هل كان اختيارك التخصص الدراسي تلبية لطموح والديك وإرضاء لهما	47	33	2.5	3.24	1	0.05	غير دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (47) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (33) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 2.5 وهي اقل من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و"لا".

مما سبق يتضح أن 47 مفردة من بين81 من المبحوثين كان اختيارهم الدراسي تبعا لتلبية طموح والديهم وإرضاء لهما وهو ما يتوافق مع الوظيفة التعليمية للأسرة من حيث أنها وسيلة لنقل وتعليم القيم والمعايير للأبناء ما يسمح لهم بالتمييز واختيار ما هو مقبول وما هو غير مقبول ضف إلى ذلك تعويد الأبناء على بناء جسور الثقة ومحبة وطاعة الآباء ما يكون سببا في تقبل آراء وتوجيهات أبائهم وكذا السعي في إسعادهم وإرضائهم عن طريق تلبية طموحهم تجاه أنماط الدراسة، في حين يفتقد بعض الأبناء لمثل هذه القيم والمعايير الاجتماعية تبعا لأساليب التنشئة الاجتماعية لاسيما وهم في مرحلة التعليم الثانوي التي تختص بالعديد من الخصائص الشخصية والتغيرات النفسية والفكرية تكون بمثابة الموجه والمتحكم لسلوكهم. كما أن سعي الأسرة المضني لبلوغ الأبناء أعلى الدرجات العلمية وأعلى المناصب والرتب يجعل من الأبناء يختارون التخصص الدراسي تلبية لطموح والديهم وإرضاء لهم لا سيما بالنظر للواقع الاقتصادي والاجتماعي المتقلب والذي يتعرض الى الكثير من الاختلالات والاهتزازات فالمجالات التي تعرف مردودية ونشاطا في وقت سابق قد تتحول إلى مجالات راكدة وغير منتجة في وقت لاحق، ضف إلى ذلك ارتباط نوع الدراسة بالمهنة، وهو ما أ شارت إليه نتائج دراسة صالحي حنيفة ، بورنان سامية 2017، وكذا دراسة Nguema Endamine Gilbert،1999/2000)

- **السؤال السابع عشر: هل تحثك أسرتك على الاقتداء بها أو بأحد الأقارب في اختيار التخصص الدراسي؟**

الجدول (17): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السابع عشر

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
17-هل تحثك أسرتك على الاقتداء بها أو بأحد الأقارب في اختيار التخصص الدراسي	25	56	11.86	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (25) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (56) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 11.86 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و"لا" لصالح الإجابات "لا".

ويفسر هذا بمجال الحرية الذي تتيحه الأسرة أمام أبنائها لاختيار تخصص دراسي بذاته دون آخر وهنا يلاحظ التراجع النسبي للسلطة الوالدية التي قد تجبر في أحيانا عديدة أبنائها على اختيار دراسي يشبع طموحها ويكرس لمكانتها الاجتماعية عن طريق اختيار دراسي اقتداء بها أو بأحد الأقارب وقد يعود هذا إلى ارتفاع مستوى الوعي تعبا للمستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة.

غير أن الهابتوس يأتي نتيجة لجملة اشراطات بمعنى أن للهابتوس مرجعيات ذو أبعاد اجتماعية وهو نتيجة للتفاعل الحاصل بين البنية الداخلية والذاتية للفرد والبنية الاجتماعية الخارجية الموضوعية[1].

الأمر الذي يؤكد أن مقاربة إعادة الإنتاج عند باقي الأسر محققة، فما يقارب 25 أسرة من بين 81 أسرة تعمد على ترسيخ طموحات الآباء اتجاه تخصصات دراسية معينة لا طالما كانت مطمحا لهم في يوم من الأيام، ضف إلى ذلك البريق الاجتماعي لبعض التخصصات الدراسية الذي يؤثر بصورة أو درجة كبيرة على اختيارات الأولياء التي يسقطونها على أبنائهم.

- **السؤال الثامن عشر: هل اختيارك لتخصصك الحالي كان تقليدا ومحاكاة لأحد أخواتك؟**

الجدول (18): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثامن عشر

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
18-هل اختيارك لتخصصك الحالي كان تقليدا ومحاكاة لأحد أخواتك	15	66	32.11	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (15) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (66) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 32.11 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية

[1] صلاح الدين لعريني، **مفهوم الهابتوس عند بيار بورديو**، مجلة العلم الاجتماعية، العدد09، نوفمبر 2014، ص66.

المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات"نعم "و " لا" لصالح الإجابات "لا".

يتضح من خلال الجدول أن الاختيار الدراسي للأبناء يكون تبعا لميلهم الشخصي الذاتي لاسيما التلاميذ المتفوقون منهم فالعوامل الشخصية ومحددات الاختيارات الدراسية الأكاديمية وملمحهم الدراسي وقدرات التحصيلية هي الفيصل في اختيار الشعبة الدراسية، وتبقى رغبة التلاميذ الدراسية التي تتفق مع ميولهم العامل الهام والأساسي في الاختيار الدراسي لديهم في حين ينقاد بقية التلاميذ الآخرون إلى زاوية التقليد ومحاكاة الإخوة في عملية الاختيار الدراسي رغبة منهم في جعل الأخ قدوة للنجاح أو قد يكون السبب في ذلك مقدار التشابه في القدرات العلمية أو تماثل الخصائص الشخصية بين الإخوة.

فنجد أن المدرسة من خلال نظامها التعليمي في شقه الخاص بالتوجيه المدرسي تعمد إلى التأثير على الهويات الاجتماعية للتلاميذ والفرص الاقتصادية التي باتت حلمهم حال إنهائهم دراستهم من خلال إتاحة شعب دراسية لها من الشروط البيداغوجية كمجموعات التوجيه للمواد والمعدل السنوي للتلميذ وترتيبهم ضمن قائمة التلاميذ في الشعبة الواحدة، ونسب التحجيم إلى الشعب الدراسية... وغيرها، كلها يمكن اعتبارها معايير للنجاح المدرسي والتي قد أتاحت النجاح أمام إخوته سابقا، فيلجأ التلميذ إلى محاكاة أحد إخوته في اختياره الدراسي فالنجاح المدرسي مشروطا باتباع نفس المعايير، وهنا يكون للنظام التعليمي تحت وقع قهر السلطان البيداغوجي الذي يسهم في استمرارية عدم المساواة بين التلاميذ، ومن ثم الحفاظ على الفروق الاجتماعية بين فئات التلاميذ، وبالتالي إعادة انتاج نفس الطبقات الاجتماعية نفسها.

- **السؤال التاسع عشر: هل كان اختيارك لتخصصك الدراسي من اجل المحافظة على المكانة الاجتماعية لأسرتك؟**

الجدول (19): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال التاسع عشر

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
19- هل كان اختيارك لتخصصك الدراسي من اجل المحافظة على المكانة الاجتماعية لأسرتك	47	34	2.08	3.24	1	0.05	غير دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (47) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (34) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 2.08 وهي اقل من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا".

إذ أن المستوى الثقافي للأسر يعد المحك المرجعي الذي يحدد النجاح المدرسي واختيارات دراسية مرموقة اجتماعيا ما يضفي الارتقاء الاجتماعي للأسرة ومن ثم احتلال مراكز اجتماعية هامة والعكس صحيح، على الرغم أن عدد معتبر من المبحوثين أقروا أن اختياراتهم الدراسية جاءت من أجل المحافظة على المكانة الاجتماعية لأسرهم إلا أن العوامل الاجتماعية تبدو أقل تأثير وهذا ما يفسره كا2 غير دال.

في هذا الصدد يرى بيار بورديو أن مجموعة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها التلميذ وأسرته تعد عماد الرأس مال الاجتماعي الذي يستلزم عملا من أجل تكوينه وصيانة العلاقات الاجتماعية

المشكلة له، ويضيف بيار بورديو أن السبيل إلى ذلك هو التعليم ومدى إمتلاك الرأس المال الثقافي المعترف به اجتماعيا، هذا الأخير الذي يعد اليد الخفية لعملية النجاح المدرسي واحتلال مكانات إجتماعية مرموقة، ولأن التمايز الاجتماعي تخلقه مؤسسة المدرسة كان تمايز المسارات الدراسية من خلال عملية التوجيه المدرسي المحك الأساسي لتحقيق التفاوت الاجتماعي بين التلاميذ داخل المجتمع الطلابي.

ويستدل على ذلك بنسبة 47 تلميذ من بين81 مجموع تلميذ من يعتبرون أن اختيارهم لتخصصهم الدراسي كان من اجل المحافظة على المكانة الاجتماعية لأسرتهم.

- **السؤال العشرون: هل تسمح لك أسرتك باختيار تخصص دراسي خارج الثانوية؟**

الجدول (20): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال العشرون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
20-هل هل تسمح لك أسرتك باختيار تخصص دراسي خارج الثانوية	51	30	5.44	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (51) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (30) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 5.44 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "نعم".

يفسر هذا بنمط الأسرة النووية وهو نمط يميل إلى درجة من الديمقراطية في فسح المجال أمام تسجيل اختيارات دراسية للأبناء بكل حرية دون إكراه وبالشكل الذي يدعم اختياراتهم ويعززها، فالأسر التي تسمح لأبنائها باختيار تخصص دراسي خارج الثانوية فإنها ترجو تحقيق طموحات وأحلام أبنائها الدراسية المستقبلية ودعما منها ومراعاة لمصلحتهم الشخصية لأن ترك الحرية أمامهم للاختيار.

غير أن التصورات والاتجاهات المجتمعية المكتسبة من الوسط الاجتماعي تبقى محددات لها من التأثير على عملية الاختيار الدراسي، علاوة على ذلك المستوى التعليمي والثقافي للأسرة وما تحوزه من معارف ومهارات، فهناك من الأولياء من مستواه الاقتصادي ضعيف ما يضعف قراره في ترك أبنائه يتمدرسون في شعبة دراسية خارج الثانوية فالإمكانيات المادية والتكلفة الباهظة وهي كلها تندرج ضمن المعوقات الاقتصادية. وهو ما يتوافق مع ماجاءت به دراسة Humnann Patricia،2009) كون الأبناء يتعرضون لفرض غير متكافئة تجاه الاختيارات الدراسية المتوافرة والملبية لطموحاتهم.

ضف إلى ذلك جملة من المعوقات الاجتماعية والثقافية ما تعلق بالفوارق في جنس المتعلم فالبنات وفقا لاعتقادات اجتماعية وثقافية متصلة بمجتمع شبه حضري لا يمكن أن تسمح بمبدأ تكافؤ الفرص في مزاولة الدراسة في ثانوية تبعد ما يقارب 20 كلم وهنا يظهر تعطيل للطاقات والإمكانات والطاقات الفكرية لفئة الإناث على حساب فئة الذكور، فالالتحاق بالدراسة في ثانوية خارج البلدة يزيد من أعباء الأسرة المادية ويبث الخوف في قلوب آبائهم خاصة فئة البنات منهم عند الابتعاد لمسافات طويلة عن البيت ، و هنا يترائ لنا أن فئة الاناث ينصعون إلى آراء أسرهم من حيث الاختيار الدراسي وهذا ما أكدته دراسة بن فليس كريمة 2024/2023 حول محددات الاختيار الدراسي في عملية التوجيه المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كما أن من عادة البنات أنها تجنح إلى الحوار وطلب المساعدة من والديها حسب دراسة مناع نور الدين خمقاني مباركة 2016، إلا أن هناك عينة

من التلاميذ من كسروا حاجز الوضع الاجتماعي والاقتصادي اختاروا تخصصات دراسية مكلفة وخارج الثانوية رغم كل العوائق استطاعوا تحقيق النجاح والتفوق بمساندة آبائهم الذين وقفوا في وجه واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فكيف لا هم قد تمسكوا بكل قوة بطموحاتهم وعملوا على تحقيقها.

وفي هذا الصدد يرى بيار بورديو أن المدرسة لا تعمل بمعزل عن الهرمية والطبقية السائدة في المجتمع وإنما هي تقوم بإعادة إنتاج نفس الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية من خلال فرض رأس المال الثقافي للطبقة المسيطرة، فالتعليم هو من يختار نوع تلاميذه لا العكس، فيقوم بانتقاء تلاميذ طبقة بعينها ويلفظ الآخرين من خلال الرسوب الدراسي، أو توزيعهم على شعب دراسية لا تعبر عن رغبات التلاميذ، فلو توفرت المدرسة على جميع التخصصات الدراسية لكان تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ محققا.

- **السؤال الواحد والعشرون: اختياري لتخصصي الدراسي يمكنني من العمل بمهنة والدي؟**

الجدول (21): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الواحد والعشرون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
21-اختياري لتخصصي الدراسي يمكنني من العمل بمهنة والدى	17	64	27.27	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (17) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (64) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 27.27 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية

المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "لا".

لا يرى معظم التلاميذ أن اختيارهم التخصص الدراسي جاء من أجل تمكينهم من العمل بمهنة أبائهم إذ أن معظم الآباء يمتهنون الفلاحة كنشاط معيشي دون أدنى تكوين ومعظم أمهاتهم ربات بيوت يفتقدن على مستوى مقبول من التعليم، فمستوى وعي التلاميذ مكنهم من الوقوف أمام الصورة النمطية لمهن أبائهم وتجاوزوا بذلك إلى بناء استقلالية في الاختيار الدراسي وبناء مشروعهم الشخصي وفقا لواقعهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. في حين نسبة قليلة من التلاميذ لا يزالون تحت وطأة تدخل أبائهم في اختيار مسارهم الدراسي وتحديد مصير أبنائهم ومستقبلهم التعليمي في ضوء المراكز الاجتماعية وما يوافقها من أوضاع اجتماعية للآباء وهنا يكون إعادة إنتاج الطبقة الاجتماعية ذاتها بكل معاييرها وكذا المحافظة على النمط الاجتماعي والاقتصادي والمركز الاجتماعي ذاته، على حد قول أحمد عزت: فأول صورة يراها الفرد لنفسه يراها في مرآة مجتمعه وأهله.

- **السؤال الثاني والعشرون: اختياري لتخصصي الدراسي يمكنني من الحصول على مهنة لها مكانة اجتماعية مرموقة كما نصحاني والدي؟**

الجدول (22): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثاني والعشرون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
22- اختياري لتخصصي الدراسي يمكنني من الحصول على مهنة لها مكانة اجتماعية مرموقة كما نصحاني والدي	73	5	59.28	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (73) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (5) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 59.28 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية

المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "نعم".

إن إصرار الآباء على تعليم أبنائهم وتوجيه اختياراتهم الدراسية مايرقى بهم اجتماعيا واقتصاديا من خلال الحصول على مهن مستقبلية ذات مكانة اجتماعية مرموقة ما أثار طموح الأبناء لمسايرة أبائهم لرسم حدود معالم مستقبلهم الدراسي وأفاقا وتطلعات دراسية ومن ثم مهنية، وقد ثمن هذا التوافق تلك الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء فلا عجب أن الآباء هم القدوة الأولى لأبنائهم وأن مقدار الطاعة والامتثال والاحترام لآبائهم مستمدة من أساليب التنشئة الاجتماعية لهم والتي لا تزال أسر هذه المنطقة محافظة عليها رغم تداعيات العولمة والتطور التكنولوجي لاسيما شبكة الأنترنت وما تتيحه من تأثيرات غير مرغوب فيها.

الواقع أننا نكاد نجزم بحقيقة هي أن عملية التوجيه المدرسي باعتبارها عملية جزئية بالغة الأهمية ضمن النظام التعليمي تعمل على ترتيب التلاميذ وفق التراتبية الاجتماعية السائدة، فيتعدى التعليم هنا رفقة مختلف العمليات المتعلقة به وعلى رأسها التوجيه المدرسي كونه مجرد نقل المعرفة إلى عملية تشكيل التمثيلات الاجتماعية والتي تؤثر بدورها على كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم والآخرين. وعليه يمكن اعتبار عملية التوجيه المدرسي النافذة التي يرى التلميذ نفسه ويرى الآخرين من خلالها تبعا لرأس المال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأسرته، كما أن سعيه يظل قائما دائما لأن يحظى بمكانة اجتماعية مرموقة ضمن وسطه الاجتماعي.

3-6 عرض وتحليل بيانات المحور الثاني: تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

- **السؤال الثالث والعشرون: المستوى التعليمي للأب**

الجدول (23): يمثل المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للاب	التكرار	النسبة المئوية
أمي	13	16
ابتدائي	11	13.6
متوسط	27	33.3
ثانوي	23	28.4
جامعي	7	8.6
المجموع	**81**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن اغلب الآباء بمستوى دراسي متوسط بنسبة 33.3 %، ثم بمستوى تعليمي ثانوي بنسبة 28.4 %، وأمي بنسبة 16% وابتدائي بنسبة 13.6% ومقارنة بفئة الآباء بمستوى جامعي بنسبة ضئيلة تقدر بـ 8.6%.

ويؤول هذا إلى إمتلاك الآباء تصورات وان كانت بسيطة عن تدرج مسار التعليم الإلزامي عبر مراحله الثلاث بحكم مستواهم التعليمي، الأمر الذي يتيح لهم فتح مجال للحوار مع أبنائهم حول اختيار تخصصات دراسية معينة كون الآباء قد مروا بنفس مراحل التعليم وإن كانت المنظومة التربوية قد طرأ عليها جملة من التحولات لاسيما ما يمس عملية التوجيه المدرسي وبناء الاختيارات الدراسية

لديهم، فلم يعد التوجيه المدرسي مجرد توزيع التلاميذ على الشعب الدراسية بقدر ما هو عملية بيداغوجية نفسية تولي أهمية بالغة للقدرات والمهارات والميولات والاستعدادات ومدى توافقها مع متطلبات الشعبة الدراسية والواقع الاجتماعي والاقتصادي.

إن المستوى التعليمي للأب يسمح للأبناء باستشارة أبائهم حول مشروعهم الشخصي، كما يتناسب طرديا مع مبدأ التقارب في الأفكار وتحقيق مشاركة فاعلة في فتح المجال أمام حرية اختيار المسارات الدراسية غير أن بعض الآباء المتعلمين نتيجة حرصهم الشديد على أهمية التعليم يلجئون إلى التدخل بشكل غير مناسب في تحديد مصير أبنائهم ومستقبلهم التعليمي بإلزامهم باختيار تخصصات دراسية بعينها.

- **السؤال الرابع والعشرون: المستوى التعليمي للام**

الجدول (24): يمثل المستوى التعليمي للام

المستوى التعليمي للام	التكرار	النسبة المئوية
أمي	35	43.2
ابتدائي	17	21
متوسط	9	11.1
ثانوي	18	22.2
جامعي	2	2.5
المجموع	**81**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن اغلب الأمهات ماكثات في المنزل بمستوى تعليمي أمي بنسبة 43.2%، وثانوي بنسبة 22.2% وابتدائي بنسبة 21% ومتوسط بنسبة 11.1% مقارنة بفئة الأمهات بمستوى جامعي بنسبة ضئيلة تقدر بـ 2.5%.

يفسر انتشار الأمية في صفوف الأمهات بالصورة النمطية لتعليم المرأة العالقة في أذهان أفراد المجتمع فلا مجال لها للارتقاء العلمي وقد يكون هذا الأمر عن طواعية أو عن طريق إجبارها على المحافظة على دورها المحدد في تربية الأبناء ورعايتهم في البيت إلا أن هناك فئة من الأمهات كسرن هذا الحاجز وعملن على تحقيق مستوى تعليم مقبول يمكنهن من فهم احتياجات أبنائهن النفسية والمعرفية والاجتماعية وخصوصا في مرحلة التعليم الثانوي التي تعد الفيصل في تكوين الذات والانطلاق نحو الحياة الاجتماعية من بابها الواسع.

يؤدي عدم تقارب مستوى الأب والمستوى التعليمي للأم الذي يفوقه إلى إمكانية حدوث صراع وجدل في الأفكار حول مصير الأبناء الدراسي أو قد تتخلى الأم عن دورها في إرشاد أبنائها وتوجيههم بحكم ضعف مستواها التعليمي. فحسب دراسة بن قويدر مصطفى 2016/2015 حول ثقافة الأسرة وأثرها على التوجيه المدرسي للتلميذ يعتبر التقارب في المستوى التعليمي للوالدين أساس توحيد رؤياهم وتعميق الحوار بينهما حول الممارسة التربوية تجاه الأبناء، غير أن أسر التلاميذ عينة دراستنا هذه يظهر التباعد في المستوى التعليمي للوالدين جليا، كما أن المستوى التعليمي المرتفع كفيل باختيار وانتهاج أساليب تربوية تتناسب مع الحاجات الأبناء النفسية والتربوية.

- **السؤال الخامس والعشرون: هل لديك جهاز حاسوب في المنزل؟**

الجدول (25): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الخامس والعشرون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
25-هل لديك جهاز حاسوب في المنزل	26	56	10.38	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (26) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (56) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 1038 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "لا".

يحدد المستوى الاقتصادي مدى امتلاك الأسرة لوسائل تعليمية مثل الحاسوب كما يعمل المستوى الثقافي على رفع الوعي بأهمية توفير هذا الجهاز للأبناء من أجل تسهيل عملية التعلم وإنجاز الواجبات المنزلية والواضح أن ضعف رأس المال الاقتصادي للأسرة حال دون امتلاك الأبناء جهاز حاسوب كما توضحه النسب الموضحة في الجدول أعلاه.

تسعى الأسرة إلى توفير الحاجات الأساسية والضرورية للعيش من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومختلف المستلزمات الدراسية...، وترى في ذلك أنها قد أدت واجبها من حيث الإنفاق المادي تجاه أبنائها خصوصا لما يكون المستوى الثقافي للآباء بسيطا ومحدودا فلا يرقى لأن يدرك أن الحاسوب بات من المستلزمات التي تعين الأبناء على التحصيل الدراسي الجيد كما تمكنه من توسيع

مداركه وصقل اتجاهاته نحو الخيارات الدراسية المتاحة بمؤسسته أو على مستوى المؤسسات التربوية الأخرى، فالاتجاه نحو توسيع رقمنة قطاع التربية والتعليم يتطلب توفر حاسوب أو ما يعادله كاللوح الإلكتروني، إذ أصبح إبداء رغبات التلاميذ الدراسية ومختلف مراحل التوجيه المدرسي ومختلف العمليات التي تخص تمدرس التلاميذ كإعادة الإدماج والتحويل إلى مؤسسة أخرى، الإطلاع على النتائج الدراسية. وغيرها جميعا يتم عبر الفضاء الالكتروني للولي.

- **السؤال السادس والعشرون: هل تسمح لك عائلتك باستعماله؟**

الجدول (26): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السادس والعشرون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
26- هل تسمح لك عائلتك باستعماله	43	37	0.45	3.24	1	0.05	غير دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (43) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (37) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 0.45 وهي اقل من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا".

يفسر هذا مدى وعي الآباء بأهمية جهاز الحاسوب في عملية التعلم وتحسين المستوى الفهم لديهم إذ لا يمانعون في استخدامه مادام متوفرا، أما عدم السماح لهم باستخدامه فيعود أصلا لعدم امتلاك الأسرة لجهاز الحاسوب، فتوفير الآباء الإمكانات والوسائل التعليمية للأبناء يتناسب طردا مع إمكاناتهم المادية فهم لن يبخلوا عليهم مادام بمقدورهم ذلك. كما أن المستوى الثقافي للأسرة كلما كان

مرتفعا زاد إدراك الآباء لحاجات الأبناء وكيفية إشباعها من خلال توفير مجموعة من عناصر التثقيف والتربية والتعليم كالحاسوب ويكتمل هذا حال توافر مستوى اقتصادي جيد للأسرة كفيل بتلبية هاته المستلزمات.

- **السؤال السابع والعشرون: هل يتوفر منزلك على خدمات الأنترنت؟**

الجدول (27): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السابع والعشرون

السؤال	الإجابة		كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
27- هل يتوفر منزلك على خدمات الأنترنت	56	25	11.86	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (56) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (25) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 11.86 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "نعم ".

أضحت خدمات الأنترنت ضرورة ملحة تمليها ضرورات الحياة الاجتماعية في عدة ميادين منها تعليم الأبناء والسعي إلى إثارة نجاحهم وتفوقهم حتى يتبوؤوا دورهم الاجتماعي مستقبلا بكل فعالية وجدارة فالآباء يسعون جاهدين لتوفير خدمات الأنترنت للأبناء باعتبارها وسيلة تثقيف ونافذة لمستجدات التعليم وتفرعاته وآفاق المهن ومختلف التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والعلمية...

وفي سياق موازي يؤكد بيار بورديو على خطورة التلفزيون من حيث أنه يعمل على تضليل العقول البشرية إذ أصبح أداة من أدوات القهر والهيمنة ضد أفراد الطبقة الهشة ذلك كونه يستعمل لنقل المعلومات، كما يعد بمثابة أداة لخلق الواقع وصناعة الأفكار فهو يبرز أفكارا ويحجب أخرى على المتلقي بهدف صناعة توجهات تخدم مصالح فئة اجتماعية دون أخرى وهو ما اعتبره بيار بورديو نوعا من العنف الرمزي[1].

وبإسقاط هذا على الحاسوب وخدمات شبكة الانترنت باعتبار هذه الأخيرة الصورة المستحدثة لجهاز التلفزيون وبرامجه في عصرنا هذا وكيف لها أن توجه الآراء والأفكار التوجهات لدى التلاميذ وأوليائهم تجاه شعب دراسية دون أخرى، فتلجا إلى تلميع وإضفاء بريق على شعب دراسية دون أخرى على الرغم أنها كلها مجالات وروافد من العلم تحتاجها البشرية فلا يمكن الاستغناء عن أحدها فهي مكملة لبعضها البعض.

- **السؤال الثامن والعشرون: هل تستفيد من الدروس الخصوصية؟**

الجدول (28): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثامن والعشرون

[1] عبد المجيد بلغيث، **بيير بورديو وآليات الهيمنة الرأسمالية (المدرسة ووسائل الإعلام)**، مجلة التدوين، العدد01، 2013، ص ص13، 16.

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
28- هل تستفيد من الدروس الخصوصية	25	56	11.86	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (25) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (56) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 11.86 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "لا".

فالتلاميذ الذين يملكون رصيدا من الاستعدادات والعادات الثقافية والمهارات الفكرية والشخصية المشروطة اجتماعيا تجعلهم أكثر استعدادا للتفوق المدرسي، إضافة إلى شروط الحياة المادية التي يحددها الرأسمال الاقتصادي للأسرة الذي يتكون بدوره من العوامل المختلفة للإنتاج كالأرض، المؤسسات، والعمل... ومجموع الثروات الاقتصادية مثل المداخيل، الإرث، ومختلف الثروات المادية، فالمستوى الاقتصادي للأسرة المحدد لنوع السكن والملبس ووسائل الترفيه ومختلف الإمكانات المادية... نجده مكملا ومعززا للرأسمال الاجتماعي، كلها تؤول إلى اختيار شعب دراسية تؤدي إلى نجاح اجتماعي مضمون ما يجعلهم دائمي الحفاظ على رأسمالهم الثقافي، وعلى العكس تماما يعاني

تلاميذ طبقة ذات الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي الضعيف من ما يطلق عليه التعسف الثقافي الذي يحول دون نجاحهم وتسجيل اختيارات دراسية ملائمة[1].

وهذا ما توضحه معطيات الجدول، إذ أن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر على اختيار تخصص دراسي دون آخر فتوفر مستوى مادي جيد يعمل على توفير ظروف مساعدة لتمدرس الأبناء ومن ثم تحصيل دراسي جيد كالتحاق الأبناء بالدروس الخصوصية التي باتت ضرورة للمتمدرس لتوسيع مداركه، كل هذا يؤول إلى رفع فرص اختيار تخصصات دراسية ذات بريق اجتماعي ومتطلبات فكرية ومادية والعكس صحيح في كثير من الأحيان.

فنجد أن النظام التعليمي يمارس عنفا رمزيا غير مرئي وغير محسوس من خلال فرض قيم معينة، تعمل هذه الأخيرة على ترسيخ مبدأ عدم المساواة، وهو الأمر ذاته حينما نسقطه على التلاميذ الذين يتلقون دروسا خصوصية، والذين حرموا منها، إذ باتت الدروس الخصوصية اليوم برستيجا اجتماعيا بامتياز وسط تلاميذنا وأسرهم على حد السواء.

وهنا تتجسد اللامساواة الاجتماعية بين التلاميذ من خلال فضاء المدرسة تبعا لأصلهم الاجتماعي وبمقدار ما يملكون من رأسمال اقتصادي وثقافي.

---

[1] سليمة ذياب، بلال بوترعة، **الخطاب التربوي في كتاب إعادة الإنتاج "لبيير بورديو"**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد04، العدد02، جامعة الوادي، 2023، ص ص294، 293.

- **السؤال التاسع والعشرون: هل تقتني لك أسرتك مراجع دراسية؟**

الجدول (29): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال التاسع والعشرون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
29- هل تقتني لك أسرتك مراجع دراسية	49	32	3.56	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (49) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (32) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 3.56 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "نعم".

يوضح الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي للأبوين يسمح بتحديد أفضل الأساليب التربوية التي تتناسب وحاجيات الأبناء النفسية والاجتماعية والتربوية، كما يعمل الآباء على بذل قصارى جهدهم لمساعدة أبنائهم وحثهم على التعليم وتسجيل اختيارات دراسية مناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم وذلك من خلال توفير مراجع دراسية تكون بمثابة استدراكا لعملية ضعف استيعابهم لدروسهم وتعميقا لمعارفهم. فأي مشروع دراسي ناجح يحتاج الى مستوى اقتصادي جيد فمن خلاله يتم التخطيط لاختيارات دراسية مناسبة للقدرات والميولات ، وأن أضعف الايمان توفير مراجع دراسية للأبناء تدعم فهمهم وتوسع مداركهم ،إذ أن في عصرنا الحالي تعددت مصادر المعرفة وتنوعت بالتوازي مع تكلفتها

المادية ومدى تحملها ، لذا يعتبر المستوى الاقتصادي العامل المحقق لهذه المعادلة على حسب ما توصلت له ددراسة منصوري نفيسة2008 .

- **السؤال الثلاثون: هل تمتلك مكتبة منزلية**

الجدول (30): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثلاثون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
30- هل تمتلك مكتبة منزلية	11	70	42.97	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (11) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (70) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 42.97 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "لا".

يرى بياربورديو أن رأس المال الثقافي للفرد هو عبارة عن ذلك الرأس مال الذي يمتلكه والذي يؤثر على فرصه التعليمية والاجتماعية.

والمكتبة المنزلية تعد أحد عناصر الرأسمال الثقافي، وأن إمتلاكها دليل واضح على رقي المستوى التعليمي والثقافي للأسرة فهذه الأخيرة كلما زادت معارفها وثقافتها كلما زاد مستوى احتوائها لأبنائها ودعمها لهم بحيث تعمد إلى توفير مناخ ثقافي وتربوي مناسب يسمو بشخصية الأبناء ويصقل اتجاهاتهم الدراسية ومن ثم المهنية ونظر لطبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية التي يحي فيها الأبناء وضعف المستوى الاقتصادي فإن معظمهم يفتقر إلى مكتبة منزلية تكون لهم ملاذا يجيب عن مختلف

استفساراتهم وترفع مستوى وعيهم وتصقل شخصياتهم، إذ أن رقي المستوى الثقافي للأسرة يعد بمثابة المحرك لنشاطات التلميذ العقلية.

- **السؤال الواحد والثلاثون: هل توفر لك أسرتك مجالا للحوار ومناقشة مسارك الدراسي وطموحاتك المستقبلية**

الجدول (31): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الواحد والثلاثون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
31-هل توفر لك أسرتك مجالا للحوار ومناقشة مسارك الدراسي وطموحاتك المستقبلية	73	8	52.16	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (73) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (8) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 52.16 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "نعم".

يمكن المستوى الثقافي للأسرة الأولياء من الحوار مع أبنائهم حول الاختيار الدراسي مما يمكنهم من تكوين صورة واضحة وصحيحة حول إجراءات التوجيه وكذا تكوين تصورات وتمثلات عن التخصصات الدراسية المتاحة ومن ثم المهن ومكانتها في سوق العمل، فأولياء الأمور ذوي الثقافة الواسعة يدركون جيدا أن عملية محاورة أبنائهم بخصوص عملية الاختيار الدراسي وكذا مشاركتهم

لأفكارهم وتصوراتهم هو السبيل الأمثل لتوجيه مدرسي سليم ومناسب وناجح. . الأمر الذي يتوافق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة سلوى عباسي 2012 حول أهمية فتح باب الحوار مع الأبناء حول الاختيار الدراسي، غير أن الدراسة السابقة هذه تناولت عينة بحث متكونة من طلاب جامعيين من المفترض أن يكونوا على درجة أعلى من الوعي حيال مستقبلهم الدراسي، أما دراستنا الحالية تضم عينة بحث متكون من تلاميذ ثانوي فمن الضروري فسح أمامهم مجالا أوسع للحوار. وحسب دراسة مركز البحث URAF 2012 فإن محاورة الأبناء من طرف الأسرة حول أفكارهم وتصوراتهم بخصوص عملية الاختيار الأمثل لتوجيه مدرسي سليم ومناسب وناجح يعد صميم أدوار الأسرة المنوط بها.

يعتبر بيار بورديو الهابتوس نسق من الميول والنزعات التي يمكن أن تنتقل من فرد إلى آخر في شكل بنى مبنية لتصبح قوى بانية وحينها تستخدم كمبادئ لإنتاج وبناء التصورات والممارسات، أي أن التلميذ من خلال عملية الحوار مع أسرته حول مشروعه الدراسي الشخصي يكتسب تجارب وخبرات من بيئته الاجتماعية من شأنها تشكيل سلوكه ونظرته للواقع ويكون بإمكان إبداء اختياره الدراسي نحو الشعبة الدراسية التي يرغب فيها.

وعليه اعتبر بيار بورديو الهابتوس بنية منتظمة أية ينتظم فيها السلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ولأن الهابتوس يمتاز بالمرونة يتحول مع الوقت إلى بنية ناظمة للسلوك أي يعمل على توجيه الأفكار والأفعال والتصرفات بطريقة منتظمة، فيحدث ذلك التفاعل بين تأثير البنية الاجتماعية مع الحرية الفردية[1].

تفسر النسبة الضئيلة من الآباء الذين لا يحاورون أبنائهم حول مسارهم ومستقبلهم الدراسي بانشغال الآباء بأعمالهم سواء الأب أو الأم وقد تنحصر المناقشة والحوار فقط وقت الاختبارات في

[1] صلاح الدين لعريني، مرجع سابق، ص67.

حين بقية المفردات من المبحوثين لا يجدون إجابة دقيقة، قد تعود إلى انعدام ثقافة الحوار داخل الأسرة أو لعدم الجدوى منه بسبب بأنه ليس له أهمية وأنه ليس ضمن قائمة الأولويات.

- **السؤال الثاني والثلاثون: هل تشاورت مع أسرتك لاختيار هذا التخصص؟**

الجدول (32): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثاني والثلاثون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
32- هل تشاورت مع أسرتك لاختيار هذا التخصص	61	20	20.75	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (61) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (20) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 20.75 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "نعم".

إن المتابعة والمرافقة التربوية الدائمة للأبناء لكل نشاطاتهم واهتماماتهم الدراسية من طرف الآباء تمكن من بناء اختيار دراسي سليم ومتوافق مع القدرات والإمكانات ومتطلبات الواقع الاجتماعي والاقتصادي، فالأسرة ممثلة في الآباء تعد الشريك الأساسي لمدرسة في رصد رغبات الأبناء تجاه التخصصات الدراسية، فعملية الاختيار الدراسي للتلميذ تتم في ضوء مشورة أولياء أموره وهذا طبقا لإجراءات التوجيه المدرسي المعمول بها في ظل تشريعات النظام التربوي الجزائري.

وعليه مقدار المعرفة والإدراك لمختلف الشعب الدراسية في ذهن التلميذ لم تكن لتتشكل إلا ضمن سياق اجتماعي وثقافي محدد تحى فيه أسرته، كما أنه يؤثر على معرفته وسلوكه وتصوراته، وهذا ما أطلق عليه بيار بورديو في تحليله لنظرية إعادة الإنتاج مفهوم الاعتباطات المعرفية، حيث إعتبر السياقات الاجتماعية ليست مجرد خلفية للمعرفة بل تتعدى إلى كونها جزء مهم في كيفية تشكيل هذه المعرفة وتداول فهمها بين الأفراد، فالمعرفة التي تعتبر طبيعية وفطرية في سياق إجتماعي وثقافي محدد ينظر لها عكس ذلك في سياقات اجتماعية وثقافية أخرى.

فلا نستغرب أمر توافق آراء التلاميذ مع آراء أسرهم بخصوص إبداء الرغبات تجاه الاختيارات الدراسية للشعب الدراسية عن طريق المشورة.

- **السؤال الثالث والثلاثون: هل اثر عليك والديك لاختيار هذا التخصص؟**

الجدول (33): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الثالث والثلاثون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
33- هل أثّر عليك والديك لاختيار هذا التخصص	27	54	9	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (27) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (54) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 9 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "نعم".

معظم الأبناء لم يتعرضوا لتأثير آبائهم لاختيار تخصصهم الدراسي كون الأبناء يمرون بمرحلة عمرية أقل ما يقال عليها مرحلة بناء الذات وصقل الشخصية فهم يبدون مقاومة تجاه الآباء عندما يحاولون أن يفرضوا عليهم اختياراتهم الشخصية، كما أن الآباء ذو المستوى الثقافي العال يؤمنون بعدم جدوى الضغط على أبنائهم فحسب نظرهم أنهم في مرحلة عمرية تسمح لهم بالاختيار وانتقاء التخصص بمفردهم وكذا اتخاذ قرارات مصيرية.

ويبقى مقدار ثلث من الآباء يتدخلون بالتأثير على قرارات أبنائهم تجاه اختياراتهم الدراسية بالشكل الذي يولد ضغط على الأبناء فيكرهونهم على اختيار تخصصات طالما تمنونها الآباء وفشلوا في تحقيقها في وقت سابق وهذا لتعويض النقص من خلال أبنائهم.

- **السؤال الرابع والثلاثون: هل أثر عليك أشخاص آخرين من غير والديك لاختيار هذا التخصص؟**

الجدول (34): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الرابع والثلاثون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
34- هل أثر عليك أشخاص آخرين من غير والديك لاختيار هذا التخصص	21	60	18.77	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (21) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (60) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 18.77 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية

المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نعم" و "لا" لصالح الإجابات "لا".

يرى بيار بورديو أن الهابتوس لا يقتصر على توجهات الأفراد وتصوراتهم فحسب بل يتجاوز ذلك إلى الاستعدادات الجمعية مثل أنماط التفكير والادراك فهو يؤثر في الأفعال اليومية للأفراد.

وعند قراءة نتائج الجدول نجد أن تأثير أشخاص آخرين من غير الوالدين على اختيار التخصص يبدو قليل وضئيل، إلا أنه موجود ويتجلى ذلك من خلال جماعة الأقران التي غالبا ما يكون لها تأثيرا فيجنح الأبناء إلى اختيار رغبات دراسية مماثلة لرغبات دراسية لرغبات أقرانهم رغبة منهم في مزاولة الدراسة معا والمحافظة على قيم الزمالة والرفقة أو لأسباب أخرى متعددة ويمثل هذا صورة واضحة للانخراط في الاستعدادات الجمعية لجماعة الأقران كما يمليها الهابتوس، كما أن فئة الأساتذة والمعلمين لهم التأثير البالغ على اتجاهات التلاميذ واختياراتهم المستقبلية في مجال الدراسة فالمعلم ليس مجرد ناقل للخبرات والمعرفة بل يتعدى لكونه موجه يرشد التلاميذ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فكم من تلميذ أحب مهنة التعليم من خلال نموذج المعلم الذي يدرسه أو اختيار تخصص دراسي ما لأنه أحب تلك المادة الدراسية.

ونجد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من خلال حصصه الإعلامية التي يقدمها للتلاميذ ما يسمح لهم ببناء اختياراتهم الدراسية على معرفة ودراية بالمسارات التكوينية والمهنية التي تقتضي إليها. ، وعلى صعيد آخر يظهر أن الشراكة التي تربط مستشار التوجيه المدرسي بأولياء الأمور لها من الأهمية في مساعدة التلاميذ في بناء اختياراتهم الدراسية المناسبة بما يحقق نجاح العملية التوجيهية لأن هذه الشراكة تكمن في التعرف على وضع التلاميذ ومستواهم وتكسبهم مفاهيم النمو النفسي لأبنائهم وكيف له أن يدعم ويوجه بشكل يرقى بهم نحو الاختيار الأفضل لتخصصهم وهو مايوافق ما توصلت إليه دراسة منصوري نفيسة 2018 .

كما أنه من الملاحظ أن الأسرة هي المعيار الأكثر تأثيرا على الأبناء في اختيار تخصص معين مقارنة بتأثير أطراف أخرى حيث يكون تأثيرها أكبر أي الأسرة حال يكون الأبناء يدرسون في الجذع مشترك آداب محدود التخصصات ،بينما التأثير الأكبر على الأبناء الذين يدرسون جذع مشترك علوم وتكنولوجيا يكون لأطراف أخرى بسبب تشعب التخصصات وتعددها وتعقيدها فقد يفوق مستوى وعي وفكر الأسرة وهذا ما أقرته دراسة بن فليس خديجة 2007 حول معايير الاختيار الدراسي، لذا يمكن القولأن هذه النتيجة تتفق مع نتائجنا المتوصل إليها في دراستنا ،كما تتعارض في الوقت ذاته معها كون عينة الدراسة الحالية تتكون من 50 تلميذ علوم تجريبية و31 تلميذ آداب وفلسفة ،بمعنى ان تأثير الأسرة كان قويا حتى الأبناء الذين يدرسون العلوم لأنهم أكبر عينة.

- **السؤال الخامس الثلاثون: كيف كان نوع التأثير؟**

الجدول (35): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال الخامس والثلاثون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	النصيحة	التقليد					
35- كيف كان نوع التأثير	58	23	15.12	3.24	1	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (58) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (23) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 15.12 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات "نصيحة "و "تقليد" لصالح الإجابات "النصيحة".

إن مستوى الوعي الذي يبلغه الأبناء نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع مكنه من إمتلاك قاعدة بيانات كافية عن الاختيارات الدراسية، فخدمات الأنترنت جعلت العالم قرية صغيرة وأضحت المعلومة متوافرة ومتجددة كما أنها متاحة وكافية بحيث تعمل على تشكيل وبلورة اتجاهات الأبناء بشكل تلقائي، فالأبناء يأخذون النصيحة من أطراف أخرى موجودة داخل الوسط المدرسي وقليل منهم من يعمد إلى تقليد أقرانه وإخوانه في عملية الاختيار الدراسي بسبب عدم مبالاته أو للاستئناس بهم.

- **السؤال السادس والثلاثون: هل تشجعك أسرتك على الانضمام إلى أحد النوادي أو الجمعيات الثقافية**

الجدول (36): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السادس والثلاثون

السؤال	الإجابة		كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا					
36-هل تشجعك أسرتك على الانضمام إلى أحد النوادي أو	43	38	0.30	3.24	1	0.05	غير دال

الجمعيات الثقافية							

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (43) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (38) أجابوا بـ "لا" حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 0.30 وهي أكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات"نعم "و " لا" لصالح الإجابات "نعم".

يمثل تشجيع الأسرة إلى الانضمام إلى أحد النوادي والجمعيات الثقافية كون الأنشطة الثقافية تعد بمثابة المحرك لنشاطات التلميذ العقلية، كما تسمح في نموهم نموا هادفا يساعدهم على سرعة التكيف مع متطلبات الحياة المدرسية وكذا مستجداتها لاسيما في ق مهم ألا وهو التوجيه المدرسي لأبنائهم الذي من خلاله يكونون قد وضعوا بصمتهم بكل احترافية على المسار الدراسي، ضف إلى ذلك فإن تشجيع الآباء أبنائهم على الانخراط في النوادي الثقافية يعمل على تنمية قدراتهم الثقافية والعلمية وبث روح المنافسة لديهم بخصوص نيل تخصصات دراسية مرموقة. و يفسر هذا بارتفاع مستوى الوعي لدى الأولياء بأهمية تعليم أبنائهم والسمو بهم لأعلى المراتب العلمية والمعرفية والاجتماعية، فعلى الرغم من المستوى التعليمي المتوسط والبسيط للأولياء غير أن يرون تحقيق طموحهم الذين عجزوا أمام تحقيقه في وقت سابق قد يتحقق من خلال أبنائهم فلذة أكباده ، فلا عجب أن محاولات كسر الحواجز الاجتماعية والثقافية لهؤلاء الأولياء قد ينجح في أحد المحاولات لايصال أبنائهم الى بر الأمان واحتلال مراكز اجتماعية هامة عن طريق سلوك سبل العلم والمعرفة وبالتالي يكون الاستثاء واردا في إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية ذاتها .

- **السؤال السابع والثلاثون: هل تشجعك أسرتك على ممارسة أنشطة ثقافية داخل البيت كالمطالعة، الكتابة والرسم؟**

الجدول (37): يمثل إجابة أفراد العينة على السؤال السابع والثلاثون

السؤال	الإجابة			كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	نعم	لا	أحيانا					
37- هل تشجعك أسرتك على ممارسة أنشطة ثقافية داخل البيت كالمطالعة، الكتابة والرسم	31	13	37	11.5	3.24	2	0.05	دال

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن (31) من التلاميذ أجابوا "بنعم" في مقابل (13) أجابوا بـ "لا" وأجاب (37) بـ: أحيانا حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة 11.5 وهي اكبر من قيمة كا2 الجدولية المقدرة بـ 3.24 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات"نعم "و " لا" و" أحيانا " لصالح الإجابات "أحيانا ".

يرى بيار بورديو أن الرأسمال الثقافي يتشكل من الميول والنزعات الراسخة والعادات المكتسبة خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث يتخذ في شكله الامبريقي أشكالا مثل الكتب، الأعمال الفنية

والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف وارتياد المسارح وحضور الندوات...[1].

وعليه فإن تشجيع الأسرة لأبنائها على ممارسة أنشطة ثقافية داخل البيت كالمطالعة الكتابة، الرسم... يفسر على أنها تلجأ إلى اعتماد الأسلوب التربوي الملائم لعملية تنشئة الأبناء وتربيتهم على توسيع مداركهم ومهاراتهم وصقل اتجاهاتهم بما ينمي الحس والوعي الثقافي لديهم ما يمكنهم من اتخاذ القرارات الرشيدة والسليمة، علاوة على ذلك فهو يسهم في تفجير طاقاتهم الكامنة ويكشف عن مواهبهم وميولاتهم واستعداداتهم نحو تخصص دراسي مناسب وملائم ما يضمن توجيه مدرسي سليم وناجح.

في حين الأسر التي لا تمتلك رأسمال ثقافي كاف نجدها لا تفقه في التغذية الثقافية لعقول أبنائها وتوسيع مداركهم وصقل شخصياتهم على النحو الذي ينمي الإدراك لديهم تجاه محيطهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فكما يقال فاقد الشيء لا يعطيه.

[1] زهية دباب، **قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو**، مجلة دفاتر المخبر، المجلد16، العدد01، 2021، ص114.

7- تحليل نتائج الدراسة:

7-1- تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى:

والتي مفادها: يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المستوى_اج_اق	81	22,1750	2,06707	0,23111

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 0					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
المستوى_اج_اق	95,952	80	0,000	22,17500	21,7150	22,6350

المستوى الاجتماعي والاقتصادي	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة sig
	81	22.17	2.06	95.95	80	0.00

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

نلاحظ من خلال الجدول أن القيمة t تشير إلى 95.95 وهي تعبر عن حجم الأثر لدى المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ونلاحظ أيضا من خلال مستوى الدلالة 0.00 انه توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لدى الأسرة والتوجيه المدرسي لدى الأبناء.

لهذا نقول أن **الفرضية الفرعية الأولى صحيحة**، كما انه يوجد تأثير كبير جدا، بحيث أن:

* انتشار نمط الأسرة النووية كبديلة للأسرة الممتدة نظرا لعدة تحولات وتطورات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية وما تحمله من خصائص كحجم الأسرة الصغير، الإقامة داخل منطقة شبه حضرية، ملكية السكن.
* امتهان الآباء للفلاحة كنشاط رئيسي للعيش بحكم طبيعة المنطقة الفلاحية.
* احتفاظ معظم الأمهات بوظيفتهن التقليدية ألا وهي تربية الأبناء ورعايتهم ماعدا البعض منهن اللاتي كسرن هذا الحاجز بالتحاقهن بوظائف عمومية خارج البيت.
* توفير فضاء ديمقراطي أمام الأبناء لاختيار تخصص دراسي يرغبون فيه دون التدخل السلبي الذي قد يؤثر على مستقبلهم الدراسي.
* مساهمة جملة القيم والمعايير الاجتماعية التي تشربها الأبناء خلال عملية التنشئة الاجتماعية في تلبية طموح والديهم وهذا إرضاء لهم وإسعادهم ما جعلهم يتقبلون آراء وتوجهات أبائهم بخصوص عملية الاختيار الدراسي.
* إن ارتفاع مستوى الوعي لدى الآباء تبعا للمستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة مكنهم من إتاحة مجالا للحرية أمام الأبناء لاختيار تخصص دراسي يرغبون فيه بغض النظر عن حثهم على اختيار دراسي اقتداء بها أو بأحد الأقارب، كما أن اختيارهم ينبع من ميله الشخصي لا تقليدا لأحد الإخوة.

* تحقيق مكانة اجتماعية والمحافظة عليها يعد دافعا لاختيار التخصص الدراسي ومن ثم احتلال مراكز اجتماعية مرموقة وهامة.
* مستوى الوعي لدى الأبناء نتيجة التطورات الاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية... مكنهم من التحرر من قيد امتهان نفس مهنة أبائهم.
* السعي وراء اكتساب مكانة اجتماعية مرموقة ساهم في توافق الأبناء مع آبائهم لاختيار تخصص دراسي يضمن لهم ذلك.

7-2- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية:

والتي مفادها: يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المستوى_ت_ث	81	25,3375	2,67167	0,29870

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 0					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
المستوى_ت_ث	84,825	80	0,000	25,33750	24,7429	25,9321

المستوى التعليمي والثقافي	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة sig
	81	25.33	2.67	84.82	80	0.00

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

نلاحظ من خلال الجدول أن القيمة t تشير إلى 84.82 وهي تعبر عن حجم الأثر لدى المستوى التعليمي والثقافي.

ونلاحظ أيضا من خلال مستوى الدلالة 0.00 انه توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والتوجيه المدرسي للأبناء.

لهذا نقول أن **الفرضية الفرعية الثانية محققة** كما انه يوجد تأثير كبير جدا. بحيث:

* يؤثر المستوى التعليمي للآباء والأمهات العال على مدى تقارب الأفكار وفتح مجال الحوار مع الأبناء حول كيفية اختيار التخصص المناسب للقدرات والاستعدادات والميولات...
* يعمل المستوى الاقتصادي المريح على توفير وسائل ومعدات مثل الحاسوب وخدمات الأنترنت وتوفير كتب ومراجع دراسية ودروس خصوصية للأبناء الأمر الذي يسهم في إثراء وتعزيز الجو الثقافي في داخل الأسرة الضروري لمناقشة الآراء وفتح قنوات الحوار بين الآباء والأبناء حول مستقبلهم الدراسي خصوصا ما تعلق باختيار التخصص الدراسي الملائم لقدراتهم واستعداداتهم.
* هناك أطراف موازية لكيان الأسرة تؤثر على الأبناء خلال اختيارهم نوع التخصص الدراسي ويأتي هذا التأثير بشكل غير مباشر كالأساتذة، جماعة الأقران، مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

* تشجيع الأسرة لأبنائها على الانضمام لأحد النوادي أو الجمعيات الثقافية أو حتى ممارسة أنشطة ثقافية داخل البيت كالمطالعة، الكتابة، الرسم... يؤدي إلى تعزيز نشاطات الأبناء العقلية وكذا تنمية قدراتهم الثقافية والعلمية، وبث روح التنافس لديهم، كل هذا يدل على مستوى الأسرة الثقافي الفعال الذي يعمل على توسيع مدارك الأبناء ومهاراتهم وصقل اتجاهاتهم وتفجير طاقاتهم الكامنة والكشف عن مواهبهم.

7-3- عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة:

جاءت الفرضية كمايلي: تؤثر المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء.

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المحددات_الاجتماعية_للاسرة	81	47,5125	3,99998	0,44721

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 0					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
المحددات_الاجتماعية_للاسرة	106,242	80	0,000	47,51250	46,6223	48,4027

المحددات الاجتماعية للأسرة	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة sig
	81	47.51	3.99	106.24	80	0.00

المصدر: من إعداد الباحثة وفق برنامج spss

نلاحظ من خلال الجدول أن القيمة t تشير إلى 106.24 وهي تعبر عن حجم الأثر المحددات الاجتماعية للأسرة.

وأيضا نلاحظ من خلال مستوى الدلالة 0.00 انه توجد فروق دالة إحصائية بين المحددات الاجتماعية للأسرة والتوجيه المدرسي للأبناء لهذا نقول أن **الفرضية العامة صحيحة ومحققة** كما انه يوجد تأثير كبير جدا، بحيث:

* يعتبر المستوى الاجتماعي للأسرة أحد أهم المحددات الاجتماعية الأكثر تأثير على التوجيه المدرسي للأبناء، كما أن المستوى الاجتماعي للأسرة يتعزز بالمستوى الاقتصادي لها، فهما يعتبران وجهان لعملة واحدة وفقا لمقاربة إعادة الإنتاج لـ: "بيار بورديو" وعليه: تساهم شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة وتفاعلاتها ضمن مجالات اجتماعية في توجيه المسار الدراسي للأبناء، إذ تسعى الأسرة جاهدة على المحافظة على رأسمالها الاجتماعي من خلال توجيه أبنائها إلى تخصصات دراسية ذات بريق اجتماعي ما يحفظ لها مكانتها الاجتماعية ويعزز استمرارها.

* يعمل الرأسمال الثقافي من خلال عملية التعليم على الحفاظ على التراتبية الاجتماعية بحيث تعمد الأسرة من خلال المدرسة تعليم أبنائها وحثهم على الالتحاق بتخصصات دراسية دون أخرى إلى احتلال مراكز اجتماعية مرموقة، فالتوجيه المدرسي كعملية نفسية بيداغوجية من شأنه إعادة الإنتاج الطبقة الاجتماعية نفسها، فابن الطبيب يصبح طبيبا وابن المهندس يصبح مهندسا وابن

الفلاح يصبح فلاحا، غير أن هناك استثناء لدى بعض الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الضعيف والتي استطاعت كسر هذه القاعدة عن طريق حث أبنائها على الالتحاق بتخصصات دراسية تمكنهم من تسلق السلم الاجتماعي بكل شجاعة، فأصبح المجال متسعا أمام تلك الأسر بسبب التطور العلمي والتكنولوجي وتوفر شبكة الأنترنت وخدماتها التي زادت من درجة التنافسية لديهم، كما أسهمت في تغذية طموحهم وتذليل مخاوفهم تجاه فكرة استحالة تحقيق هكذا هدف.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل التطرق إلى عرض الإجراءات المنهجية للدراسة، من توضيح مجالات الدراسة المكانية والزمنية والبشرية، انتقالا إلى تحديد المنهج المتبع لموضوع الدراسة فأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة، لنصل في الأخير إلى عرض وتحليل البيانات بقصد الخروج باستنتاجات تكون بمثابة إجابات على تساؤلات الدراسة وهذا في ضوء فرضيات الدراسة.

خاتمة

تعد المدرسة الوعاء الذي تتفاعل فيه قدرات وإمكانات التلاميذ المختلفة، فعلى إختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية لأسر التلاميذ تكون اتجاهاتهم نحو مختلف الشعب الدراسية، لأنها في الواقع تعد محكات أساسية في عملية التوجيه المدرسي، وفي دراستنا هذه المعنونة ب: تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء

توصلنا من خلال تحليل نتائج الدراسة إلى:

* يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للابناء، فنمط الأسرة النووية المنتشر في مجال الدراسة وما تحمله من خصائص بنيوية واجتماعية واقتصادية ساهم في توفير فضاء حر أمام الاختيارات الدراسية للأبناء، فالآباء لا يقومون بإكراه أبنائهم على اختيار شعبة دراسية بعينها نظرا لارتفاع مستوى وعيهم بأحقيتهم في حرية الاختيار فهم يسمحون لهم باختيار دراسي حر يمكنهم من تحقيق النجاح والتفوق والرضى عن التوجيه المدرسي، ومن ثم التطلع إلى إمكانية تحقيق مكانات اجتماعية مرموقة مستقبلا، وفي هذا يسعون جاهدين إلى توفير سبل العيش الكريم وتوفير إمكانات مادية تدعم هذا السعي.
* وعلى الصعيد آخر نجد أن التربية المدرسية تمارس من خلال المسارات الدراسية ومختلف الشعب الدراسية التي تتيحها أمام التلاميذ نوعا من القهر الثقافي عن طريق فرض تخصصات دراسية بعيدة عن رغبات واستعدادات كثير من التلاميذ، كما أنها لا تعبر عن حاجاتهم وتطلعاتهم ما يؤدي بهم إلى أشكال من المقاومة اتجاه المناهج الدراسية والأساتذة والإدارة، والنظام التعليمي ككل، وقد يلجئون إلى أحيانا عديدة إلى إستبعاد مبكر من المدارس بشكل إرادي أي ذاتي أو إداري عن طريق تكرار إعادة السنة حتى يستنفذ فرصه التعليمية فيوجه إلى الحياة العملية.

* فخصوصية المجال الجغرافي وطبيعة البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تحدد في كثير من الأحيان استعدادات ومهارات التلاميذ، فمجال دراستنا هذه يضم بيئة جغرافية تتميز بنشاط فلاحي واسع، فكيف يكون للتلاميذ أن يعبروا عن رغباتهم الدراسية تجاه شعب دراسية يمكن القول عنها أنها نمطية تخضع لمركزية بحتة، وهذا بالنظر لإتساع مساحة الجزائر ومدى تنوع الموارد الطبيعية، البشرية، الاقتصادية، الثقافية... فلو أن شعبة الفلاحة على اختلاف روافدها كانت أحد الخيارات التي أتيحت أمام تلاميذنا لكانت الشعبة التي استوعبت الكثير من استعدادات تلاميذنا ولبت الكثير من رغباتهم وطموحاتهم، وبالتالي نصل إلى قد كاف من الرضى عن التوجيه المدرسي في صفوف أبنائنا وأوليائهم، ونكون قد قلصنا من هامش الهدر التربوي على المستوى الموارد البشرية والمادية والثقافية...

* يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للابناء، ولكن بنسبة أقل مقارنة بتأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فنجد أن المستوى التعليمي والثقافي للأسرة المرتفع يسمح بفتح قنوات الحوار داخل الأسرة بخصوص إبداء الرغبات تجاه الشعب الدراسية المتاحة بكل توافق بين رغبات الأبناء وطموحات الآباء، كما أنه يسمح بتوفير كل إمكانات ووسائل الثقافة من كتب، حواسيب ودروس خصوصية... من شأنها تنمية القدرات الفكرية والثقافية والمهارية لدى الأبناء وتوسيع مدركاتهم تجاه واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

* إن الاختلاف في جملة الاستعدادات والمهارات الفكرية بين التلاميذ يعد الفاصل في توجيههم نحو شعبة دراسية دون أخرى، ومثال ذلك التوجيه المدرسي نحو شعبة اللغات الذي يحدده مدى امتلاك التلاميذ للثروة اللغوية التي تعد المحك الأساسي لمجموعات التوجيه نحو شعبة اللغات، فالتلاميذ المنحدرون من طبقات اجتماعية ضعيفة المستوى المادي لا يسعهم حظهم لاختيار

شعب دراسية خارج الثانوية حتى لو توفرت لهم القدرات العقلية بسبب ضعف مستواهم الاقتصادي.

* يرجع التفاوت في النجاح الدراسي بين التلاميذ إلى التفاوت في فرص التوجيه المدرسي لهم تبعا للأصل الاجتماعي والثقافي الذي ينتمون إليه والذي يحدد بدوره المستوى الاجتماعي والثقافي لأسرهم، هذا وما تبعه من إمكانات مادية ومدى توفرها من عدمه وهو ما يحدد المستوى الاقتصادي لهم. الأمر الذي يعمل على إعادة البنى الاجتماعية والثقافية بكل سماتها وخصائصها.

الاقتراحات والتوصيات

اقتراحات وتوصيات:

في ضوء النتائج المتحصل عليها، ارتأينا وضع جملة من الاقتراحات والتوصيات التي نرى فيها بصيص أمل في إحداث تغيير أفضل لمستقبل أبنائنا، وكذا السمو بأهداف وغايات التربية والتعليم وتقليلا للهدر التربوي، ومن جملة هذه التوصيات نذكر:

- ✓ البحث في بناء برامج إرشادية وبرامج توعية موجهة للأولياء من أجل مرافقة أبنائهم في اختياراتهم الدراسية.
- ✓ ضرورة تفعيل اللقاءات الدورية بين الأسرة والمدرسة من خلال تفعيل مجالس الأولياء ونشاط جمعية أولياء التلاميذ.
- ✓ مناشدة الأولياء وتبصيرهم بأهمية التعرف بأهمية التعرف المستويات العقلية والميول والاستعدادات والاتجاهات الدراسية لأبنائهم حتى يكون تعليمهم مثمرا لهم ولا يمثل فاقدا للعملية التعليمية علة الدولة.
- ✓ ضرورة ترك حيزا من الاستقلالية أمام الأبناء من أجل التعبير على خياراتهم الدراسية حتى لا يتعودوا على التقاعس في اتخاذ القرارات ما يدفعهم إلى الميل إلى الاتكالية وضعف الشخصية.
- ✓ محاولة تقريب اتجاهات الوالدين والابتعاد عن التضارب بخصوص اتخاذ قرار اختيار تخصص دراسي ملائم لأبنائهم، فالتوافق بين اتجاهاتهما يدرأ عنهم الحيرة والتردد والقلق.
- ✓ ضرورة الاطلاع الأولياء على الفضاء المخصص لهم على الأرضية الرقمية لوزارة التربية الوطنية لمتابعة نتائج أبنائهم لمعرفة مستوياتهم الدراسية.
- ✓ ضرورة اتصال أولياء الأمور بمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دوريا للاستفادة من توجيهاته وإرشاداته حول ما يخص أبنائهم من الناحية الدراسية، الانفعالية، التوجيه المدرسي من أجل وضع اليد في اليد لمرافقة أبنائهم بيداغوجيا ونفسيا.

- ✓ على السياسة التربوية للبلاد مراعاة خصوصيات المنطقة في فتح تخصصات دراسية مناسبة لها كما هو الحال في المنطقة التي أجريت عليها الدراسية الميدانية والتي يطبع عليها الطابع الفلاحي بامتياز فكان الأجدر فتح تخصص فلاحة ما يسمو بالتنمية الاقتصادية ومن ثم التنمية الاجتماعية لها.
- ✓ ولأن كل دراسة علمية يكتفها النقص والتقصير في جوانب محددة فإننا ندعو الباحثين المهتمين بمجال العلوم الاجتماعية وعلم اجتماع التربية خصوصا إلى تعميق الأبحاث في هذا الموضوع بأخذ متغيرات وعوامل أخرى من شأنها التأثير على التوجيه المدرسي للأبناء على سبيل المثال على الحصر نسب التحجيم لمختلف التخصصات الدراسية بالثانوية.

قائمة المصادر والمراجع

- **قرآن كريم برواية ورش**

أولا: الكتب:

1. إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، **مناهج وطرق البحث العلمي**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
2. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان، د.ت.
3. أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2010.
4. أحمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الأسري**، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.
5. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للنشر للطباعة والتوزيع، الجزائر 2004.
6. بوبكر بن بوزيد، **إصلاح التربية في الجزائر (رهانات وإنجازات)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
7. توفيق زروقي، **النظام التربوي في الجزائر: محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي**، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، 2008.
8. جرجس ميشال جرجس، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2005.
9. جليل شكور، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني- الدراسة والمهنة**، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 1997.

10. جمال الدبعي الحياصات، **الأسرة والطفل والمجتمع- التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار المستشارون للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

11. جودت عزت عطوي، سعيد عبد العزيز، **التوجيه المدرسي- مفاهيمه النظرية- أساليبه الفنية- تطبيقاته العلمية**، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

12. حمدي علي أحمد، **مقدمة في علم اجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

13. خديجة بن فليس، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014.

14. رابح تركي، **أصول التربية والتعليم (لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

15. رشاد صالح دمنهوري، **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.

16. رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2008.

17. السيد أبو هاشم حسن، **الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPSS**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2006.

18. طاهر حمو الزيباري، **أساليب البحث في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011.

19. عبد الجبار شكري، **التأسيس العلمي للسوسيولوجيا- نموذج سوسيولوجيا الأسرة**، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2014.

20. عبد الحميد مرسي، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975.

21. عبد العزيز بن علي الغريب، **نظريات علم الاجتماع (تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة)**، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2012.

22. عبد الله الطوارنة، **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي**، ط1، دار علي يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

23. عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، **الرعاية الاجتماعية**، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

24. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي: بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.

25. غيث محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

26. محمد برو، **أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوي: دراسة نظرية ميدانية للطلبة الجامعيين والمشتغلين بالتربية والتعليم**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

27. محمد برو، **الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية (علم النفس، علم الاجتماع، علوم التربية)**، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2014.

28. محمد بن حمودة، **الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية– دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2008.

29. محمد بوجلال، **علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.

30. محمد جاسم العبيدي، ألاء محمد العبيدي، **الإرشاد والتوجيه النفسي**، ط1، دار ديبونو للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

31. محمد مصطفى زيدان، **علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

32. مديحة أحمد عبادة، **علم الاجتماع العائلي المعاصر– قراءات في قضايا الأسرة في عصر العولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

33. مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

34. مطاوع إبراهيم عصمت، **أصول التربية**، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1995.

35. معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، ط2، الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

36. مليكة مدور، سليمة سائحي، **محاضرات في التوجيه المدرسي والمهني**، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2018.

37. منير مرسي سرحان، **في اجتماعيات التربية**، ط3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

38. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006.

39. نادية أحمد محمد، **اتخاذ القرار في الأسرة: دراسة في أنثروبولوجيا الأسرة والقرابة**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2014.

40. ناصر أحمد الخوالدة، رسمي عبد الملك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

41. نضال عبد اللطيف برهم، **المشكلات الصفية**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، 2005.

42. هادي مشعلان ربيع، **الإرشاد التربوي والنفسي (من المنظور الحديث)**، ط2، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

43. هدى محمود الناشف، **الأسرة وتربية الطفل**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007.

44. يوسف مصطفى القاضي، لطفي محمد فطيم، محمود عطا حسين، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، ط1، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1981.

ثانيا: الأطروحات:

45. بكة الميسوم، **صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات: نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين، دراسة ميدانية: مدينة وادي أرهيو وضواحيها**، مذكرة ماجستير في علم النفس الأسري، قسم علم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والاقتصادية، جامعة وهران، 2016/2015، ص83.

46. حسان خرفان، **المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020/2019.

47. عبد الكريم بزاز، **علم اجتماع بياربورديو**، أطروحة دكتوراه العلوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007/2006.

48. عمار عون، **التقارب الأسري المدرسي وانعكاساته التربوية على التلاميذ: دراسة على عينة من تلاميذ مستوى الرابعة متوسط، الأولى ثانوي، الثانية ثانوي، بالمدارس بمديرية التربية بالوادي،**

أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بن أحمد وهران2، 2019.

ثالثا: المجلات:

49. إبراهيم يحياوي، **الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد01، المجلد10,2021.

50. حسان مجبري، خليل العقاب، **التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا**، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد01، العدد03، 2017.

51. حسين إبراهيم شمس الدين، **مراجعة كتاب إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق الكتاب**، مجلة الاستغراب، العدد35، لبنان، 2024.

52. خضرة تملالي، **اتجاهات تلاميذ الجذوع المشتركة من التعليم الثانوي نحو التوجيه المدرسي لشعبة الفنون**، مجلة دفاتر المخبر، المجلد18، العدد02، ديسمبر2023.

53. رزيقة يخلف، **المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد02، العدد04، جوان 2014.

54. زهية دباب، **قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو**، مجلة دفاتر المخبر، المجلد16، العدد01، 2021.

55. سليمة ذياب، بلال بوترعة، **الخطاب التربوي في كتاب إعادة الإنتاج "لبيير بورديو"**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد04، العدد02، جامعة الوادي، 2023.

56. صلاح الدين لعريني، **مفهوم الهابتوس عند بيار بورديو**، مجلة العلم الاجتماعية، العدد09، نوفمبر 2014.

57. عبد المجيد بلغيث، **بيير بورديو وآليات الهيمنة الرأسمالية (المدرسة ووسائل الإعلام)**، مجلة التدوين، العدد01، 2013.

58. العمري واضح، **انعكاسات المستوى الاقتصادي الاجتماعي؛ والمستوى الثقافي للأسرة على درجة التفكير الإبداعي للأبناء (قطاع التكوين المهني نموذجا)**، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد07، العدد01، 2022.

59. فدوى فؤاد عبد الفتاح سالم، **المحددات الاجتماعية والثقافية المرتبطة ببرامج التنمية الريفية ومعوقاتها، دراسة ميدانية لتصورات الريفيين حول برنامج حياة كريمة**، المجلة العلمية لكلية الآداب، العدد83، جامعة أسيوط، مصر، يوليو2022.

60. يوسف عبد القادر علي أبو شندي وآخرون، **تقدير ثبات الاختبار وتأثره بعدد أبعاده والعلاقة بينها وتوزيع قدرة المفحوصين**، مجلة العلوم التربوية، المجلد33، العدد33، جامعة بقنا، الأردن، 2017.

رابعا: المناشير:

61. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية، العدد1، مارس 2005.

62. وزارة التربية الوطنية، **سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي**، وحدة النظام التربوي، مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، 2004.

خامسا: المواقع الالكترونية:

63. **قاموس معاجم الجامع للألفاظ والمعاني**، متاح على الرابط: https://www.maajim.com/dictionary، يوم 2023/05/27 على الساعة 10:45.

الملاحق

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول

تأثير المحددات الاجتماعية للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء

دراسة ميدانية بثانوية الشهيد صالحي بلخير بلدية عين الناقة- بسكرة

مذكرة مكملة لنيل دكتوراه LMD في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

الطالبة: المشرف:

- خضرة تملالي - أد. نجاة يحياوي

بعد التحية والتقدير... عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

مما هو معلوم أن وجودك في هذا التخصص الدراسي من السنة الثانية ثانوي كان بعد عملية توجيهك من الجذوع المشتركة من التعليم الثانوي وقبلها عملية التوجيه من السنة الرابعة متوسط إلى الطور الثانوي، كما تجدر الإشارة إلى أن عملية توجيهك لم تكن عن من أي مشاركة أسرتك لإبداء رغبتك الدراسية نحو هذا التخصص الدراسي.

لذا نضع بين أيديكم هذه الاستمارة، ونرجو منكم الإجابة على أسئلتها بكل وضوح وصراحة بوضع الإشارة (×)، مع العلم أن إجابتك لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2023-2024

محور البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 . التخصص: علوم تجريبية ☐ آداب وفلسفة ☐

3 . الإعادة: نعم ☐ لا ☐

4 . نوع نظام الدراسة: خارجي ☐ نصف داخلي ☐

المحور الأول: تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء:

5. هل تعيش مع: عائلتك الكبيرة (الممتدة) ☐ عائلتك الصغيرة (النووية) ☐

6. كم عدد إخوتك:.....

7. ما هو ترتيبك في الأسرة:.....

8 . مهنة الأب:.....

9. مهنة الأم:.....

10. هل لديك إخوة يعملون؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، هل يساهمون في دخل البيت نعم ☐ لا ☐

11. مكان الإقامة: داخل البلدية ☐ ضواحي البلدية ☐

12. هل مسكنكم؟ ملك كراء ☐ سكن عائلي ☐

13. نوع السكن: عمارة منزل ☐ أرضي ☐ غير ذلك أذكره.....

14. هل لديك غرفة خاصة؟ نعم ☐ لا ☐

15. هل ترى أن أسرتك تدخلت في عند اختيار تخصصك الدراسي؟ نعم ☐ لا ☐

16. هل كان اختيارك التخصص الدراسي تلبية لطموح والديك وإرضاء لهما؟

نعم ☐ لا ☐

17. هل تحثك أسرتك على الاقتداء بها أو بأحد الأقارب في اختيار التخصص الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

18. هل اختيارك لتخصصك الحالي كان تقليدا ومحاكاة لأحد إخوتك؟

نعم ☐ لا ☐

19. هل كان اختيارك التخصص الدراسي من أجل المحافظة على المكانة الاجتماعية لأسرتك؟ نعم

☐ نعم ☐لا

20. هل تسمح لك أسرتك لاختيار تخصص دراسي خارج الثانوية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ: لا لماذا؟.....

إذا كانت الإجابة بـ: نعم لماذا؟.....

21. اختياري لتخصصي الدراسي يمكنني من العمل بمهنة والدي؟ نعم ☐ لا ☐

22. اختياري لتخصصي الدراسي يمكنني من الحصول على مهنة لها مكانة اجتماعية مرموقة كما نصحاني والدي نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني: تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي للأبناء:

23. المستوى التعليمي للأب:

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

24. المستوى التعليمي للأم:

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

25. هل لديك جهاز حاسوب في المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

26. هل تسمح لك عائلتك باستعماله؟ نعم ☐ لا ☐

27. هل يتوفر منزلك على خدمات الانترنت؟ نعم ☐ لا ☐

28. هل تستفيد من الدروس الخصوصية؟ نعم ☐ لا ☐

29. هل تقتني لك أسرتك مراجع دراسية؟ نعم ☐ لا ☐

30. هل تمتلك مكتبة منزلية؟ نعم ☐ لا ☐

31. هل توفر لك أسرتك مجالا للحوار ومناقشة مسارك الدراسي وطموحاتك المستقبلية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ لا لماذا؟.....

32. هل تشاورت مع أسرتك لاختيار هذا التخصص؟ نعم ☐ لا ☐

33. هل أثر عليك والديك لاختيار هذا التخصص؟ نعم ☐ لا ☐

34. هل أثر عليك أشخاص آخرين من غير والديك لاختيار هذا التخصص؟

نعم ☐ لا ☐

35. كيف كان نوع هذا التأثير؟ عن طريق النصيحة ☐ عن طريق التقليد ☐

36. هل تشجعك أسرتك على الانضمام إلى أحد النوادي أو الجمعيات الثقافية؟

نـ☐ ☐

37. هل تشجعك أسرتك على ممارسة أنشطة ثقافية داخل البيت كالمطالعة، الكتابة، الرسم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐